كنيسة القديسين مار مرقس الرسول اقـــــرأ

وافهـــــم

والبـــابـــا بطرس خـــــاتم الشهـــداء

كتـابنـا المـقدس



خادم بكنيسة القديسين

مارمرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء

٠٣٥٥٧٣٨٧٤

٠١٢٤٩٦٠٠٥٤

صورة الراعى الصالح

مقـدمـــــة

ما أعظم الفارق بين مركز الكتاب المقدس فى حياة آبائنا ، ومركزه فى حياتنا !

امتزجت حياة الآباء بروح الكتـاب فصـارت كلمـاتهم وأحـاديثهم ومناقشـاتهم ومسامراتهم تدور من الكتاب وحوله .. يعرفون أسفاره ودروبه وآياته .. أعـرف أحد الآباء الذين أدين بالفضل لهم لم يكن قد نال نصيبه من العلم العالمى ، ولكنـه نهل وارتوت حياته من العلم الكتابى حتى إنه فى أواخر حياته استغنى تماماً عـن

فهرس الكتاب إذ صارت له القدرة على إستخراج أى آية يريدها من الكتاب بيسُر وسهولة .. عاش أميناً فى حياته وخدمته ، وأخذ بركة مرض الفـردوس ، وعلِـم يوم وساعة انتقاله قبل رحيله بثلاثة أيام ، حتى أنه فى يوم إنتقاله كان منسكباً فـى صلواته .. مركزاً كل أفكاره ومشاعره وأحاسيسه فى الملكوت .. ممسكاً بسـاعته يستعجل الدقائق ويذوب شوقاً للقاء الحبيب

لقد امتزجت حياة هؤلاء الآباء بالتنفيذ العملى لوصايا الكتاب ، فكان كل منهم انجيلاً معاشاً مفتوحاً للجميع .. تقدّست حياتهم بكلمة ا . فـأتوا بثمـار ثلاثـين وستين ومائة .

وبينما كنت أجول فى دروب الطوائف المختلفة وجه أحـد الآبـاء الأفاضـل نظرى إلى مدى إحتياجنا فى هذا الجيل الى الرجوع لكتابنا المقدس ، وأيضاً الـى حاجة المكتبة القبطية إلى تفاسير بسيطة تناسب المبتدئين والفتيان .. لـذلك بـدأت أخاطر وأسبر هذا الطريق وهو أعلا جداً من قامتى الروحية ، ولكننى اثـق فـى نعمة إلهى التى تعين الضعفاء والمزدرى وغير الموجود .

ياليتك ياصديقى تبسط عينيك نحو السماء ، لكيما نضم صلواتنا معاً من أجـل هذا العمل العظيم ، وإله السماء الصالح الذى أعان عزرا ونحميا ورجاله القديسين فى كل جيل يعيننا ويفتح عيوننا وآذاننا وينير أذهاننا لنقرأ ونفهم ونعمـل ونـأتى بالثمار المرجوه . آمين .

تمهيـــــد

تعرضنا فى التمهيد الخاص بسفر عزرا للأمور الاتية :

أولاً   : سبى مملكتى اسرائيل ويهوذا .

ثانيـــاً : امبراطورية بابل ، وامبراطورية فارس .

ثالثـــاً : الملوك الذين عاصروا فترة السبى .

رابعـــاً : أنبياء أثناء وبعد السبى .

خامســاً: الفوائد الروحية للسبى .

سادســاً: سفر وشخصية عزرا .

والآن نتعرض فى هذا التمهيد للنقاط الاتية :

أولاً   : فكرة عن سفرى عزرا ونحميا .

ثانيـــاً : قصة سفر نحميا وأهدافه الروحية .

ثالثـــاً : ملامح شخصية نحميا .

رابعـــاً : نحميا رمز للسيد المسيح .

وهذا ما سنتحدث عنه هنا ..

أولاً : فكرة عن سفرى عزرا ونحميا :

كان سفرى عزرا ونحميا سفراً واحداً فى التوراة العبرية ، وأيضـاً فـى الترجمـة السبعينية ، وفى القرن السادس عشر الميلادى تم فصل السفرين وسّميا باسم عزرا الأول وعزرا الثانى ، ثم سُمى السفر الأول باسم عزرا والثانى باسم نحميا . وسفرى عزرا ونحميا يغطيان فترة من تاريخ مملكة يهوذا تقدر بنحو مائة عام تبدأ من سـنة ٥٣٨ ق.م حين أصدر الملك كورش نداءه لليهود المسبيين بالعودة الـى وطنهـم وبنـاء هيكلهـم (٢ أخ ٣٦ : ٢٢ ، ٢٣) وتنتهـى سنة ٤٣٠ ق.م حيـن عـاد نحميا للمرة الثانية من شوشن .. لقد انتهت مدة السبى التى تنبأ عنها أرميـا النبـى وحدد مدتها بسبعين سنة (ار ٢٥ : ١١ ، ٢٩ : ١٠) وعاد المسبيون على ثـلاث دفعات كالتالى:

---

١ - الدفعة الاولى : فى عصر كورش ملك فارس وكان عددهم ٤٢٣٦٠ نفـس بقيادة زربُابل الذى حمل معه آنية بيت الرب التى اغتصبها نبوخذ نصر وقد شرع زربابل فى بناء الهيكل سنة ٥٣٧ ق.م حيث انتهى منه فى ١٠ مارس سـنة ٥١٩ ق.م وكان لحجى وزكريا النبيان الفضل فى تشجيع الشعب علـى العمـل .. ثـم سادت فترة توقف نحو ستون عاماً .

٢ - الدفعة الثانية : فى عصر ارتحشستا ملك فـارس سـنة ٤٥٨ ق.م وكـان عددهم نحو ١٧٠٠ رجلاً مع عائلاتهم بقيادة عزرا الكاتـب الـذى حمـل معـه تبرعات الشعب اليهودى المسبى ، وأيضاً تبرعات الملك .

-٣ الدفعة الثالثة : فى عصر ارتحشستا الملك أيضاً سنة ٤٤٥ ق.م حيث عـاد نحميا وبنى اسوار المدينة وعمرها بالسكان ، فأعـاد للشـعب اليهـودى قوميتـه وتاريخه

ثانياً : قصة سفر نحميا وأهدافه الروحية :

كاتب السفر : نحميا هو كاتب السفر بدليل أن جزء كبير كتب بصيغة المتكلم " **نحميا " ،** كما أنه كتب بعض الأجزاء بصيغة الغائب وهذا أمر متعارف عليه فى الكتاب المقدس . فعندما يريد أن يؤكد على الحقيقة يذكر إسمه صراحة ، وعندما يريد أن يخفى ذاته يتكلم بصيغة الغائب .

قصة السفر : يحكى لنا السفر عن الأمور الاتية :

١-وصول الأخبار المحزنة إلى نحميا فيجلس ويبكى ويصوم ويصلى وبعد أربعة أشهر يقف أمام الملك ، ويأخذ ما يريده حسب يد ا الصالحة عليه ، ويسرع إلـى أورشليم حيث يُحفز الشعب على بناء أسوار المدينة وإزالة العار عن شـعب ا ، وفى هذا لم يلتفت إلى إستهزاء الأعداء واحتقارهم (اصحاح ١ ، ٢) .

٢-نحميا يقود الشعب كله للعمل المقدس ، وعدو الخير لا يهـدأ عـن محاولاتـه الشرسه لإيقاف العمل (اصحاح ٣ ، ٤ ، ٦) .
٣-نحميا يتصدى للمعطلات الداخلية التى تعرض العمل للفشل (اصحاح ٥) .
٤-نحميا يهتم بحراسة وأمن المدينة بعد إنتهاء الأسوار فيسلم حكم المدينة لرجلين تقيين ، ويشرع فى إثبات أنساب العائدين من السبى لغايـة فـى نفـس يعقـوب (اصحاح ٧) .
٥-نحميا يشعل النهضة الروحية داخـل أورشـليم ، ويجـدد العهـد مـــــع اللــــه (اصحاح ٨ -١٠) .
٦-نحميا يعمّر أورشليم بسكان جدد ، ويحتفل بتدشين الاسوار (اصحاح ١١ ، ١٢)
٧-نحميا يصحح ما تم إفساده خلال فترة غيابه فى بابل (اصحاح ١٣) .

الاهداف الروحية : يعتبر سفر نحميا آخر الأسفار التاريخية فى العهـد القـديم ، ومن خلاله نتمتع بالأمور الاتية :
١- قوة الصلاة وفاعليتها إذ هى تحرك اليد التى تحرك العالم كله .
٢- الغيرة والحماس والتضحية والإخلاص ، الحكمة والافراز فى إتمـام القصـد الإلهى .
٣- الثبـات أمـام الصعوبـات والمقاومـات والعراقيـل . فـــلا نكـــوص للخلـــف ، ولا رجوع عن الهدف ، ولا هروب من الساحة .. إنما نتمسك بنا فينجح طريقنا ويفرح قلوبنا

٤- التوبة والتذلل والاعتكاف وسائل تُجلب الرحمة الإلهية ، وتحفظ لنا المكاسب الروحية .

٥- تقديس حياتنا بالكامل للرب .. تقديس يوم الرب .. تقديم العشور .. زواجنا فى الرب .

تمهيـــد

ثالثـاً : ملامــح شخصيـــة نحميــا :

خلال هذا السفر نصادق نحميا كشخصية عظيمة أعادت تاريخ مملكة يهوذا ..
لقد تخلى عن مركزه المرموق فى قصور الملوك ، وسعى للعودة الى وطن ممزق، ومدينة بلا أسوار ، وعـبادات شكليـة ، وشعب محطم عائد من السـبى.. دعنـا ياصديقى نقتدى به ونتعلم منه القيادة الحكيمة .. الصـراع مـع ا .. التضـحية والفداء .. الحب والاتضاع .. طرد اليأس وصغر النفس .. الفرح با .. العمـل من أجل انتشار الملكوت .. تثبيت المؤمنين ... الخ .

ومن الملامح الواضحة فى شخصية نحميا الآتى :

١-إحساسه بالمسئولية وغيرته : لم يكن نحميا رجلاً فاشلاً يبحث عن دور له فى الحياة ، إنما كان رجلاً عظيماً يشغل مركزاً مرموقاً فى القصر الإمبراطـورى يتمتع بحب الإمبراطور وحاشيته ، وله أن يتمتع بأطايب القصر وملذاتـه إن أراد ذلك، ولكنه فضّل أن يحمل ثقل شعبه متمثلاً بموسى رئيس الأنبياء الذى لما كبـر أبى أن يدُعى ابن ابنة فرعون. مفضلاً بالأحرى أن يُذل مع شـعب ا علـى أن يكون له تمتع وقتى بالخطية (عب ١١ : ٢٤ ، ٢٥)

لم يكن نحميا صاحب نبوة مثل حجى وزكريا ، ولم يكن كاهناً مثل عـزرا ، ولم يكـن مـن النسـل الملكـى مثل زربابـل .. لـم يكن تحـت أى الـزام

يلزمـ ـه للقيام بهذا العمل الجبار لكنه بإرادته ألزم نفسه وحمـل عـار شـعبه ، وبغيرته النارية تم العمل ، وهذا ما سنتلامس معه بين دفتى هذا السفر الجميل .

٢- ايمانه وجهاده : كان لنحميا إيماناً قوياً با فسلم له كل أمور حياته وخدمته ، وإذ حمل أثقال شعبه طرحها تحت أقدام ا ، وعرف كيف يضع نفسه فى الثغـرة بين ا والشعب .. ذُكر فى السفر إنه صلى إحدى عشرة مرة لانه كان يشعر أنـه أصغر من أن يقوم بهذا العمل العظيم .

جاهد مع ا بصلاته ودموعه وإنسحاقه وصومه أياماً وشهوراً .. جاهد مع

الملك باتضاعه وإخلاصه وأمانته وشجاعته .. جاهـد مـع الشـعب بالتشـجيع والتحفيز والتهذيب والإصلاح .. جاهد مع الأعداء بالحكمة والحزم والشـجاعة .. أنظر إلى جديته فى العمل لم يكن يخلع ثيابه لأيام طويلة ، وكان يذهب بسـلاحه الى الماء .

٣- وداعته واتضاعه : كان نحميا شخصاً متضعاً ينكر ذاته .. يعرف كيف يضع نفسه فى مصاف الخطاة .. لا يلق باللوم على الآخرين لكنه يعترف بانسحاق " **أنا وبيت أبى قد افسدنا أمامك** " (نح ١: ٦ ، ٧) .. وإذ هو يشغل مركزاً مرموقـاً كساق للملك لم يذكر وظيفته إلا فى نهاية حديثه كخبر عابر بدون فخر أو كبرياء ، وفى مواقف كثيرة يقدم عزرا عن نفسه .

٤- نقاوة قلبه : لولا نقاوة قلب نحميا لسُهل اصـطياده بواسـطة الأعـداء الكثيـرين المحيطين به .. كان قلب نحميا متعلقاً بإلهه وفى داخل قلبه رسُمت مدينه إلهـه .. عاش فى القصر بقلب أورشليمى، وعندما سمع الأخبار المؤسـفه ووقـف أمـام المـلك.. شخّـص المـلك حالته قائلاً " **ما هذا إلا كآبه قلب** " (نح ٢ : ٢) من

أجـل أورشليم التى هى كل كنز نحميا " **وحيثمـا يكـون كنزك هناك يكون قلبك ايضـــأ** "

(مت ٦ : ٢١) حقاً قال أحد الأفاضل " إكشف لى عن قلبك .. أقول لك من أنت ومن تكون " وقال آخر " أموت حيثما يكون قلبى " .

٥-حكمته وإفرازه : يعرف نحميا كيف يدّبر ويصّرف الأمور جيـداً .. عنـدما وقف أمام الملك الذى وافق على سفره أكتنز الفرصة وطلب رسائل إلـى الـولاة وإلى اساف .. عندما وصل الى أورشليم ظل بها ثلاثة أيـام يستكشـف الأمـور ويضع الخطط .. لم يكن نحميا من النوع الذى يتخذ قرارات سريعة فيترتب عليها مشاكل جمة ، ثم يضيع الوقت فى علاج هذه المشاكل الناجمة عن هذه القـرارات السريعة .

كان نحميا يعرف متى وكيف يتخذ القرار ، وكان ايضا له القدرة على إتخاذ القرار مهما كان صعباً .. أما الذين يخشون إتخاذ القرار وينتظرون من الآخرين اتخـاذ القـرارات نيابـــة عـنهم فكيـف ينجحـــون فـى خدمـتهم ؟! بـــل كيـــف ينجحون فـــى

تمهيـــد

حياتهم الشخصية ؟!! .

٦-شجاعته وحزمه : كان نحميا شجاعاً فى مواجهة الأعـداء الشرسـين ففـى البداية عندما إستهزؤا بالعمل واحتقروه وسخروا منه لم يلتفت إليهم " **نحن عبيـده نقوم ونبنى ، وأما أنتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر فى أورشليم**" (نح ٢ : ٢٠).. عندما طلبوا التفاوض معه عدة مرات كان رده حازماً " **أنى أنا عامل عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل** " (نح ٦ : ٣) .. وعنـدما هـددوه بالقتـل ونصـحوه بالهروب رفض قائلاً : " **أرجل مثلى يهرب** " (نح ٦ : ١١) تصـدى لأخطـاء

العظماء والولاة والأغنياء ولم يحابى بالوجوه (نح ٥ ، ٦) ولـم يصـمت أمـام أخطاء رئيس الكهنة (نح ١٣ : ٨) ، وعاقب الذين لم يلتزموا بوصايا النـاموس وتمسكوا بالزيجات الغريبة (نح ١٣ : ٢٥) .. حقاً لقد صمدّ أمـام العواصـف ، وواجه الأزمات فى شجاعة وهدوء .. إنه رجل مبدأ .

٧-توظيف الطاقات : كان نحميا خبيراً فى تشغيل الطاقات ..لـم يكـ ـن مـ ـن النـ ـ ـوع
الـ ـذى يركـ ـز كـ ـ ـل شـ ـىء فـ ـ ـ ـى يـ ـده ، ويؤمـ ـ ـن
بالسلطـ ـة المركزيـ ـة فيتراكـ ـم عليه
العمل ويرتبك بينما يترك للباقين القيام بدور المتفرجين .. كان يُشغِّل الكـل وهـو كقائد يجمع كل الخيوط فى يديه.. يخطط للعمل ويحرك ويباشـر العمـل ويحـل المشاكل التى تعوق العمل.. أشرك الشعب كله بجميع فئاته فى العمـل ، وألقـى بجزء من المسئولية على إخوته وغلمانه ، وإستفاد من عزرا واللاويين فى تعلـيم الشعب الشريعة .. حقاً ما أكثر المواهب المتعددة فى كنيستنا؟! وما أقل الإسـتفادة من هذه المواهب والطاقات المعطلة ؟! .

٨-كرمه وضيافته : كان يستضيف كل يوم الكثيرين (نح ٥ : ١٧) ومع هذا لم يحصل على حقوقه كحاكم ووالى على المدينة، بل قدم من ماله وجهده هو واخوته وغلمانه .. وهل هذه الأمور تصير صعبة بعد أن قدم حياته كلية؟.. هكذا أوصـانا الانجيل أن الخادم هو من يَنفِق ويُنفق فى الخدمة .

٩-لا يعرف لليأس طريقاً : بعد أن تمم العمل على أكمل وجه وعاد الى الملـك فى بابل لفترة قصيرة عاد بعدها الى مدينته المحبوبة فوجد المشاكل قـد تفشـت ،

وانقلبت الأوضاع رأساً على عقب ، وأصبح هناك مكاناً لعدو الخير داخل هيكـل ا ، وهرب اللاويون والمغنون وتعطلت الخدمة والصلوات .. لم ييأس ولم يُصب بصغر النفس ولم يفشل لكنه أسرع بإصلاح كل ما فسد ، وبقوة وحزم وجبـروت أعاد الأمور إلى نصابها فالمشاكل رغم ضخامتها لم تنجح فى أن تجعـل نحميـا يتنحى عن موقعه أو موقفه .

١٠-مثالاً للقائد الروحى الناجح : تختلف القيادة فى الكنيسة عن القيـادة فـى العالم.. القائد العالمى يتخذ قراراته من ذاته واثقاً فى حكمته الشخصية بينما القائـد الروحـــى يلجـأ إلـى الـــه ليلهمـه الحكمة فى اتخاذ القرار الصـحيح .. القائـــــــــــــــد العـــــــــــــــــــــالمى يتعالــى علــى الآخـريــن بينمـا القائد الروحى يخدم الآخرين .. القائـد العالمى يسعى لتحقيـق ذاتـــه مـــن خـــلال المجموعـــة بينمـا القائـد الروحـى يسعى لتحقيق مجد ا بالمجموعة .... القائد العالمى يسعى لتثبيت كرسيه والحفاظ على منصبه حتى لـو ضحى بالآخرين ولجأ الى حيل غير شريفة ، اما القائد الروحى فكل ما يشغله هو أن يكون أميناً فى هذا الموقع . يبذل قصارى جهده من أجل خير الآخرين . القائد العالمى ينسب النجاح الى نفسه والفشل الى غيره بينما القائد الروحى ينسب أخطاء المجموعة الى نفسه وينسب النجاح الى ا والى المجموعة العاملة معه .

رابعاً : نحميا رمز اً للسيد المسيح :

كان نحميا رمزاً للسيد المسيح فى الآتى :

١-ترك نحميا مركزه فى القصر الملكى وجاء الى اورشليم التى تعرضت للسـبى البابلى رمزاً لتنازل السيد المسيح من ملكوته من أجلنا نحن الذين تعرضنا للسـبى الشيطانى .

٢-نحميا جاس وبكى وناح من أجل خلاص أورشليم ، والسيد المسيح إنسكب ليلة آلامه ببكاء وصراخ شديد من أجل خلاص كنيسته .

٣-جاء نحميا ليلاً الى أورشليم الخربة المحروقة بالنار ، والسيد المسيح جاء لـيلاً الى بيت لحم من أجل البشرية التى تعرضت للخراب الروحى .

٤-دخل نحميا إلى أورشليم راكباً على بهيمته ، والسيد المسيح دخل أورشليم راكباً على آتان .

٥-مكث نحميا فى أورشليم عقب وصوله ثلاثة أيام بدون عمـل بـين الخـراب والدمار والموت ثم بدأ إنطلاقه للعمل ، والسيد المسيح مكث فى القبر ثلاثة أيام ثم كانت القيامة والنصرة على الموت .

٦-وقف نحميا أمام المقاومين والمعاندين ونفذ العمل الإلهـى ، والسـيد المسـيح تحـدى الشيطان وأعوانه ونفذ أرادة الآب السماوى .

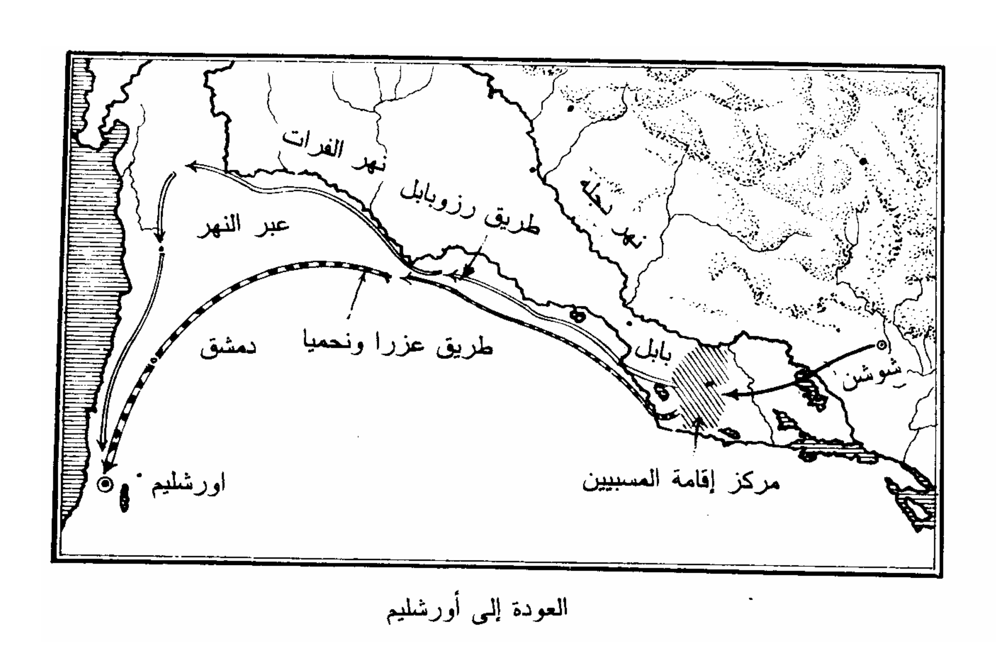
٧-إهتـم نحميـا بتعليـم شعبـه شريعـة العهـد القديم عن طريق عزرا الكاتب ، وإهتم

السيد المسيح بتعليمنا شريعة العهد الجديد عن طريق التلاميذ الأطهـار والرسـل القديسين .

٨-بكّت نحميا العظماء والولاة المخالفين ، وبكت السيد المسيح الكتبة والفريسـين المخالفين .

٩-فرح الشعب فرحاً عظيماً بتدشين السور بقيادة نحميا ، وعنـدما دخـل السـيد المسيح أورشليم كملك إرتجت المدينة .. نحميا طهر الهيكل والسيد المسيح طهـر الهيكل .

١٠-بنى نحميا الأسوار وعمّر المدينة بالسكان ، والسيد المسيح أقام كنيسته وسيج حولها وملأها من أبنائه .



العودة إلى أورشليم

الاصحاح الأول

فى هذا الاصحاح يلتقى نحميا بإخوته العائدين من أورشليم ، ويسألهم عن سـلامة المدينة ، فيخبرونه عن الذين نجوا من السبى فهم فى شر عظيم ، أمـا أورشـليم فسورها منهدم وأبوابها محروقة بالنار .. ينفرد نحميا بنفسه ويبكى وينوح ويصوم ويصلى ويعترف للرب إلهه ، ثم يطلب منه الرحمة والنجـاح .. ويمكـن تقسـيم الاصحاح كالاتى :

أولاً : بـــين شوشـــن وأورشـــليم (١ - ٣) .

ثانياً : مـاذا أنـت فاعـل يـا نحميـا (٤ - ٧) .

ثالثاً : تذكير الله بمواعيـده وطلـب رحمتـه (٨ - ١١) .

أولاً : بين شوشن وأورشليم :

" كلام نحميا بن حكليا حدث فى شهر كسلو فى السنة العشرين بينما كنت فى شوشن القصر .اذ جاء حنانى واحد من اخوتى هو ورجال من يهوذا فسألتهم عن اليهود الذين نجوا الذين بقوا من السبى ومن أورشليم .. فقالوا لى إن الباقين الذين بقوا من السبى هناك فى البلاد هم فـى شر عظيم وعار . وسور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار " (نح ١ - ٣)

نحميا بن حكليا : هو كاتب السفر ولا نعرف من أى سبط هو .. ذكر إسـم أبيـه تمييزاً عن نحميا الذى عاد مع زربابل فى الدفعة الاولى (عـز ٢ : ٢) وأيضـاً تمييزا عن نحميا بن عزبوق الذى شارك فى ترميم السور (نح ٣ : ١٦) .

معنى إسم نحميا " **تحنن يهوه** " **أو** " **تعزية** " .. لقد تحنن ا على شعبه الذى جاز فى مهانة ومذلة السبى تأديبا له على خطاياه ، وأراد أن يزيـل عنـه العـار فأرسـل إليـه نحميا .. أشفق ا على مدينته أورشليم التى صارت خراباً وعاراً بين الأمم بسبب شرورها فأرسل اليها نحميا ليعيدها الى مجـدها الأول وبهائهـا السابق . حدث فى شهر كسلو وهو يقابل شهر ديسمبر عام ٤٤٥ ق.م وتقابـل السنة العشرين لتولى الملك ارتحشستـا إمبراطور فـارس .. كان نحميـا فى شوشن القصر ......

وشوشن أو سوسا *SUSA* مدينة قديمة افتتحها أشور بانيبال الاشورى سـنة ٦٥٠ ق.م ، ثم توالى عليها الحكم البابلى ثم الحكم الفارس ، وتقع فى الجنوب الغربـى من بلاد فارس على بعد ٢٠٠ ميل شرق بابل ، وعلى بعد ١٥٠ ميل شمال الخليج العربى .. فى هذه المدينة بنى الملك داريوس هذا القصر العظيم حيث كان إتسـاع الدار الوسطى منه تبلغ ٣٤٣ x ٢٤٤ قدماً تكفى للإحتفالات العظيمة ، وقد كشفت الحفريات التى جرت فى منتصف القرن التاسع عشر عن مكان القصـر إذ كـان مقاماً على إثنين وسبعين عموداً ، وأيضاً عن أماكن المخازن وأحياء الصياغ [(١)] وقد ارتبطت هذه المدينه ببعض الأحداث الهامة ففيها رأى دانيال رؤياه عن الممالك الأربع (دا ٨ : ٢) ، وفى هذا القصر جرت احداث سفر أستير .. كـان أبـاطرة الفـرس يقضون فترة الشتاء فى هذه المدينة ويقضون فترة الصيف فى اكبتانا فى الجبال .

ماذا كان يفعل نحميا فى شوشن القصر ؟

---

(١) ص ٥٧٤ قاموس الكتاب المقدس ، ٥٧٥ دائرة المعارف جـ٤

تبوأ نحميا مركزاً عالياً جداً فى القصر الملكى إذ صار ساقياً للملـك ، وهـذا المركز له خطورته إذ عن طريقه يمكن إغتيال الملك بوضع السم فى مشـروبه ، ورغم عظم مركز نحميا إلاّ أنه لم يذكر وظيفته هذه إلاّ فى نهاية حديثـه كخبـر عابر لأنه إنسان متضع لا يتباهى بوضعه فى القصر وبمركزه العظيم الذى وصل اليه .

ونحن هل نتباهى بعطايا ا لنا ؟

وهل نتفاخر بمواهبه التى منحنا إياها ؟

وهل نتكبر كأن هذه الأمور قد صارت لنا بقدرتنا واقتدارنا وتقوانا ؟

عاش نحميا فى القصر ، وعجز تيار القصور أن يجرفه بعيداً عن إلهه .. ولُد فى أرض السبى إلا إن قلبه كان متعلقاً بإلهه ومدينة إلهه .. هكذا أبنـاء ا الأمنـاء يعيشون فى العالم ولكن قلبهم منصرف نحو الوطن السماوى أورشليم السمائية .

أعد ا نحميا من أجل عمل عظيم ، ووضعه فى القصر من أجل هذه الغاية . فا لا يعدم الوسيلة لتحقيق مقاصده . فهو الذى سبق ووضع موسى فـى قصـر فرعون ، ووضع داود فى بلاط شاول الملك ، ووضع عوبديا فى قصـر أخـاب الملك، ووضع دانيال والفتية القديسين فى قصر نبوخذ نصر ، ووضع المؤمنين فى قصر نيرون ، وكان لكل واحد منهم رسالة معينه ، واختار له اسرته ومسكنـه ودراستـه وكنيستـه بنـاء علـى هذه الرسالة . وللأسف قد تطوينى الأيام وأنـا لا أدرى ماهى رسالتى فى الحياة !

" **جاء حنانى واحد من اخوتى** " .. كان حنانى " **رجلاً اميناً يخاف ا اكثـر من كثيرين** " (نح ٧ : ٢) وربما يكون قد جاء من أورشليم الى شوشن يلـتمس

عطف الملك ارتحشستا على المدينة .. تقابل نحميا مع حنانى ورجال يهوذا وسـألهم عن

أ- الباقين من السبى .

ب- أورشليـ ـ ـ ـ ـم .

الجو الملكى الذى عاش فيه نحميا لم يمنعه من السـؤال عـن إخوتـه الأدنيـاء المحتقريـن فقـراء الأرض .. إنـه يحمـل قلـب موسى الـذى " **خـرج إلـى إخوته لينظر**

فى اثقالهم " (خر ٢ : ١١) .. ونحن هل نهتم بالسؤال عن إخوتنا وعن كنيستنا ؟ وبـأى روح نسـأل ؟ هـل مـن قبيـل التطفـل والمعرفـة والتسليـة أم من قبيـل إحساسنا بالمسئولية ؟

كان من الممكن ان يجيبه حنانى بأن الأمور مستقرة وحسنه ، وكله عال العال ولا ينقصنا شىء ، ولكن إذ كان رجلاً أميناً يخاف ا بلّغ الرسالة بأمانـه .. إنـه عمل عظيم .. يا صديقى إن كنت لا تستطيع أن تفعل شيئا تجاه الأمور المتردّيـة فليس أقل من إبلاغ الرسالة الى الكنيسة .. إنها مهمة سهلة الإنجاز تنقذ بيوتنا من الخراب وتنتشل نفوساً من فم الأسد .. لنحذر يا إخوتى من السلبية والتملّص مـن المسئولية ، ولا سيما عندما نسمع عن النفوس الضعيفة التى تنكر مسيحها وتطرح صليبها من أجل يوم لذة .. شهوة .. أو شهرة .لا يكن لسـان حالنـا يـاإخوتى : مادمت

أنا بخير وحالتى الروحية حسنة فكل ما يحدث فلا يخصنى .

اجاب حنانى نحميا قائلاً :

أ- الذين بقوا من السبى هناك فى البلاد هم فى شر عظيم وعار .

ب- سور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار .

أثارت هذه الأخبار مكامن الحزن فى نفس نحميا .. أعادت إليه المنظر البشع الذى حدث عام ٥٨٦ ق.م أى منذ نحو ١٤٢ عاماً، وقد تناقلته الأخبار يوم أن هجم نبوخذ نصر بجيوشه الجرارة على أورشليم يوم " أحرق (نبوزرادان) بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء أحرقها بالنار، وجميع أسوار أورشليم مستديراً هدمها " (٢ مل ٢٥ : ٩ ، ١٠) .. تلك الحادثه التى إختفى بعدها كما يقول البعض تابوت العهد .. تذكر نحميا أيضاً نداء كورش وعودة زربُابل ويهوشع الكاهن العظيم ومعهما آلاف العائدين من السبى منذ نحو تسعين عاماً .. تذكر عودة عزرا منذ ثلاثة عشر عاماً ، ورغم كل هذه المجهودات فمازالت أورشليم فى شر عظيم حتى محاولة عزرا الأخيرة لبناء الأسوار باءت بالفشل بسبب المقاومين والمعاندين .

ومعنى إن الأسوار منهدمة أى المدينة فقدت أمانها وحصانتها ، وصارت مرتعاً للعالم والشياطين .. لم تعد أورشليم المبنية مثل مدينة عظيمة متصلة بعضها ببعض (مز ١٢٢ : ٣) .. لم تعد أورشليم " أختى العروس جنة مغلقة عين مقفلة ينبوع مختوم " (نش ٤ : ١٢) .. حقاً إن النفس التى بلا أسوار هى نفس بلا حصانه ، والقلب المفتوح على العالم وبلا ابواب مرتع خصب للشياطين .. لنحصن أنفسنا يا اخوتى بوسائط النعمة والأسرار المقدسة، وليكن لنا الحواس المدربة المغلقة على العالم المنفتحه على السماويات .

ثانياً : ماذا أنت فاعل يا نحميا ؟ (٤ - ٧)

" فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت ونحت أياما وصمت وصليت أمام إله السماء وقلت

أيها الرب إله السماء الإله العظيم المخوف حافظ العهد والرحمة لمحبيه وحافظى وصـاياه " (نح ٤ ، ٥)

لقد كان السبى وخراب أورشليم والهيكل بسماح إلهى بسبب كثـرة الشـرور والآثام .. حدد ميخا مكان السبى " **تلوى ادفعى يابنت صهيون كالوالدة لانـك الآن تخرجين من المدينة وتسكنين فى البرية وتأتين الى بابل** "(ميخـا ٤ : ١٠) .. وحدد أرميا مدة السبى " **وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سـنة** " (ار ٢٥ : ١١) .. وحدد أشعياء إسم الملك الذى سيعيد المسبين الى وطنهم قبـل ولادتـه بزمن طويل " **القائل عن كورش راعى فكل مسرتى يتمم ويقول عـن أورشـليم ستبنى وللهيكل ستؤسس** " (اش ٤٤ : ٣٨) .. أما نحميا فكان دائماً فـى أرض سبيه يصلى مزاميره " **أنت تقوم وترحم صهيون لأنه وقت الرأفة لأنه جاء الميعاد لأن عبيدك قد سروا بحجارتها وحنوا إلى ترابها .. إذا بنى الرب صهيون يُـرى بمجـــده**"

(مز ١٠٢ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦) .

" **جلسـت وبكيت ونحت ايامـاً** "..سمـع نحميـا هـذه الاخبـار المؤسفـة فلم يلق باللـوم

علـى سكـان أورشليـم ، ولم يكتف بإرسال بعض التبرعات من فضلاته .. إنما تأثر

جداً ، وفيما هو متأثر لم يلتمس عزاءاً بشرياً من قريب أو صديق أو حبيب ، ولم يلتمس مشورة من الناس الذين يحولون الموضوع الى كلام فى كلام بعيداً عن أى عمل إيجابى .

انفرد نحميا فى مكان هادىء بعيداً عن أعين الناس ، وعندما لـم يقـو علـى الوقوف بسبب الثقل الذى يحمله جلس ، وعندما لم يقو علـى الصـمت بكـى .. عجيب أنت يا نحميا .. أرجل مثلك يبكى ؟! .. عندما واجهك خطر المـوت لـم تخشاه وصرخت صرختك المدوية " أرجل مثلى يهرب " ؟.

فما لى أراك ضعيفاً ، وهوذا دموعك قد انسكبت وتدفقت بغزاره ؟ .

ومالى أراك تتحول الى أرميا آخر ولسان حالك يقول " **ياليت رأسى ماء وعينـى ينبوع دموع فأبكى نهاراً وليلاً قتلى بنت شعبى** " (ار ٩ : ١)

وما لبكائك تحول إلى نوح ؟

إنى ادرك ما أنت فاعله .. إنك تضعف وتنسكب أمام الرب إلهك .. أنك تقوم الآن بدور الزارع بالدموع لكيما تستحق أن تحصد بابتهاج .. ومشاعرك الصادقة هذه ياسيدى لم تكن مشاعر وقتيه ، بل استمرت أياماً وشهوراً .. الحزن العـادى تخف حدته مع الأيام أما أحزانك فكانت الأيام تزيدها مرارة .. هذا هـو الحـزن المقدس على الضالين الشاردين من الحظيرة على قمم الجبال الخطرة حيث الهاوية تفتح فاها ..

ما أغلى دموعك يا نفسى إن كانت من أجل خطاياك وخطايا إخوتك !!

وما أجمله منظر عندما ينسكب الآب الكاهن عبر القداسات التى تمتد الى الغروب يبكى أبنائه سحقى الخطية !!

وما أحلاهـا استغاثـة عندمـا يصرخ الشعب كله بصوت واحد " جى ناى نـان افنوتى

افيوت بى بانطوكراطور .. ارحمنا يا ا الآب يا ضابط الكل .. " !!

كفاك بكاء سيدى .. كفاك نوحاً .. دموعك الكثيرة هى حبات لالىء محفوظة فـى ذق عنده .. لقد امتلاء زقك ، وهوذا يناديك " **حولى عنـى عينيـك لانهمـا قـد غلبتانى**" (نش ٦ : ٥) .

وفيما يجلس نحميا ويبكى شعبه يصير رمزاً جميلاً لسيده المسيح الذى وقـف على قبر لعازر يبكى جبلته التى انتنت (يو ١١) ، ووقف أمام أورشليم " ونظـر الى المدينة وبكى عليها " (لو ١٩ : ٤١) ، وانسـكب فـى بسـتان جثسـيمانى

" وابتدأ يحزن ويكتئب " (مت ٢٦ : ٣٧) " الذى فى ايام جسده إذ قدم بصـراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات " (عب ٥ : ٧)

"**وصمت وصليت أمام إله السماء** " .. علم نحميا أن الاصلاح لايمكن أن يبدأ من الخارج ، انما يبدأ من الداخل ويمتد الى الخارج .. كل انسان يريد الإصـلاح عليه أن يدخل مخدعه ويغلق أبوابه ويصلى بحرارة ودموع مقدماً صوماً مقدسـاً نقياً.. ياليتنا نصوم ونبكى على نياتنا الشريرة وقلوبنا النجسة واثقين أن الصوم مع

الصلاة يصنعان المعجزات .. أنظر وتأمل فى قسمة الصـوم الكبيـر " الصـوم والصلاة هما اللاذان .. " صام الشعب فى القديم كما لقوم عادة فلم يجدوا اسـتجابة لصلواتهم وقالوا " **لماذا صمنا ولم تنظر ؟ ذللنا انفسنا ولم تلاحظ** ؟ " (اش ٥٨ : ٣) .. أما نحميا فقد صام صوما مقبولاً فسُمعت صلواته وعُلمـت طلباتـه لـدى الهه.. ما أجمل قول نحميا " صليت امام اله السماء " فعندما يضع الانسان نفسه فى الحضرة الالهية لا يشعر بالتعب والملل فى صلواته، ولا تتركه افكاره وتسـرح بعيداً .. عندما نضع انفسنا فى حضرة ا بأمانه فأننا ندرك مقدار المشاكل التـى تواجهنـا ليـس حسـب نظرتنـا لها بل حسـب نظـرة ا لهـذه المشـاكل ، ونكتشف قدرة

الـه العظيمـة علـى حـل جميـع المشاكـل والمعضـلات ، ونفهـم الدور الواجب علينا

القيام به مهما كان بسيطاً حتى ولو كان مجرد رفع الحجر عن قبر لعازر .

" **الاله العظيم المخوف** " .. الذى لا يقف أمامه إنسان مهما كان سلطانه ، أو ابن بشر مهما كان جبروته ، ولا شيطان مهما كان سطوته .. فهوذا كـل مقاليـد الأمور فى يده فى السماء وعلى الارض .

" الحافظ العهد والرحمة لمحبية وحافظى وصاياه " .. لقد سبق دانيال ووجه مثـل هذه الصلاة للسماء ، فعندما علم بانتهاء مدة السبى صلى قائلاً : " **أيها الرب الإله العظيم المهوب حافظ العهد والرحمة لمحبيه وحافظى وصاياه** " (دا ٩ : ٤) .

وسواء دانيال او نحميا ، فكليهما يطالب ا بتحقيق مواعيده " **وأصنع إحساناً الى ألوف من محبى وحافظى وصاياى** " (خر ٢٠ : ٦) .. ينسكب كل منهما أمام ا قائلاً : يارب وان كنا عاجزين عن حفظ وصاياك وغير أمناء فى حياتنا معك ، فإن عدم أمانتنا لا يبطل أمانتك .. ردنا يا اله خلاصنا من أجل إسمك القدوس الذى دعى علينا .

" لتكن أذنك مصغية وعيناك مفتوحتين لتسمع صلاة عبدك الذى يصلى إليـك الآن نهـاراً وليلاً لاجل بنى اسرائيل عبيدك ويعترف بخطايا بنى اسرائيل التى اخطأنا بها اليك فانى انا وبيت ابى قد اخطأنا . لقد افسدنا امامك ولم نحفظ الوصايا والفرائض والاحكام التى امرت بها موسى

عبدك " (ع ٦ ، ٧)

عندما دشن سليمان الهيكل صلى قائلاً : " **لتكن عيناك مفتوحتين علـى هـذا البيت ليلاً ونهاراً ... لتسمع الصلاة التى يصليها عبدك ....** " (ا مل ٨ : ٢٩) واستجاب ا لهذه الصلاة وحلّ بمجده فى الهيكل ... والآن نحميا يصلى من أجل الهيكـل ومدينـة الهيكـل يلتمــس العفـو عـن أخطاء شعبه ويستخدم نفـس التعبير الذى

سبق سليمان واستخدمه ، وا من مجده يتطلع الى هذا القلب الملتهب بالغيرة على شعبـه ، واليـدان اللتـان تبسطـان القضيـة أمامـه والركب المنحنيه واللسان المعترف بالخطـأ ،واكثـر مـن كـل هـذا إن الاـه كان يتجاوب مع لغة الدموع التى أجاد نحميـا

التحدث بها .

لم يكف نحميا عن الصلاة بلجاجة وتوسل وإلحاح نهاراً وليلاً متمسكاً بقـول الكتاب " **مساءً وصبحاً وظهراً اشكو وانوح فيُسمع صوتى**" (مز ٥٥ : ١٧)

وضع نحميا نفسه مع مصاف الخطاة الفاسدين ، بل أكثر من هذا قـدّم نفسـه على الآخرين فى الاعتراف بالخطأ، وهكذا كانت مشاعر معلمنا بولس الرسـول فى أواخر حياته " **المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلّص الخطاة الذين أولهم انا** " (ا تيمـو ١ : ١٥) ... شعـر نحميـا بفداحـة الخطيـة التـى وصلـت الـى حـد الافسـاد ،

فصرخ مع المرنم " **اخطأنا مع آبائنا وأسأنا وأذنبنا** " (مز ١٠٦ : ٦)

" **لم نحفظ الوصايا والفرائض والأحكام** " لان محبتنا لك قلت ، فهناك علاقة طردية وطيدة بين المحبة وحفظ وصاياه ... قال ربنا يسوع ، ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى ، (يو ١٤ : ١٥)

ذكر نحميا لقب جميل لموسى قائلاً " **موسى عبدك** " وكرره مرتين (٧ ، ٨) وقد استخدم هذا التعبير من قبله يشوع بن نون ، وأيضاً والواقفون علـى البحـر الزجاجى ومعهم قيثارات ا يرتلون ترنيمة " **موسى عبـد ا** " (رؤ ١٥ : ٣) وتمسك بولس الرسول بهذا اللقب " **بولس عبد يسـوع المسـيح** " (رو ١ : ١) ياليتنا نصير عبيداً لك يارب عندئذ نصل الى كمال الحرية الروحية .

ثالثاً : تذكير ا بمواعيده وطلب رحمته (٨ - ١١)

" اذكر الكلام الذى امرت به موسى عبدك قائلاً ان خنتم فانى أفـرقكم فـى الشـعوب وإن رجعتم الىّ وحفظتم وصاياى وعملتموها إن كان المنفيون منكم فى أقصاء السموات فمن هنـاك أجمعهم وآتى بهم الى المكان الذى اخترت لإسكان اسمى فيه " (ع ٨ ، ٩)

نحميا يذّكر الله بوعوده ، فإنه وعد شعبه الراجع إليه على فم موسى عبده قائلاً : " **يـرد الـرب سبيـك ويرحمـك ويعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك إليهـم الرب الهك . إن يكن قد بددك إلى أقصاء السموات فمن هناك يجمعك الرب الهك** "

(تث ٣٠ : ٣ ، ٤)

مر على هذه الوعود أكثر من ألف سنة ولكن الزمن لا يقوى على تغيير هذه الوعود ... كل ملك أرضى يذهب وتذهب معه وعوده ، أما أنت يا إلهى فمواعيدك باقية إلى الأبد ، لانك أنت هو امس واليوم وإلى الأبد وسنوك لن تفنى .

" **فهم عبيدك وشعبك الذى افتديت بقوتك العظيمـة ويـدك الشـديدة** " (ع ١٠)

وضع نحميا أمامه صورة الله الراعى لشعبه التى رسمها ببراعة حزقيال النبى قائلاً " **هانـذا اسـأل عـن غنمـى وافتقدهـا . كما يفتقد الراعى قطيعه يوم يكـون فى وسط غنمه المشتته هكذا افتقد غنمى واخلصها من جميع الاماكن التى تشتتت اليها فى يوم الغيم والضباب** " (حز ٣٤ : ١١ ، ١٢) .

وتمثل نحميا بموسى النبى الذى تشفع من أجل شعبه قائلاً " **ياسـيد الـرب لا تهلك شعبك وميراثك الذى فديته ... هم شعبك وميراثك الـذى اخرجتـه بقوتـك العظيمة وبذراعك الرفيعه** " (تث ٩ : ٢٦ ، ٢٩)

يذّكر نحميا الله بأنهم عبيده وشعبه الذين يخافون إسمه ، وقد اسـتفادوا مـن عقوبة السبى ، والآن يعودون إليه بكل قلوبهم

" **يا سيد لتكن اذنك مصغية الى صلاة عبدك وصلاة عبيدك الـذين يريـدون مخافة اسمك وأعط النجاح اليوم لعبدك وامنحه رحمة امام هذا الرجل لانى كنـت ساقيا للملك** " (ع ١١)

وضع نحميا فى قلبه أن يرفع الأمر للملك ارتحشستا ، وهو يعلـم أن قلـوب الملوك هى فى يد ا يجريها كجداول المياه ، ولهذا طلب من ا أن يعطيه النجاح فى هذه المهمة ... عندما تصلنا أخبار محزنة ليتنـا لا نكتفـى بالبكـاء والنـدم والحسـرة بـل نصلـى أولاً ثـم ننظر كيف ندبر الأمور لكيمـا نجـوز هـذه المحنة ، أو على الأقل

نخفف من آثارها على النفوس المجّربة .



اسئلة --
الأصحاح الأول
٢٣ --

١- اذكر ..... من القائل .... ولمن قيلت .... وما المناسبة و .... الشاهد :

- اعط النجاح اليوم لعبدك وامنحه رحمة أمام هذا الرجل .
- سور أورشليم منهدم .... وأبوابها محروقة بالنار .
- أيها الرب الاله العظيم المهوب حافظ العهد والرحمة لمحبية .
- يرد الرب سبيك ويرحمك ويعود فيجمعك .

٢- اذكر الاعمال أو الصفات التى ترمز لهذه الشخصيات :

حنانى - نحميا بن حكليا - بانيبال الاشورى - ارتحشستا - نحميا بن عزبوق

٣- أكمل الآتى من العبارات :

- تحدد السبى وخراب أورشليم بسماح .... فقد حدد .... مكانه وكان ذلك فى سفر .... الاصحاح .... كما حدد .... مدته وكان فى سفر .... اصحاح .... كما أيضاً حدد .... اسم الملك الذى سيعيد .... الى وطنهم .
- غيرة نحميا جعلته يسأل .... العائدين من .... عن احوال .... العظيمـة وعن الباقين من .... وكان الرد .... منهدمة و .... بالنار والبـاقون فـى .... عظيم .
- اتخذ نحميا عدة خطوات عند سماعه اخبار أورشليم اعتبرت شفاعة أمام ا .... هـذه الخطوات هى .... ، .... ، .... ، ....

٤- سبق ا ووضع بعض من احبائه فى اماكن من أجل عمل عظيم لكيما يتمجد ا بهذا العمـل وهم يؤدون رسالتهم فى الحياة .... فما مكان كل من (داود - عوبديا - موسـى - دانيال والفتية - المؤمنين)

٥- ما الدليل الذى يوضح أن نحميا كان قلبه دائما متعلقاً بالهه ومدينة الهه ؟

٦- نقول احياناً .... قد تطوينى الايام ولا أدرى ماهى رسالتى فى الحياة ... ما تعليقك على هذه العبارة من خلال الاصحاح .

الاصحاح الثانى

فى هذا الاصحاح يقف نحميا أمام الملك الذى يلاحظ حزنه وكآبته ويسـأله عـن السبب ، فيخبره نحميا بأخبار أورشليم .. يحنن ا قلب الملك فيسأل نحميا " مـاذا طالب انت ؟ " فيصلى نحميا ويطلب بناء المدينة ورسائل لتسهيل مهمته فيعطيـه الملك حسب يد إلهه الصالحة عليه ... يذهب نحميا مع كوكبة من الفرسـان الـى اورشليم حيث يمكث ثلاثة أيام ، ثم يستكشف المكان ليلاً ، وبعد ذلك يعلن رغبتـه القلبية للشعب فيوافقه الشعب على هذه الرغبة المقدسة ، وعندما يسـمع الاعـداء يحتقرونهم ويتهمونهم بالتمرد . ويمكن تقسيم هذا الاصحاح الى الاتى :

أولاً : مـاذا طالـب انـت ؟(١ - ٨) .

ثانيـاً : الحراسـة الالهيـة (٩ ، ١٠) .

ثالثـاً : هلم نبنى أسوار أورشليم (١١ - ٢٠)

أولاً : ماذا طالب انت ؟ (١ - ٨)

" وفى شهر نيسان السنة العشرين لارتحشستا الملك كانت خمر أمامه فحملـت واعطيـت الملك . ولم أكن قبل مكمداً أمامه . فقال لى الملك لماذا وجهك مكمد وأنت غير مريض ؟ ماهذا إلا كآبة قلب . فخفت كثيراً جداً " (ع ١ ، ٢)

ارتحشستا من اللفظة الفارسية " ارنكستترا " ومعناه الـذى يعطـى القـانون المقدس السيادة وهو الإبن الثالث للملك احشويروش فقد اغتـال ارنابـانوس أبـاه احشويروش وولاه على العرش ، وبعد أن تولى العرش قتل أخيه الكبير داريوس ، وقتل ايضا ارناباتـوس الذى اغتال أباه ، وانتصر على أخيه " هستاسبس " الـذى ثار

ضـده ، كمـــا أخمـدّ ثـورة المصـريين التـى ثـارت ضـده .. دعـــى باسـم ارتحشستـــا

لونجمانوس (٤٦٥-٤٢٤ ق.م) وقد ملك على مملكة فارس اثنتا واربعون سنة ، وهو الذى أرسل عزرا مع تبرعاته الشخصية الى أورشليم ، ولكنه عاد وأصـدر أمراً بوقف بناء أورشليم " **فلا تُبنى هذه المدينة حتى يصدر منى أمر** " (عز ٤ : ٢١) وذلك بسبب شكوى رحوم صاحب القضاء وشمشاى الكاتب .

وفى شهر نيسان وهو يقابل شـهر ابريـل جـاءت نوبـة نحميـا ليقـف أمـام الملك لأنه كان ساقياً للملك إلا أنه لم يكن الساقى الوحيـد ، وكانـت العـادة أن الساقى يضع على يده اليسرى قليل من المشروب ويشربه أمام الملك حتى يطمـئن المـلك أن

المشروب جيد وليس فيه ما يضره . . قدم نحميا الخمر للملك فلمحّ كآبة قلبـه ... لقد مرّ نحو أربعة أشهر ومازال نحميا حزيناً ، ولم يقو أن يتظاهر بالفرح أمامـه رغم أن ساقى الملك لابد أن يكون شخصاً بشوشا حكيما يُدخل السرور والابتهـاج الى قلب الملك ، ولابد للساقى ان تعلو الابتسامة وجهه سواء حقيقة أو افتعالاً امـا نحميا فلم يقدر أن يفتعل الابتسامة ، ورغم أنه يعلم أن ملوك ذاك الزمان يتفـائلون ويتشائمون الآ أنه عجز عن رسم الإبتسامة على وجهه الحزين ... حقيقة أن نحميا لم يستطع إخفاء الآلام التى تعمل فى نفسه رغم أنه يعلم أن ظهـوره بمثـل هـذا المظهر الحزين أمام الملك قد يعرضه للموت فقد يعتبر الملك كآبة نحميا نوع مـن التذمر وعدم الرضى أو نوع من التمرد والعصيان ، وأن كان الملك ارتحشستا قد قتل أخاه الكبير فما هى حياة نحميا بالنسبة له ؟ إنها لا تساوى أكثر من كلمة ينطق بها " **فليمت نحميا** " حتى تقطع رأسه على الفور... نعم كان ملوك ذاـك الزمـان

متقلبون المزاج ، حتى أن الملك احشويروش فى خلوته لم يكن أحد يجـرؤ علـى الظهـور أمامـه ، ولـو حـدث وظهـر أمامه انسان ولم يرفع له قضيب الذهب فمعنى

هذا إعدامه فوراً (اش ٥ : ٢)

وهذا يفسر لنا ما انتاب نحميا عن مشاعر عبر عنها قائلاً : "**فخفت كثيراً جداً** " لأن " **فى غضب الملك رسُل الموت والانسان الحكيم يستعطفه** " (ا م ١٦ : ١٤)

كان خوف نحميا أمراً طبيعياً كانسان يواجه خطر الموت ... فهذه هى طبيعة المشاعر الانسانية ، ولكن مما زاد من خوف نحميا إنه يحمل قضية يعتبرها أهـم من حياته الشخصية ، والدليل على ذلك انه خاطر بحياته مرات كثيرة مـن أجـل قضيته . فلو حكم الملك عليه بالموت فانه لن يخسر حياته فحسب ، بـل سيخسـر قضيته أيضا... ولكن الجميل ان نحميا الذى أعتراه الخوف لم يدع الخوف يعطل

عملـه فاستكمـل حديثـه مـع المـلك ووصـل الـى هدفه... ان كان ا دعانا لخدمته ومهما كانت تحفها المخاطر فلنحذر من الخوف لئلا تضيع خـدمتنا ورسالتنا .

وإذا نظرنا الى نحميا رجل الصلاة من خلال السفر نلاحظ كيـف اختلطـت صلواته بحياته ، وجدول بسيط مثل هذا يكشف لنا عن عظمة نحميا رجل الصلاة واستجابة صلواته :

م	الشاهـــــد	الصـــــلاة	النتيجـــــة
١	نح ١ : ٤ - ١١	عند سماعه الاخبار المحزنة - صلى وأقرّ بقداسة ا واعتـرف بخطيتـه	دخول ا فى العمل

	وخطية أبائه والتمس المعونة الالهية		
٢	نح ٢ : ٤	أثناء وقوفه امـام الملـك - صـلى صلاته السهمية	نال كل ما طلب حسب يد إلهه الصالحة عليه
٣	نح ٤ : ٤ ، ٥	عندما قاومه طوبيا وسنبلط - صـلى وعرض هذه الاتهامات لانها موجهه الى ا	ادخل ا الى حلقة الصراع
٤	نح ٤ : ٩	عندما علّم بتهديدات الاعداء بالهجوم - صلى والتمس المعونة الالهية	فشل محاولة الهجوم
٥	نح ٥ : ١٩	بمناسبة تقدماته ومائدته المعـدّة كـل يوم وتخليه عن خبز الوالى - صلى وطلب ان يذكره الهه للخير	سُمعت صـلواته ، ومازالـت ذكراه قائمة للآن وستظل خالده للأبد
٦	نح ٦ : ٩	عندما أرسل الاعداء له رسائل التهديد والتخويف - صلى وطلب من الهه ان يشدد يديه	بدّد ا مشورتهم
٧	نح ١٣: ١٤،٢٢،٣١	خلال الاصلاحات الثانية التى قام بها - صلى وطلب من الهه ان يذكره ويتراءف عليه حسب كثرة رحمته	تراءف ا عليه وانجح طريقه، وسيمنحه حسن المكافـأة فـى الدهر الآتى

سأل الملك ارتحشستا نحميا عن سبب حزنه ، وشخّص حالته بأن هذا الحـــزن ليس بسبب المرض لكنه كآبة القلب ، وهذا يُظهر مدى محبة الملك لنحميـا الـذى طالما خدمه الملك بأمانة ، وطالما أدخل الى قلبه السلام ..." **وقلت للملك ليحيـى الملك الى الأبد . كيف لا يكمد وجهى والمدينة بيت مقابر آبائى خراب وأبوابهـا قد أكلتها النار** " (ع ٣)

وهنا تظهر حكمة نحميا فى الاتى :

أ- طمأن الملك بأن هذا الحزن ليس له علاقة بالملك على الإطلاق ، فهو راضـى وسعيد بخدمته فى القصر ، ووقوفه أمام ارتحشستا لذلك قال " **ليحيى الملـك الـى الأبد** " .

ب- صاغ الاجابه فى شكل سؤال طرحه على الملك كيف لا ... ؟ لكيمـا يجعـل الحديـث متصـلاً ، ويصـل الـى غايتـه وهدفـه فهو أشبه بالصياد المـاهر الذى يراقب

الفريسة جيداً لكيما يقتنصها لنفسه .

ج- لـم يعـرض الأمـر كقضية سياسية .. قضية الشعب اليهودى الذى تعرض لظلم ملوك فارس ، وأن الملك ارتحشستا ذاته هو الذى أصدر أمره بوقف بنـاء المدينة .

د- عرض القضية على اساس انها مجرد اخبار مزعجة صدمته فى صميم قلبه ، ففاض القلب بالكآبة ، وواضح ضمنياً إن العلاج فى يد الملك فإن شاء رفـع هـذه الكآبة .

هـ - جميل تعبير نحميا " **بيت مقابر آبائى** " فانه يريد أن يقول إننى أحمل قضية آباء قد رحلوا عن هذا العالم ، وفيما يقول هذا يعلن عقيدته فى الاهتمـام بقبـور وعظام الآباء القديسين ، ولا شك أن هذه العقيدة تطابق روح الكتاب تماماً ... ألـم يستخدم ا عظام أليشع فى اقامة ميت (٢ مل ١٣ ، ٢١) ؟

" فقال لى الملك ماذا طالب انت ؟ فصليت الى إله السماء وقلت للملك إذاُ سر الملـك واذا أحسن عبدك امامك ترسلنى الى يهوذا الى مدينة قبور آبائى فأبنيها فقال لـى الملـك والملكـة جالسة بجانبه الى متى يكون سفرك ومتى ترجع فحسن لدى الملك وارسلنى فعينت له زماناً "

(ع ٤ - ٦)

"**ماذا طالب أنـت ؟** " ... لقد جاءت إستجابة صلاة نحميا التى رفعها من قبـل بتضرع ودموع كثيرة ، وفعلاً وجد رحمة أمام هذا الرجل ونعمة فى عينيه (نح ١ : ١١)

" **فصليت الى اله السماء** " ... الجميل أن الطريق مفتوح دائما بين قلب نحميـا وبين إله السماء ... لقد سبق وصلى إلى إله السماء (نح ١ : ٥) بل جاهد مـع اله السماء وغلب ، والآن يجاهد مع الملك لكيما يغلب ...وكيـف يغلـب بـدون الصلاة ؟! لذلك رفع افكاره من ملك فارس الى ملك الملوك طالباً الحكمة والارشاد والرحمة... صلى نحميا دون أن يحنى ركبتيه أو يحرك شفتيه ، ولكنه أحنى نفسه وحرك أرغـن قلبـه الملتهـب فانطلقـت صلاتـه السهميـة كصـرخة إستغاثة قوية وصلت الى العرش الإلهى .

هنا نحميا يذكّرنا بايليا النبى النارى الذى كان يشعر دائما أنه واقف أمام ا ، و كان شعاره " **حى هو الرب الذى أنا واقف أمامه** " إننا نحتـاج فـى المواقـف الصعبة التى نتعرض لها الى مثل هذه الصلاة السهمية ، فبالاضـافة الـى رشـم الصليب .. نصرخ من قلوبنا " ياربى يسوع المسيح ارحمنى "... " ياربى يسوع المسيح أعنى"... ياربى يسوع المسيح انقذنى "

" **اذا سُـر الملك واذا احسن عبدك** " ... أنظر يا صديقى إلى الحكمـة التـى وهبها ا لعبده نحميا ... لم يفرض رأياً على الملك ، ولم يطلب منه طلبـاً لكنـه ترك الأمر لمسرة الملك ، واثقاً من النعمة التى حصل عليها من خـلال الصـلاة السهمية .

" **ترسلنى** " ... وكأن العمل يخص الملك ذاته ، ونحميا ماهو إلاّ مبعـوث لينفذ إرادة ومشيئة ومسرة الملك... عجيب هو ا العامل فى نحميا ، وعجيب هو نحميا فى إستقبال الإشارات الالهية .

" **الملكة جالسة بجانبـه** " ... ظهـور الملكـة بجـوار الملـك فـى الامبراطـورية

الفارسية يتم عن وضع غير عادى (اس ١ : ١١) وغالباً لا يحدث هذا إلا فـى المناسبات السعيدة .. لقد رتبت العناية الالهية مناسبة حسنة ومزاجاً حسـناً للملـك لتسهيل مأمورية نحميا ، ولعل الملكة التى تعرف نحميا ساعدت فى تلبية طلباته .

" **فحسن لدى الملك** " ... أى أن الملك وافق على ذهاب نحميا الـى أورشـليم موفداً من قبل جلالته ، ليصبح والياً وحاكماً عليها فترة معينة ولحين صدور أوامر اخرى .

" **فعينت له زماناً** " ... الغريب ان نحميا استقر فى أورشليم اثنتى عشر سنة ، وليس من المعقول أن تكون هذه المدة التى اتفق عليها نحميا مع الملك ، لـذلك غالباً ما يكون نحميا قد عاد الى شوشن بعد عام او اثنين ثم استسمح الملك فى مدة اخرى

" **وقلـت للمـلك إن حسـن عنـد المـلك فلتُعـط لـى رسائـل الـى ولاة عبر النهر لكـى يجيزونى حتى أصل الى يهوذا ورسالة الى آساف حارس فردوس الملك لكى يعطينـى أخشـابا لسقف أبواب القصر الذى للبيت ولسور المدينة وللبيت الذى أدخل اليه . فأعطانى الملك حسب يد إلهى الصالحة علىّ** " (ع ٧ ، ٨)

" **ان حسن عند الملك** " ... لم يترك نحميا المناسبة تمر عليه إلاّ واغتنم كـل فرصة لصالح العمل ، وهوذا يظهر حكمته ثانية إذ يطرح الأمر ويتـرك للملـك حرية اتخاذ القرار ... نحميا اقترح الحصول على رسائل من الملك ، اما الملك فقد أرسل معه رؤساء وفرسان من تلقاء نفسه ... منذ ثلاثة عشر عاماً أوفـد الملـك عزرا الى اورشليم يحمل هدايا وتبرعات اليهود والملك نفسه ، ومع هذا فإنه لـم يرسل معه حراسة خاصة (عز ٨ : ٢٢) وسافر عزرا مع العائـدين معتمـدين على الحراسة الإلهية ، وايضا الملك عندما أرسل حراسة مع نحميا لـم يـرفض نحميا هذه الحراسة ولكنه كان يعتمد أساساً على الحراسة الإلهية .

" **فـردوس الملك** " ... قد يكون هو بستان سليمان الذى يقع جنوب اورشـليم بنحو تسعة كيلو مترات ، وكان يُستعمل كمخزن للمواد التى تُجمع مـن أورشـليم لارسالها الى مملكـة فـارس ، وكان اساف يتولى رئاسة الحرس لذاك الفردوس، فطلب نحميا

من الملك رسالة الى اساف ليحصل على الاخشاب التى يحتاج إليها لسقف أبـواب القصر ، وهذا القصر هو القلعة الكائنة بجانب الهيكل ، وكان حنانى رئيساً عليـه (نح ٧ : ٢) وفى فترة التجسد الإلهى جّدد هيرودس هذا القصر وكـان يـدُعى بالمعسكر ، وإليه أدخلوا بولس الرسول عندما ضربه اليهود (اع ٢١ : ٣٧) ... كما طلب نحميا خشب لسور اورشليم وأيضاً للبيت الـذى سيسـكن فيـه كحـاكم لأورشليم ، والملك لم يرده فى شىء بل أعطاه أكثر مما يطلب ويفتكر .

" **حسب يد الهى الصالحة علىّ** " ... لم ينسب نحميا النجـاح الـى حكمتـه أو عبقريتـه بـل رد النجـاح إلـى ا ... جميل جداً أن الطريق بين نحميـا وا مفتوحاً

على الدوام ... عندما يدخل الى الضيقة يصرخ الى إلهه ، وعندما يخـرج الـى السعة

لا ينسـى إلهـه ... كثيـراً يا نفسـى ما تذكريـن الا‍ـه فـى وقـت الضيقـة ، وتنسينه فى

وقت السعة ، ياليتك تتعلمين من نحميا ذكر حبيبك على الدوام . لقد استخدم نحميا مركزه المرموق من أجل خير شعبه ، ونحن عندما يتبوأ احدنا مركزاً مرموقاً هل يخاف على مركزه ؟ وهل يُجرى العدل ام انه يجُور على اخوته حتـى لا يُـتهم

بالتعصب ؟ ... تباً لقائد يّدعى انه مؤمن ويجُور على إخوتـه يُتعـبهم ويـرهقهم حفاظاً على كرسيه فيفضلون الغريب عنه .

انطلق نحميا نحو أورشليم حبيبته مرنما مع صاحب المزمور " **انعـم يـارب بمسرتك على صهيون ولتُبن أسوار أورشليم**" (مز ٥١ : ١٨) ... ونحن نرفـع اصواتنا مرنمين معك أيها القائد العظيم : انعم يارب بمسرتك على الكنيسة ولتـبن أسوارها .

يتبقـى سؤالاً واحـداً : أيهمـا أفضـل أن يظل نحميا فى مجـده سـاقيا للملك أم أنه يبنى أسوار أورشليم ؟

بلا شك أن هناك كثيرون يستطيعون أن يسقوا الملك ، ولكـن لايوجـد كثيـرون يستطيعون أن يقوموا بالعمل الذى قام به نحميا .. أيضا خدمة الملك الأرضى لهـا الأجر الزمنى الفانى، أما خدمة الملك السمائى فلها أجرها الذى لايضمحل ولا يفنى

ثانياً : الحراسة الالهية (٩ ، ١٠)

" **فأتيت الى ولاة عبر النهر وأعطيتهم رسائل الملك وأرسل معى الملـك رؤسـاء جـيش وفرساناً . ولما سمع سنبلط الحورونى وطوبيا العبد العمونى ساءهما مساءة عظيمة لأنه جـاء رجل يطلب خيراً لبنى اسرائيل** " (ع ٩ ، ١٠)

تـرك نحميـا المدينـة شوشـن وعبـر نهـر الفـرات وأرض مـابين النهرين وسلمهم رسائل المـلك . كمـا أن رؤسـاء الجيـش والفرسان الذين معه يؤكدون صدق رسالته ورغبة الملك فى طلب خير أورشليم .

ونحميـا الـذى تقـدم مسيـرة إخوته نحو أورشليم الارضية وكان مسئولا عن احوالهم

وسلامتهم هو رمز جميل لسيدنا يسوع المسيح الذى يقودنا الى أورشليم السـمائية وهو مسئول عن جميع احوالنا الروحية والجسدية .

وعندما يرسل ا   خدامه فى مهمة فانه يحيطهم بملائكته .. يذكر لنا التـاريخ إنه فى منتصف القرن التاسع خرب العرب كثيراً من أديرة وادى النطرون وشردوا الرهبان فخرج إليهم البابا شنوده الاول أعزل من السلاح المادى والعجيـب إنهـم بمجرد أن راؤه فروا من أمامه هاربين ... لماذا ؟ لأنهم أبصروا حوله جيشاً مـن الفرسان وما هم إلا جنود ملائكية ... ومنذ نحو ثلاثين سنة خرج المقاومون لـيلاً ليهدموا كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالهوكارية فى وادى النطرون ، ولكـنهم فروا مذعورين لأنهم نظروا فرسانا قائمين على سورالكنيسة ، وما كـان هـؤلاء الفرسان إلآ جنود ملائكية .

سنبلط الحورونى : إسم سنبلط إسم اكادى يتكون من مقطعين " سن " معنـاه الـه القمر " بلط " معناه أعطى الحياة إذن معنى سنبلط " إله القمر أعطـى الحيـاة " (قاموس الكتاب المقدس) ... كان سنبلط من سكان حورونايم وهى مدينة جنـوب موآب على بعد ٣٠ كم إلى الشمال الغربى من أورشليم ولذلك دعى الحورونى ... كان رجلاً له وزنه فى السامرة حتى صار رئيساً عليها قبل سنة ٤٠٥ ق.م ، وكان سنبلط كرجل سامرى لا يحب الخير لليهود ، ويـ ـرى أن كل نهضـ ـ ـة فـى أورشليـ ـم

تُعتبر سبباً يضعف السامرة وإذا بنيت أسوار أورشليم وعاد إليها مجـدها فربمـا يتحول ولاء السامريين إليها .. لقد تمثلت فى سنبلط الكراهية والحقد لعمل ا   .

طوبيـا العبـد العمونـى : اسـم " طوبيـا " إسـم عبرى معناه ا طيـب ، " العبد " أى

عبد الملك او عبد الحاكم " والعمونى " نسبة الى عمون ... كان طوبيا أيضاً رجلاً له وزنه فى عمون وخرج من نسله من حكم العمونين فى القرن الرابع قبل الميلاد أما عمون وموآب فإنهم لم يقابلوا بنى إسرائيل عند خروجهم مـن أرض مصـر مقابلة حسنة ، بل استأجروا عليهم بلعام بن بعور ليلعنهم (تـث ٢٣ : ٣ - ٦) لذلك وقعت عليهم اللعنة ، وجاء الأمر الإلهى ان لا يدخل أحد منهم الى جماعة الرب .

لكن ما الداعى لانزعاج سنبلاط وطوبيا عند وصول نحميا لأورشليم ؟

١- عندما عاد زربابل مع الفوج الاول ، ورفض مساعدة السامريين له (عز ٤ : ٣) ساءت العلاقات بين اليهود وبينهم .

٢- كان نحميا يحمل معه امراً ملكياً بتعمير المدينة وبناء الاسوار .

٣- غيرة نحميا كانت واضحة منذ اللحظات الاولى ، فان كان هناك شخصاً قادراً على بناء أورشليم واعادتها الى مجدها الاول لكان هو نحميا .

٤- عـودة نحميـا بالفـوج الثالث زادت عـدد اليهود الراجعين ، وبعثت فـيهم الحماس وشوقتهم للعمل المقدس .

ثالثاً : هلمّ نبنى سور اورشليم (١١ - ٢٠)

" فجئت إلى اورشليم وكنت هناك ثلاثة أيام . ثم قمت ليلاً أنا ورجال قليلون معى . ولـم أخبر أحداً بما جعله إلهى فى قلبى لأعمله فى أورشليم . ولم يكن معى بهيمة إلا البهيمة التـى كنت راكبها . وخرجت من باب الوادى ليلاً أمام عين التنين الى باب الدمن وصرت أتفرس فـى أسوار أورشليم المنهدمة وأبوابها التى أكلتها النار وعبرت الى باب العين والى بركة الملك ولم يكن مكان لعبور البهيمة التى تحتى فصعدت فى الوادى ليلاً وكنت أتفرس فى السور ثم عـدت فدخلت من باب الوادى راجعاً . ولم يعرف الولاة الى أين ذهبت ولا ما أنا عامل ولم أخبر الى

ذاك الوقت اليهود والكهنة والاشراف والولاه وباقى عاملى العمل (ع ١١ - ١٦)

" **وكنـت هنـاك ثلاثـة أيـام** " ... جـاء نحميـا الى أورشليم ويبدوانه إنطوى على نفسه يستكمل إعتكافه وصلاته ، ويبدو أيضاً أن أحداً من العظماء ورؤسـاء الشعب لـم يأتِ إليـه ليهنئـه بسلامـة الوصـول ... المـلك الفارسى أرسـل معه رؤساء جيش

وفرسان أما شعبه وخاصته فلم يحفلوا به ... غير أن الأخبار عن وصوله تناقلت ، وظلت العيون تراقب هذا الحاكم الجديد وتتساءل عن مدى ولائه للملـك ؟ ومـدى ولائه لشعبه ؟ ... ظل نحميا ساكناً يلتزم الهدوء وقلة الحركة لمدة ثلاثة أيام ، ولم تكن هذه المدة للراحة من مشقة السفر لكنها كانت مدة انتظار أمام الرب ، وأيضـا حيثما تنصرف أعين المراقبين له ... لقد ظل فى قبر الخراب والدمار ثلاثة أيام ، ولكن بعدها ستحدث الإنطلاقة الكبرى للعمل والمجد والفخار .

" **قمت ليلاً** " **....** قام نحميا ليلاً وركب دابته واصطحب معه رجالاً قليلـين وذهب فى رحلة تفقديه حزينه للأسوار المنهدمة ... أخذ ينتقل من باب الى بـاب يتفرس فى المكان ... تلال الانقاض ... التراب الكثير ... أثار الخراب والـدمار والحريق . " **ولم اخبر احداً** " ... لم يخبر أحداً لان القادم الجديد غالباً ما يتعرض للمقاومة ورفض مقترحاته .

لماذا أتيت الى هنا ؟ هل أتيت لتفعل ما نعجز نحن عنه ؟

هل تظن لو كان هناك فرصة للبناء ... هل كنا نتقاعس عنها ؟

لذلك أخفى نحميا الخبر مدفوعاً بتواضعه ، وعدم محبته للدعاية والأعلانات التى تهيج عدو الخير .

لاحظ يا صديقى مشاعر نحميا الذى يعرف جيداً أنه لم يأتِ الى هنا من ذاته ، ولا يتصرف حسب مشيئته ، إنما يتصرف بحسبما وضع ا فى قلبه ... يبحث عـن إرادة ا لكيما ينفذها كما أنه ينسب ذاته إلى ا فيقول " **بما جعلـه إلهـى فـى قلبى"** بدأ نحميا رحلته عن باب الوادى فى الطرف الغربى للمدينـة ، وسـار جنوباً الى وادى هنـوم ، ثـم إتجـه شرقـاً حيـث بـاب الدّمن فـى الجـزء الجنوبى الشرقى ثم اتجه

شمال شرق الى باب العين بجوار بركة الملك ، وهنا نزل عن دابته لأنه لم يكـن هنـاك طريـق لعبـور البهيمـة فترجـل وأكمل مسيرتـه صاعداً الـى وادى قدرون . ثم

عاد الى باب الوادى ... مرت هذه الرحلة بثلاثة أبواب ، وكل باب مـن أبـواب أورشليم له معناه الروحى وهذا ما سنتعرف عليه فى الاصحاح الثالث .

كم كانت هذه الرحلة قاسية على نفس نحميا رجل ا ؟

كيف التهبت روحه داخله وهو يرى مجد المدينة قد تحول الى هوان ، وبهائها قـد تحول الى ذل وعار ؟

كم تنهد وشعر بثقل المسئولية الملقاه على عاتقه ؟

ولكن ثقته أن ا معه جعلته ينظر نظرة التحدى لهذا الخراب والدمار ، ولم يقـو عليه الإحباط ... نظر للأمور من خلال منظار الإيمان القادر على هدم حصـون الشر، وسحق الخراب والدمار ، وازالة العار عن شعب ا ... حقاً إن إيمان رجل واحد كفيل بأن يجلب الخير الالهى للكنيسة كلها ، وإيمان رجل واحد كاف لـزرع الثقة فى قلوب آلاف المتخاذلين .

" **ثم قلت لهم انتم ترون الشر الذى نحن فيه كيف أن أورشليم خربة وأبوابها قـد أحرقـت بالنار . هلمّ فنبنى سور أورشليم ولا نكون بعد عاراً . وأخبرتهم عن يد إلهى الصـالحة علـىّ وأيضا عن كلام الملك الذى قاله لى فقالوا لنقم ولنبن وشددوا أياديهم للخير** " (ع ١٧ ، ١٨)

" **هلمّ فنبنى ... لنقم ولنبن** " ، كل ما مضى من جهاد نحميـا مـع ا .. مـن صلوات وطلبات وتضرعات ، واصوام وتذلل ودموع ونوح ، وأيضاً جهاده أمـام الملك كان من أجل هذه اللحظة ... لحظة النداء والإستجابة ، وهنا نلقى الضـوء على بعض الأمور الهامة :

١- كيف كان حال شعب يهوذا ؟

بعد أن كان لبنى اسرائيل قبل السبى دولتهم وملوكهم وجيشهم ولغتهم وهويتهم اليهودية ، واعتزازهم بأنهم شعب ا المختار .... أضاع السبى كل هذا ، أما حالة الشعب الآن فيرثى لها ...

انه شعب تعرض للسبى والمذله والعار .

شعب تغلغلت فيه روح الهزيمة والانكسار

شعب فقد حريته ومازال تحت الإحتلال الفارسى .

شعب صاحب مدينة محطمة بلا اسوار وبلا حماية .

هذا الشعب المسكين كان فى مسيس الحاجة الى قائد يريهم أى طريق يسـلكون ؟ وكيف يبدأون ؟.. ووجدوا ضالتهم المنشودة فى نحميا رجل ا .

وماذا تفعل يا نحميا مع هذه النفوس التى لا حياة لها ؟

جمع نحميا الرؤساء والكهنة والاشراف وأطلق ندائه : " **هلم فنبنى** " ومما لا شك فيه أنه قبل أن يطلق ندائه افقياً تجاه البشر كان قد أطلق نداء راسياً نحو إله السماء بصلوات وتضرعات وطلبات كثيرة ... لمدة ثلاثة أيام فى أورشليم ..

وجاءت الإجابة المعجزية ولم يعترض أحد ، بل قالوا : " لنقم ولنـبن . وشـدّدوا اياديهم للخير " ..... حدث هذا رغم ما هو فى الشعب من ضعف وبلاء ، وحدث هذا رغم المقاومات المتوقعة من الشعوب المعادية المحيطة بأورشليم .

٢-أعلن نحميا الأمر للشعب المسكين وهو فى منتهى الاتضاع والوداعة واللطـف وأيضاً وهو ممتلىء من الغيرة والحماس : " **انتم ترون الشر الذى نحن فيه** " ... وضع نفسه فى صفهم " نحن فيه " ووضع رقبته تحت النير معهم .. لـم يتعـال عليهم كرئيس ووالى وحاكم ، ولم يبكتهم ، ولم يلومهم ، ولـم يـتهمهم بالاهمـال والتقاعس والتهاون وعدم المحبة ... لكنه اطلق ندائه الإيجابى "**هلم فنبنى أورشليم ولا تكون بعد عاراً** " حتى نأمن شر الهجمات الشرسة ... عرض علـيهم الأمـر ولكنه لم يفرضـه عليهم فاقتنعوا بأهمية العمل ، وهو أيضاً حدثهم عـن يـد ا الصالحة عليه،

وعما وضعه ا فى قلبه ، وعن المشيئة الإلهية فى بناء المدينة ، وعن التصـريح الامبراطورى الذى يحمله فتشجعوا أكثر فأكثر .

٣- "هلـم " ... نـداء القـادة الذيـن يختارهـم اللـه ويحركهـم الـروح القـدس لامتداد

الملكوت ، و " **لنقم** " إستجابة الشعب الذى يطلب وجه ا .. إنها قيامة ضد جاذبية

العالم والجسد والماديات والملذات والشهوات .. لقد أراد ا باورشليم خيراً لـذلك هياء القائد الذى يصرخ من قلبه " هلمّ " وهيأ الأذان الصاغية التى تسمع والأفـواه المقدسة التى تنطق " لنقم " .

كثيراً ما توجد الأيادى القادرة على العمل ، ولكنها تفتقد القائد ... الرأس ... المدّبر ، وعندما لا يوجد مثل هذا القائد تصير مثل هذه الايدى عاطلة ، وتصـير مثل هذه النفوس مثل شعب اورشليم هنا الذى كان ينظر خراب المدينة يوماً فيوماً دون أن يتحرك قلبه ويصرخ لإلهه ....

كم من اعمال روحية وخيرية معطلة بسبب عدم تواجد نحميا ؟!

٤- فـى القديـم فتح ا طريقاً للشعب للعوده من السبى إلى أورشـليم ، وفـى الجديد

فتح ا أيضاً لنا طريقاً الى الملكوت ... فى القديم بعد العودة مـن السـبى كـان أمامهم طريق جهاد طويل وشاق لبناء أسوار أورشليم وتعمير أورشـليم ، وفـى الجديد بعد خروجنا **من** المعمودية وقد صرنا أبناء ا وصارت السـماء مفتوحـة أمامنا وصوت الآب يعلن رضائه عنا . " هؤلاء هم أبنائى الأحبـاء الـذين بهـم سررت "... مازال أمامنا طريق جهاد طويل من أجل بناء أسوار الكنيسة وتشييد الملكوت .. أسوار للنفوس الضائعه التائهة وسط خضام هذا العالم .

ويتبقى هنا سؤال : هل أمام هذه النهضة الجبارة سيقف عدو الخير مكتوف الأيدى؟ كلا ... وهذا ما نراه فى الأعداد التالية:

" ولمـا سمـع سنبلاط الحورونى وطوبيا العبد العمونى وجشم العربى هـزأوا بنـا واحتقرونـا وقالوا ما هذا الأمر الذى أنتم عاملون أعلى الملك تتمردون . فأجبتهم وقلت لهم إن إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبنى وأما أنتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر فى أورشـليم " (ع ١٩ ، ٢٠)

أظهر من قبل سنبلاط وطوبيا استيأهما ، والآن انضم اليهما جشم العربـى ، وهـو أحد زعماء ، أوملوك قبيلة قيدار ، ومعنى إسمه "جسيم " وقد تم اكتشاف طبـق مـن الفضة فى تل المسخوطة بأرض سيناء يرجع تاريخه الى القرن الرابع قبل الميلاد

وقد اهداه بن جشم العربى الى شخص يدعى هان ايلات ، ومكتوب عليه " **كـانيو بن جشم ملك قيدار قدمه تقدمة الى هان ايلات** " .

حاول الاعداء تحطيم معنويات الشعب بالأتى :

١-الاستهزاء بالعمل .

٢-احتقار القائمين بالعمل .

٣-اتهامهم بالتمرد على الملك .

وهذه الطريقة الشيطانية تتكرر مع رجال ا من جيل الى جيل ... وحـدثت حتـى مـع مخلصنـا الصالح .ففى البداية سخروا منه وقالوا انه مجنون ومختل العقل

وببعلزبول يخرج الشياطين ، وفى النهاية إتهموه أنه ضد قيصر، وصـرخوا فـى وجه بيلاطس " **ان اطلقت هذا فلست محباً لقيصر** " (يو ١٩ : ٢١)

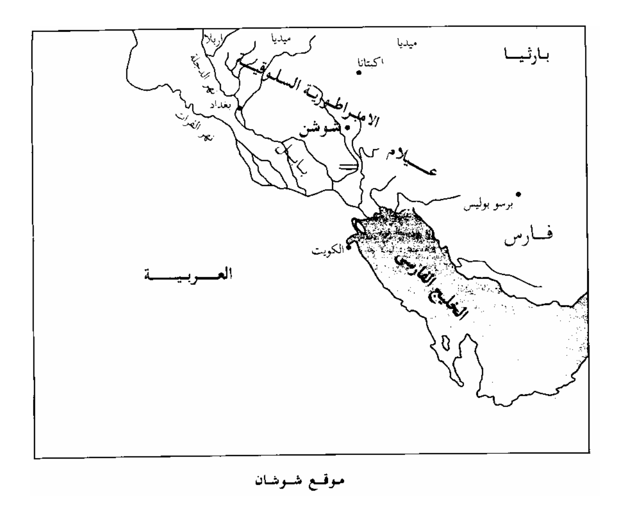
نعم ان كل خدمة ناجحة لابد أن تقابل بمقاومة بسيطة فى البدايـة .. مجـرد إستياء من سنبلط وطوبيا لعلها تتحطم وتنتهى ... ثم تزداد فينضـم اليهـا جشـم العربى وتتحول إلى استهزاء واحتقار وتهديد ... ثم تتصاعد فتصل الـى درجـة الغيظ والغضب (نح ٤ : **١)** . ثم تتجه إلى التآمر والشروع فى الحرب (نح ٤ : ٨) فان فشلت تسلك طريق الخداع والحيلة (نح ٦ : ٢) واخيراً تتسـلل الـى المحبين وتظهـر الرزيلـة فـى صـورة الفضيلـة ، ويتكلـم الانبيـاء الكذبـة بما ليس هو من ا

(نح ٦ : ١٠)

وماذا كان رد فعلك يا نحميا ؟

إنه رد مملؤ بالحكمة والإيمان والقوة ... إنه رد من اله السماء الذى تمسكت به فى كـل خطواتـك يا رجل ا ... فانك دائما تضع نفسك فى حضرة إله السماء... "
ان
اله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبنى " .
لم يستخدم نحميا الأمر الملكى الذى يحمله ، لأنه لا يعتمد على سلطة ملك فـارس إنما يعتمد على سلطة ملك الملوك ورب الأرباب فالأمر الملكى معرض للتغييـر وقد

تغير من قبل مع عزرا ، بل أن الملك نفسه قد يموت ، بينما الأمر الالهى من يقف أمامه ؟!
قال نحميا : نحن نثق أن النجاح هو من اله السماء فمن انتم حتى تتصدّون لنا ؟
ان كان الرب معنا فمن علينا ؟
أما أنتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر فى أورشليم لقد نجح نحميا فى الاختفاء خلف ا ، ونجح فى أن يبرز لهم إله السماء .. وأمام وجهه مـن يجـرؤ علـى الوقـوف ؟ ... كانـت مشاعـر نحميـا ما نحـن إلا عبيـد بطالـون ... إن عملنـا كل
البر فنحن مجرد عبيد بطالون أما المجد فهو لالهنا الحى .



موقع شوشان

اسئلة --

الأصحاح الثانى

٣٩ --

<u>١- أمامك عبارات .... فما الآية التى تدل عليها ..... وما الشاهد ؟</u>

- رضا وسرور وسعادة نحميا بخدمته للملك   * استجابة صلاة نحميا .
- مدى محبة الملك لنحميا الذى طالت خدمته معه .
- موافقة الملك على ذهاب نحميا الى أورشليم   * أن أطلقت هذا فلست محبا لقيصر

<u>٢- أكمـــــل :</u>

أ- قوة صلاة نحميا النابعة من قلبه فتحت قلب .... فأمر بتسهيل .... أمام .... للعودة الى .... وقلده وظيفة ....

ب- سبب كراهية الاعداء لنحميا انه كان .... ، .... لبنى ....

ج- صفات ساقى الملك .... ، .... ، .... ، ....

د- هناك طريق مفتوح دائماً بين .... واله السماء وهو ....

هـ - تشبه نحميا بالنبى .... الذى كان يشعر دائما انه أمام ....

و- حاول الاعداء تحطيم معنويات الشعب بثلاث نقط :

١- ....   ٢- ....   ٣- ....

٣- كان نحميا يستفيد من كل فرصة تمر عليه ... وكانت حكمته تظهر دائماً فى ذلـك ... فمـا الموقف الدال على ذلك ؟

٤- قد يرسل ا خدامه فى مهمة عمل روحية ... ويحيطهم بملائكة أيضاً فلا يتـركهم ... فمـا القصة الدالة على هذا المعنى ؟

٥- قابل نحميا مقاومة قوية ظهرت بعدة صور على مدى السفر ولكن رد فعله أيضاً كان قوياً ... فما هذه المقاومات ... وما هو رد فعله ... مع ذكر الشاهد .

<u>٦- اسماء ... ومعانى ... اربط بينهما من خلال الثلاث اعمدة :</u>

(أ)	(ب)	(ج)
فـ ـ ـردوس الملك	اسـ ـ ـم الكـ ـ ـادى	معنـ ـ ـ ـ ـاه ا الطيـ ـ ـ ـ ـ ـب .
طوبيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا	لفظـ ـ ـة فارسـ ـ ـية	معنـاه الـه القمـر يعطـى الحيـاة .
جشـ ـ ـ ـم العربى	يقـع جنـوب أورشـليم	وهـ ـ ـو بسـ ـ ـتان سـ ـ ـليمان .
سنبلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـط	اسـ ـ ـم عبـ ـ ـ ـرى	معنـ ـ ـى اسـ ـ ـم جسـ ـ ـيم .
ارتحشـستـ ـ ـ ـا	احـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـد	معنـاه الذى يعطى القانون المقدس السيادة .
	زعمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاء	
	قيـ ـ ـ ـدار	

الاصحاح الثالث

يتحدث هذا الاصحاح عن ترميم أسوار أورشليم .. أورشليم التى بنُيت علـى خمس تلال ... أحد هذه التلال هو ما دُعى المُرّيا حيث قدم ابراهيم ابنـه اسـحق

ذبيحة (تك ٢٢ : ٢) .. وقد دعُيت اورشليم بعدة اسماء مثل يبوس (قض ١٩ :١٠ ، ١١) ، وأريئيل (اش ٢٩ : ١) والمدينة المقدسـة (اش ٤٨ : ٢ ، مـت٤ :٥)

أما الأسوار فقد شيدها فى البداية اليبوسيين ، وحصنها داود النبى (٢ صـم ٥ : ٩ ، اخ ١١ : ٨) ثم اعاد سليمان بنائها حول أورشليم بما فيها الهيكل العظيم والقصر المجاور له .. كان هناك جزءاً من السور عريضاً وقد بناه حزقيال الملك ، ويسمح بجلوس الكثيرين عليه (٢ مل ١٨ : ٢٦ - ٢٨) هُدمت الأسوار أثناء السبى البابلى ، وهنا نرى فى هذا الاصحاح ترميمها ، وفى القرن الثـانى قبـل الميلاد هدمها انطيوخس ابيفانيس (ا مكـا ١ : ٣١) فأعـاد المكـابيون بنائهـا وترميمها (ا مكا ٤ : ٦٠ ، ١٢ : ٣٦ ، ١٣ : ١٠) ثم حصنها هيرودس الكبير وبنى فيها أبراجاً.. تهدمت اثناء الغزو الرومانى بقيادة تيطس سنة ٧٠ م .. أعـاد بنائها الامبراطور الرومانى هدريان سنة ١٣٢ م . ثم تهدمت فاقامهـا السـلطان التركى سليمان فى القرن السادس عشر ، والاسوار فى العصر الحديث ٨ أبواب ، ٣٤ برج (راجع قاموس الكتاب المقدس)

فى هذا الاصحاح نرى ترميم الأسوار رغم وجود الأعداء مثل سنبلط وطوبيا وجشم وأتباعهم . حيث قسم نحميا العمل الى ٤٢ فرقة من العمال ، وكـل فرقـة مرتبطـة بربـاط معيـن مثـل الربـاط الأسرى أو ربـاط العمـل (الصـياغ والعطارين)

وكان الوضع الغالب ان كل واحد يرمم مقابل بيته .. شارك فى العمل الجميع ... الكهنة واللاويون وخدم الهيكل وروساء الدوائر والشعب ، وتم العمل فى حمـاس بالغ فى جو من اليقظة والسهر والصلاة والآن دعنا يا صديقى نتحدث عن :

أولاً : أبواب أورشليم ومعانيها الروحية .

ثانياً : ملاحظات عامة على العمل .

أولاً : ابواب أورشليم ومعانيها الروحية :

تم ترميم عشرة أبواب وفى (نح ١٢ : ٣٩) نقرأ عن باب افـرايم وبـاب السجن ، فالمدينة لها اثنا عشر باباً ، وهى رمز لأورشليم السمائية التى لهـا اثنـا عشر باباً وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكاً وأسماء مكتوبة هى أسماء أسـباط بنـى إسرائيل الاثنى عشر (رؤ ٢١ : ١٢) .

كانت بعض الأبواب قد هُدمت بالكامل مثل باب الضأن وباب السمك ، وبعضها لم يهدم ولكنه احتاج إلى ترميم مثل الباب العتيق وباب الدِمن .

١- بـــــاب الضــــــأن :

" **وقام ألياشيب الكاهن العظيم وإخوته الكهنة وبنوا باب الضـأن " (ع ١)** .. يقع هذا الباب شمال شرق المدينة بالقرب من الهيكل **،** وكان بجوار سوق الغنم ومنه كانوا يدخلون بالذبائح الى الهيكل ، وقد ورد ذكره فى العهد الجديد فى حادثة شفاء المفلوج (يو ٥ : ٢) ... يشير هذا الباب الى الذبيحة الكفارية التى نبدأ بها وننتهى اليها ، " **بدون سفك دم لا تحصل مغفرة " (عب ٩ : ٢٢)** .. ذبيحة الابن التى من خلالها ننال رضى الاب عنا ونحصل على مغفرة خطايانا ... إنه يشـير للرب يسوع الذى قال ، " **أنا هو الباب إن دخل بى أحد فيخلص ويدخل ويخـرج ويجد مرعى " (يو ١٠ : ٩) .**

ومن يقوم بترميم هذا الباب إلا الكاهن العظيم ؟

وفعلاً قام ألياشيب الكاهن العظيم كقدوة ومثال للشعب مع إخوته ببناء هذا البـاب ليعدوا الطريق أمام العابدين الراجعين من السبى ، وألياشيب اسم عبرى معناه " من يرده ا " وهو ابن يوياقيم بن يشوع رئيس الكهنة ، وقد يتساءل الـبعض : مـال الكهنة ورئيسهم بالعمل المادى ؟ الآ يكفيهم العمل الروحى ؟ الحقيقية إن العمـل المادى متى أداه خدام روحيون تحول إلى عمل روحى ، ولو تحولنا جميعـاً إلـى خدام للكلمة فمن سيخدم الفقراء والأنشطة الروحية المختلفة .

الكاهن العظيم الذى يتقدم العمل يعلمنا كيف يكون الخدام فى مقدمة العمـل حيـث يتحملون النصيب الاكبر من التعب والعناء والمسئولية .

" **هم قدسوه وأقاموا مصاريعه وقدسوه الى برج المئة الى برج حننئيل** " ... قدسوه بالصلاة وبتقديم الذبائح الذى أعانهم فى هذا العمل ، وأيضاً قدسوه بإقامة حفلة خصوصية بعد انتهاء العمل الذى امتد الى برج المئة ، وقد ذُكر هذا البـرج فى (نح ١٢ : ٣٩ ، زك ١٤ : ١٠) وهو فى الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة ، ويذكرنا بالراعى الصالح صاحب المئة خروف ، وبالقرب منـه بـرج حننئيـل ، ومعنى حننئيل ، " ا يتحنن عليه " ، وهو يذكرنا ايضاً بالراعى الصـالح الـذى غُلب من تحننه فسلم ذاته للموت عنا ، ويركز الوحى على عمليـة تقـديس بـاب الضأن فيذكر مرتين انهم قدسوه ولم يقدسوا غيره من الابواب لانه الباب الوحيـد الذى يرمز لشخص السيد المسيح.

٢- باب السمك :

وكان التجار الصوريون والجليليون يأتون باسماكهم عبر أحد الطرق الرئيسـية الداخله الى أورشليم والتى تمر بباب السمك (٢ أخ ٣٣ : ١٤) ، وكان بالقرب من هـذا البـاب يوجـد سـوق السمـك " **بـاب السمـك بنـاه بنوهسـناءة هـم سقفوه واوقفوا مصاريعه واقفاله وعوارضه** " (ع ٣) ... يقع هذا الباب شمال المدينة ، وقد بناه بنو هسناءة أى " المكرم " " فخدام ا مكرّمون فى عينيه ، وهؤلاء المكرمون قـد اتموا العمل حتى نهايته فأوقفوا مصاريعه واقفاله وعوارضه .

هذا الباب يشير الى خدمة النفوس ... قال ربنـا يسـوع لتلميذيـه سـمعان واندراوس " **هلمّ ورائى فاجعلكما تصيران صيادى للناس** " (مر ١ : ١٧) وقال لبطرس عقب معجزة صيد السمك " **لا تخف من الآن تكون تصطاد الناس** " (لـو ٥ : ١٠)

تنبأ صفنيا قائلاً " ويكون فى ذلك اليوم يقول الرب صوت صراخ مـن بـاب السمك " (صف ١ : ١٠) انه صوت النفوس الضـائعة التـى لا تجـد الخدمـة الصادقة

الباذلة .. لذلك كل من يتذوق الخلاص عن طريق ذبيحة الصليب (باب الضـأن) عليه ان يخرج لخدمة النفوس التى اقتنصها الشيطان .

٣- الباب العتيق :

" **والباب العتيق رممه يويا داع** " (ع ٦) ... ويقع شمال غرب المدينـة ، وقد يكون هو باب الزاوية ، وقد هدم يهوأش ملك اسرائيل سور أورشليم من " **باب افرايم الى باب الزاوية اربع مئة ذراع** " (٢ مل ١٤ : ١٣) ، وقد تنبـأ ارميـا النبى عن بناء هذا الباب " **ها أيام تأتى يقول الرب وتُبنى المدينة للرب من برج حننئيل الى باب الزاوية** " (ار ٣١ : ٣٨)

وهذا الباب رممه يوياداع ومعناه " الذى يعرفه الرب " كما أن الباب يشـير للرب يسوع الذى " مخارجه منذ القديم منذ أيام الازل " (مى ٥ : ٣) .

٤- باب الوادى :

" **باب الوادى رممه حانون وسكان زانوح** " (ع ١٣) .... ويقع هذا الباب شـرق المدينـة ... الـوادى المنخفـض يشير الى الاتضاع ، وفيه تجد المياه الـوفيرة " **مفجر**

عيونا فى الأودية بين الجبال تجرى " (مز ١٠٤ : ١٠) **،** وفيـه تجـد الثمـر المتكاثر " **نزلت إلى جنة الجوز لانظر الى خُضر الوادى ولانظر هل أفعل (أزهر) الكرم هل نور الرمان** " (نش ٦ : ١١) **،** وفى الوادى تجد ثمرة السلام " **انـا نرجس الشارون (السلام) سوسنة الاودية** " (نش ٢ : ١) **،** والوادى معروف بجوه الدافىء .

قام بترميمه حانون أى " المتحنن " مع سكان " زانوح " أى المنكسرين ، فـلا يقوى على الاتضاع إلا من يكسر ذاته فيستطيع العمل فى الوادى المنخفض ، ويجد نعمة لدى ا ، " **يقاوم ا المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة** " (يع ٤ : ٦)

٥- باب الدمن :

" وباب الدمن رممه ملكيا بن ركاب رئيس دائرة بيت هكاّريم (ع ١٤) ...

ويقع جنوب غرب المدينة ، وباب الدّمن أى باب النفاية حيث كانوا يخرجون منـه النفايات ويحرقونها فى وادى هنوم ، والنفاية غير القمامة لان القمامة قد يوجد فيها ماهو نافع لشخص معدم أو لحيوان ضال ، أما النفاية فهى قمامـة القمامـة أى لا يوجد فيها شىء مفيد بالمرة .

رمم هذا الباب ملكيا بن ركاب ، ومعنى ملكيا " يهوه ملك " وركاب معنـاه " فارس " أى إنه الفارس الذى فى ملكية ا ، وقد استطاع أن يرمم هـذا البـاب بمفرده ، ورغم انه كان رجلاً رئيسا غنياً مكرماً من بيت هكاريم آي بيت الكـروم الآ انه لم يتأفف من ترميم باب النفايات ، وهذا الباب يشير الى أمرين :

أ- ترك مباهج هذا العالم الزائل وخيراته من أجل ا ... إبراهيم عندما ظهر لـه رب المجد ترك أهله وعشيرته ، وموسى من أجل إيمانه أبى أن يُدعى إبـن إبنـه فرعـون ، وبولـس الرسـول ترجم مشاعره هذه قائلاً : " **إنى أحسب كل شىء أيضاً**

خساره من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربى الذى من اجلـه خسـرت كـل الاشياء وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح " (فى ٣ : ٨) ... وقال المـرنم " **من لى فى السماء ومعك لا أريد شيئاً فى الأرض** " (مز ٧٣ : ٥) .

ب- يشير هذا الباب أيضاً إلى سر الاعتراف عندما يطرد الإنسان من داخله كـل نفاية لكيما يصير طاهراً نظيفاً أمام ا " **لان ا لم يدعُنا للنجاسة بل فى القداسة** " (اتس ٤ : ٧) **.**

٦ - باب العيـن :

" **وباب العين رممه شلون بن كلحوزة رئيس دائرة المصفاه** " (ع ١٥) ... ويقع هذا الباب فى الجنوب الشرقى للمدينة ، وقام بترميمه " شلون " أى مكافأة " بـن كلحوزة " أى الكامل الرؤية .

والعين تختلف عن البئر التى يحفرها الانسان **،** لان العين تفيض منها الميـاه بدون تدخل بشرى ، وقال موسى النبى عن أرض الموعد بها " **انهار من عيـون وغمار ينبع من البقاع والجبال** " (تث ٨ : ٧)

وهذا الباب يشير الى الروح القدس الذى يفيض فينا كقول ربنا يسوع " **مـن آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى . قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه** " (يو ٧ : ٣٨ ، ٣٩) .... فبعـد التوبـة

والإعتراف (باب الدمن) يظهر فينا فيض الروح القدس (باب العين) ، وكلمـا تغربنا عن العالم والعالميات كلما تعزينا بفيض الروح القدس .

٧- باب المــاء

" **وكان النثينيم ساكنين فى الأكمة الى مقابل باب الماء لجهة الشرق والبرج الخارجى** " (ع ٢٦) ... كانت مهمة النثينيم خدمة الهيكل وجلب المياه اللازمـة للغسلات الكثيرة ، لذلك سكنوا بجواره وقاموا بترميمه .

وهذا الباب يشير الى المعمودية ، لأنه كما أن المياه تمثل الحياة بالنسبة للانسـان هكذا المعمودية تهب الحياة الجديدة من الماء والروح .

٨- باب الخيــل

" **وما فوق باب الخيل رممه الكهنة كل واحد مقابـل بيتـه** " (ع ٢٨) ... ويقع هذا الباب فى الجانب الشرقى من المدينة ، ومنه كانت تخرج وتدخل خيول الملك من والى اسطبلاتها ، والخيل تشير الى الجهاد والنصرة ، فالانسان المسيحى كجندى صالح لربنا يسوع يواجه الحروب الروحية بشجاعة وبسالة وينال النصرة باسم الرب وليس بجهده الخاص لان ا " **لا يسر بقوة الخيل ولا يرضى بسـاقى الرجل يرضى الرب بأتقيائه بالراجيين رحمته** " (مز ١٤٧ : ١٠)

٩ - باب الشــرق

" **رمم شمعيا بن شكنيا حارس باب الشرق** " (ع ٢٩) **...** يقع هذا البـاب شرق المدينة لذلك دُعى بهذا الاسم، وقد رممه " شمعيا " أى الذى يسمعه الرب " و " شكنيا " أى مسكن الرب " فالإنسان الذى يسمعه ا سيسكنه فى دياره إلى الأبد . أما الإنسان الشرير فمهما صرخ فلن يسمع إليه .

هذا الباب يذكرنا بمجىء السيد المسيح الذى تنبأ عنه ميخا النبى قائلاً : " **لكم**

أيها المتقون اسمى تشرق شمس البر والشفاء فى اجنحتها " (مـلا ٤ : ٢) ، والمياه المقدسة التى رآها حزقيال فى رؤياه وليست لهـا نهايـة وتشـير للحيـاة المسيحية كانت " **تخرج من تحت عتبة البيت نحو الشرق لان وجه البيت نحو الشرق** " (حز ٤٧ : ١) ، والسيد المسيح صعد من فوق جبل الزيتـون شـرق أورشليم .

١٠- باب العـــد

" **رمم ملكيا بن الصائغ الى بيت النثينيم والتجار مقابل باب العد** " (ع ٣١) ... ويسمى أيضاً بباب الجند ويقع فى الجانب الشرقى الشمالى من المدينـة ... كـان يخرج من هذا الباب الجنود للحرب ، وكانوا يحصونهم عند هذا الباب قبل الحرب وبعد العودة ... هذا الباب يشير الى الجنود الأمنـاء الـذين يخوضـون الحـرب ويعودون منتصرين لكى يملك عليهم السيد المسيح الى الأبد ، كما إنه يشير إلـى يوم الدينونة فكل الذين أسمائهم مُحصاة فى سفر الحياة يرثون الملكوت .

حقاً إن السور يحكى لنا قصة جميلة :

١- الفـــــــــــــداء
٢- الخدمـــــــــــــــة
٣- سـيادة المسـيح قـديم الايـام
٤- الاتضـــــــــــــاع
٥- التطهيــر مــن كــل دنــس
٦- فـيض الـروح القـدس
٧- الحياة حسب الولادة الجديـدة
٨- الحــــرب والنصـــرة
٩- مجـىء الـرب الثـانى
١٠- الدينونـة والحيـاة الابديـة

ثانياً : ملاحظات عامة على العمل :

١- الترميــــم :

بنى نحميا الاجزاء المنهدمة ، وأكمل ماهو قائم حتى اتصل السور ، وقد اسـتخدم الكتـــاب لفـظة " **رمـم** " أى ثبت وقوى ماهو قائم ، وجـرى التـرميم فـى اتجاه عكـس

عقارب الساعة ، وقد رمم كل واحد مقابل بيته حتـى يسـتطيع ان يسـتغل كـل الطاقات العائلية ، ولا يصرف وقتا فى الذهاب الى العمل والعودة منه ، كما أنـه بهذه الطريقة يشعر كل انسان ان هذا العمل يخصه شخصياً لانه يُعتبر حماية لبيته ولمدينته ... ونحن عندما نشترك معاً فى خدمة جماعية ضخمة علينا أن نتأكـد أن كل عضو مقتنع بأهمية العمل الذى يقوم به فان هذا يسهل لنا طريق النجـاح فـى الخدمة ، وفى سنة ١٩٦٠ قام د. كينون ***Kenyon*** باعمال استكشافيه حيث كشـف عن
أجزاء من السور .

٢- الخطـــــــــة :

وضع نحميا خطة عمل على درجة عالية من الكفاءة ظهرفيها :

أ- التوزيع الجيد للعمل حيث رمم كل واحد مقابل بيته ... آه لو اصلح كـل منـا نفسه، وقدم توبة واعترافاً ، وسار فى طريق القداسة . تُرى كم يكون نور الكنيسة ولمعانها وسط ظلمة هذا العالم ؟!

ب- اشترك فى العمل جميع فئات الشعب اكليروس وعلمانيون .. رجـال ونسـاء ... كبار وصغار ..فقراء وأغنياء.. العائدون من السبى والمقيمون فـى أورشـليم وخارجها .. تُرى لو اشتركنا جميعاً فى العمل من أجل الملكوت .. كم من نفـوس ستخلص عندئذ ؟!

ج- الادارة الممتازة لنحميا ، فهو لم يقم بترميم جزءاً معيناً من السور لكنه تعـب أكثر من جميعهم إذ تحمل مسئولية العمل كله وحمل أثقال جميع العاملين .

٣- سفــــــر الحيـــــــاة:

الذين عملوا وشاركوا فى نزع العار عن أورشليم سجل ا أسماءهم فى كتابه المقدس بل فى سفر الحياة **...** ياليتنا ننتهز الفرص للعمل فى بيت الـرب ... لا نجبن ولا نتقاعس ولا نتهرب ، بل ننال بركة العمل عالمين إن " **كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه** " (ا كو ٣ : ٨) .

٤- الجمـــال والروعـــــة :

ما أجمله منظر ؟ وما أروعه ؟ وما أبدعه ؟

منظر العمل فى أسوار أورشليم ، وقد تحول المكان الـى خليـة نحـل نشـطة ، واشتعلت القلوب بنيران الغيرة حتى أن العمل انتهى فى وقت وجيـز ... العمـل الذى

يحتاج الى شهور ينتهى فى أيام ، والعمل الذى يحتـاج الـى أيـام ينتهـى فـى ساعات...

الجميع يعملون ويتحدّون كل قوى الشيطان ... الجميع يعملون بتناسق عجيـب ... الجميع يعملون فى اتضاع وطاعة للقائد ، وقد خرج كل واحد من دائرة الأنا الـى دائرة أورشليم ، وقد تخلى تماماً عن ذاتيته ورأيه الخاص ومشـورته ولهـذا لـم تحدث آية مشاكل أو خلافات بين العاملين ... الجميع يعملون كرجل واحد ، وقلب واحد، وتحت سيطرة روح واحد هو روح ا القدوس .. وهكذا فى الكنيسة يجب تضافر جهود جميع الاعضاء لتقوم الكنيسة برسالتها ... علىّ ان افحص وأتأمـل حياتى وأسال نفسى : ماذا أستطيع أن أقدم لانتشار الملكوت ؟

أين دورى وأين موضعى ؟

ماهى وزناتى التى يجب أن أتاجر بها لحساب ملكوت حبيبى ؟

٥- اتصـــال العمـــــل :

بعض الالفاظ التى تكررت مثل " **بجانبه** " **أو** " **بجانبهمـا** " **أو** " **بجـانبهم** " تفيد إتصال العمل ... ثم تظهر عبارة "**مابين**" ، وهنا نلاحظ العمل التطوعى مـن أجل سد الثغرات ... قد تعمل الكنائس فى حدود جغرافية ، وهذا حسن لانه يعطى تنسيقاً وتركيزاً وتنظيماً فى الخدمة ، ولكن " **مابين** " هذه المناطق الجغرافيـة قـد تقف بعض العائلات فى حيرة لاتجد رعاية أى من الطرفين ... إنها تحتاج الى من يتطوع لخدمتها من أجل سد الثغرات امام عدو الخير .

٦- بركـــــــة العمـــــل :

بينما فَقَدَ بعض سكان أورشليم بركة العمل ، جـاء الكثيـرون مـن خـارج أورشليم

وفازوا بالبركة مثل :

أ- رجال اريحا : الذين كانوا يوماً تحت اللعنة (يش ٦ : ٢٦) أما اليـوم فـإنهم يعملون فى مكان البركة بجوار رئيس الكهنة ، وبجوار بنى " زكـور " أى الـذى يذكره ا .

ب- من اهل جبعون ملطيا الجبعونى ويادون الميرونوثى ومعنى اسم " ملطيا " من خلصه يهوه ومعنى اسم " يادون " يدوم فأهل جبعون الذين خلصهم يهوه دامـوا فى خدمته .

اهل جبعون هم الذين خدعوا يشوع فقطع معهم عهد سـلام ، وعنـدما أكتشـف خديعتهم جعلهم يحتطبون الحطب لبيت الرب ، وعندما قتـل شـاول الجبعـونيين غضب الرب وأرسل جوعاً على الشعب ثلاث سنين .. كانت جبعـون والمصـفاة خارج حدود يهوذا ولكنهما كانتا خاضعتان لحاكم أورشليم .

ج- سكان زانوح .. لنحذر يا اخوتى لأن كثيرون يأتون من المشارق والمغـارب ويتكئون فى حضن ابراهيم واما بنو الملكوت فيطرحون خارجاً .

٧- الكمـــال والتهـــــاون :

" وبجانبهم رمم مريموث بن أوريا بن هقوص وبجانبهم رمم مشلام بن برخيا بن مشيزبئيل " (ع ٤)

مريموث : معناه " مرتفعات " ويمثل حلقة ربط هامة بين عزرا ونحميـا ، فهـو الكاهن الذى تسلم تقدمات الذهب والفضة والآنية التى احضرها معه عـزرا مـن شوشن القصر ، وقام بوزنها وتسجيلها (عز ٨ : ٣٣ ، ٣٤) .. انه يمثل حيـاة الكمال فى الحياة الروحية .

مشلام : بدأ بداية حسنة ثم تهاون فيما بعد اذ سمح بزواج ابنته ليهوحنان بن طوبيا العبد العمونى .. انه يمثل التهاون فى الحياة الروحية .

٨- عمـــل السيــــد الـــرب :

" وبجانبهم رمّم التقوعيون وأما عظماؤهم فلم يدخلوا اعناقهم فى عمل سيدهم " (ع ٥)

تقوع : تقـع علـى بعـد ١٦ كـم جنوب أورشليم ، وقد بناها رحبعام ، وتحمل المدينة

اسم عبرى تقوع ومعناه " نصب" الخيام ، وهى تقع على مرتفع عال يصـل الـى ٢٧٠٠ قدم فوق مستوى البحر ، ومنها يمكن رؤية جبل الزيتون .. كانـت مكانـاً للرعى والرعاة ، وهى موطن عاموس النبى جانى الجميز ، كما أن ارميا النبـى عاش فيها ، ومازالت تقوع قائمة كقرية خربة حتى اليوم .

تشبة عظماء تقوع بأهل " ميروز " الذين لم يخرجوا لمعاونة سيسرا فقالـت دبورة النبية ، " **العنوا ميروز قال ملاك الرب العنوا ساكينها لعنا لانهم لم يـأتوا لمعونة الرب معونة الرب بين الجبابرة** " (قض ٥ : ٢٣) .

اما عظماء تقوع فلم يدخلوا اعناقهم فى عمل سيدهم . إنهـم رفضـوا حمـل النير... ليتنا لا نتمثل بهم بل نضع أنفسنا تحت نير المسيح " **احملوا نيرى علـيكم وتعلموا منىّ . لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسـكم . لان نيـرى هين وحمل خفيف** " (مت ١١ : ٢٩ ، ٣٠)

٩- العزيمـــــــة :

وكان عظماء تقوع قدوة سيئة للبسطاء من تقوع ، إلا أن هـؤلاء البسـطاء تخطوا هذه العقبة ونجحوا نجاحاً عظيماً حيث انهم قاموا بترميم جزء ثان .

كان هناك بعض الاشخاص أشد غيرة فقاموا بترميم " قسم ثان " وتكرر هذا اللفـظ ٦ مرات ، وقيل عن باروخ انه . " **عمل بعزم** " أى أن له غيرة شديدة " **حسـنة هى الغيرة فى الحسنى " (غل ٤ : ١٨) ،** ومن الذين رمّمـوا قسـما ثانيـاً : " حانون بن صالاف " وهو السادس فى اخوته .. اين اخوته الخمسة الذين يكبرونه ؟ ربما يكونوا قد تقاعسوا عن العمل أما هو فقد عمل عملاً مشرفاً ومضاعفاً .

ويبـدو أن أورشليـم كانـت مقسمـة الى منطقتين ادارتيين على رأس كـل منطقـة رئيس لأن الفرس لم يأتمنوا رئيساً واحداً على مدينة قوية كهذه ، فكـانوا يقيمـون اثنين كل منهما يراقب الآخر . كان احد هذين الرئيسين هو " رفايا بن حور" (ع ٩) والثانى هو " شلوم بن هلوحيش " (ع ١٢) وقد عمل كل منهما بيديه ، بـل

أكثر من هذا أن الثانى سمح لبناته بالمشاركة فى العمل ، وهن ايضا كبنات أحـد الرؤساء لم يخجلن من المشاركة فى البناء .

١٠- اصحـــاب الحـــــــرف :

شارك فى العمل اصحاب الحرف مثل التجار والصياغ والعطارين ، وخـلال هذه الفترة من العمل توقفوا عن تجارتهم وصنائعهم ، ولكنهم اخذوا بركة روحيـة مضاعفة عوضاً عن هذه الخسارة المادية .

كرسى والى عبر النهر : المقر الرسمى للوالى الفارسى عندما يأتى الى اورشليم .

برج التنانير : قد يكون هو برج داود جنوب باب الخليل على الجانـب الغربـى وغالباً كانت هناك افران الخبازين (ار ٣٧ : ٢١) .

مدينة داود : الجزء الجنوبى من التل الشرقى لأورشليم .

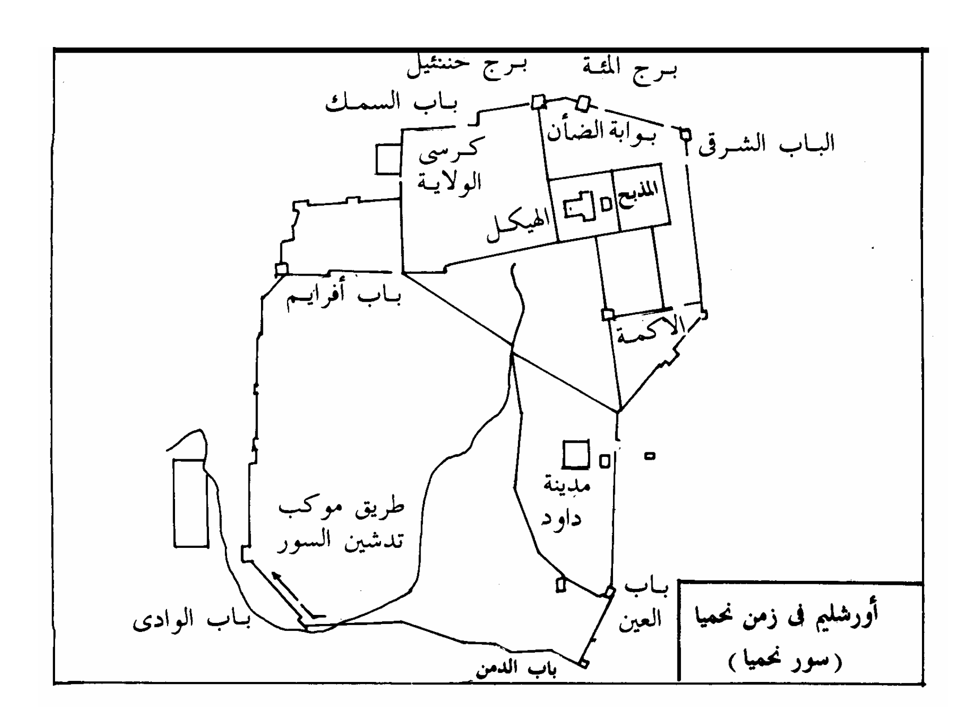
بيت صور : على بعد ٢٠ كم جنوب لبنان .

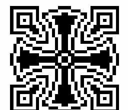
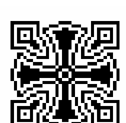
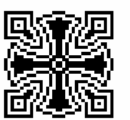
قبور داود : أى مكان القبور الملكية .

البركة المصنوعة : هذه البركة التى صنعها حزقيا الملك (٢ مل ٢٠ : ٢٠ ، ٢٣ : ٢٩) لتكون مصدراً للمياه، وأيضاً تستخدم كعائق مائى عند حدوث أى حرب .

بيت الجبابرة : قد يكون ثكنات الجنود .

أهل الغور : سكان سهل الوادى المنخفض .


برج حننئيل
برج المئة
باب السمك
بوابة الضأن
الباب الشرق
كرسى
الولاية
المذبح
الهيكل
باب أفرايم
الأكمة
مدينة
داود
طريق موكب
تدشين السور
باب
العين
باب الوادى
باب الدمن
أورشليم فى زمن نحميا
(سور نحميا)

١- هذه الاحداث عن سور أورشليم ... ولكنها غير مرتبة ... فهل يمكنك ترتيبها (اعاد بنائهـا الامبراطور هدريان الرومانى - اعاد المكابيون بنائها وترميمها - تهدمت وأقامها سليمان التركى - هُدمت أثناء السبى البابلى - شيّدها اليبوسيين - حصنها هيرودس الكبير - اعاد بنائها سليمان حول أورشليم - هدمها انطيخوس ابيفانيس - حصنها داود النبى - تهدمت أثناء غزو الرومانى)

٢- أكمـــــل :

أ- قام نحميا بترميم ...... ، ...... رغم وجود ...... مثل ...... وطوبيا و...... وابنائهم . وقد قسم نحميا العمل الى ...... فرقة بحيث يرمم كل واحد أمام ...... كما شارك فى العمـل ......، ...... ، ...... ، ...... الدوائر ...... وكان جو العمل مملوء بـ ...... ، ...... ، ......

ب- كان لمدينة ...... ١٢ ...... يرمزون الى ......، ...... كما جاء فى سفر ...... وقد تهدم منها ...... ، ...... أما ...... ، ...... فقد تم ترميمها .

ج- تركزت خطة عمل نحميا فى ...... ، ...... ، ...... وقد قسم نحميا العمل الى ١٠ اقسـام وهى . . .

٣- كيف تنطبق هذه الآية ... من خلال آيات ومعانى الاصحاح (اذا اجتمع اثنين أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم)

٤- صل بين هذه الاعمدة الاربعة لتستخرج عبارات صحيحة المعنى :

بـــاب الســمك	يقع شـرق المدينـة	مـــن بيـــت الكـــروم	اى المتحـــــــن
البـــاب العتيـــق	يقع جنـوب غـرب	كان يدخلون منه بالذبائح	اى المكـــــــرم
بـــاب الضـــأن	يقع شـمال المدينـة	رممـــــه يويـــاداع	بناه الياشيب الكـاهن
بـــاب الـــوادى	يقـع شـمال شـرق	بنـــاه بنـــو هســـناءة	تنبـــأ عنـــه ارميـــا
بـــاب الـــدمن	يقع شـمال غـرب	رممـــــه حـــــانون	رممه ملكيا بن ركاب

٥- تشير ابواب أورشليم الى معانى روحية عميقة ... فهل يمكنك كتابتها فى جدول يشمل :

(اسم الباب - الرمز الذى يشير اليه - الآية - الشاهد)

٦- امامك سطرين منفصلين من الكلمات ... عليك الربط بينهما :

◘ ركاب - حانون - يوياداع - الدمن - المنكسرين - المكرم - شمعيا

* هسناءة - فارس - يسمعه الرب - سكان زانوح - النفاية - يعرفه الرب - المتحن

الاصحاح الرابع

فى هذا الاصحاح تظهر مشاعر الأعداء أمام العمل الالهى وتجاه شـعب ا . إذ بدأوا يستهزؤن بهم ويحتقرونهم ، ثم تطّور الموقف الى الغضب والغيظ والتـآمر حتى فكروا أن يباغتونهم بحرب مفاجئة ويقضون عليهم ، وعندما علمّ نحميا بهـذا حَمل الشعب كله الى حمل السلاح استعداداً للقاء العدو ، ومع هذا فإنهم لم يكفـوا عن العمل بكل قلبهم ، ويمكن تقسيم هذا الاصحاح كالآتى :

أولاً : القلب الواحد (١ - ٦)

ثانياً : لا تخافوهم (٧ - ١٥)

ثالثاً : الرب الهنا يحارب عنا (١٦ - ٢٣)

أولاً : القلب الواحد (١ - ٦)

" ولما سمع سنبلط اننا آخذون فى بناء السور غضب وأغتاظ كثيراً وهزأ باليهود . وتكلـم امام إخوته وجيش السامرة وقال ماذا يعمل اليهود الضعفاء . هل يتركونهم . هل يذبحون . هل يكملون فى يوم . هل يحيون الحجارة من كوم التراب وهى محرقة . وكـان طوبيـا العمـونى بجانبه فقال ان ما يبنونه إذا صعد ثعلب فإنه يهدم حجارة حائطهم . اسمع يا الهنا لاننا قد صرنا احتقاراً ورد تعييرهم على رؤوسهم واجعلهم نهباً فى ارض السبى. ولا تستر ذنوبهم ولا تُمـح خطيتهم من امامك لانهم اغضبوك امام البانين . فبنينا السور واتصل كل السور الى نصفه وكان للشعب قلب فى العمل " (ع ١- ٦)

التهبت أورشليم كل أورشليم بالغيرة الالهية ، وأمتد العمل فى جميع أرجائها.. الجميع يعملون بجد ونشاط وتحدى للشيطان الذى يمقت مدينة الملك العظيم ، ويود أن تصيـر هكـذا بـلا أبواب ، ولا أسوار حتى تصبح مدُوسة من الامم وتكون عاراً

الى الأبد بلا صلوات مرفوعة ولا ذبائح مقبولة .

وللان لم يفلح الشيطان فى توجيه أى ضربة الى رجل ا ... لماذا ؟

لان نحميا نجح فى أن يضع نفسه فى يد القدير من خلال الصلوات العميقـة المتواترة الملتهبة والدمـوع الغزيرة التى حننت قـلب الخالـــق عليـه ... بدأت تظهـر

بوادر نجاح العمل ، ووصلت أنباء العمل الإلهى الى المدن المجاورة بمـا فيهـا السامرة التى تبطن الحقد الشديد لاورشليم ، وأستغل عدو الخير هذه الانبـاء فـى اثارة سنبلاط فحرك الغضب والغيظ داخله ، وظهر هذا الغضب وذاك الغـيظ فـى صورة الاستهزاء والسُخرية بشعب ا ..

والسُخرية تعبر عن مزيج من الكبرياء والحقد ، وهى تمثل الصورة التى يريـدها الأعداء لأورشليم . سنبلاط يرى أورشليم مدينة منهدمة لا يسكنها الآ مجموعة مـن الضعفاء ، وطوبيا يرى الثعالب قد أنتشرت فى المدينة لتهدم أسوارها الضـعيفة ، وكلاهما يستريح الى هذا الخيال المريض ، وينفث مابداخله كقول علماء النفس إن " النكته هى انعكاس للكبت النفسي " والسُخرية هى أسلوب الضعيف فى مواجهـة القوى ... ولا ندرى هنا من هو الضعيف ومن هو القوى ؟! ولكن الحقيقة إن أبناء ا الضعفاء أقوى كثيراً من مقاوميهم ومضطديهم لان ا ساكن داخلهم .

أستهزأ سنبلاط باليهود أمام إخوته ، بل أمام جيش السامرة القادر على الحرب لعله ينجح فى تكوين جبهة مضادة ، لعمل ا ، وكان يقف بجواره طوبيا الـذى أدلـى بدلوه فى بئر السُخرية والاستهزاء ... فماذا قال الاثنان ؟

١- " **ماذا يعمل اليهود الضعفاء** " .... هذه حقيقة .. فأين يهود هذا الموقف مـن داود وجبابرته أو سليمان وجيوشه ؟! .. بعد السبى لم يتبق فـى أورشـليم غيـر مساكيـن الأرض ، ومـن السبـى لـم يعـد الأ عدد قليل من الأمنـاء ، أمـا معظم اليهود

الاقوياء فقد فضلوا البقاء هناك فى أرض السبى ، ونعيد القول بأنه مـادام اليهـود ضعفـ ـاء فمـ ـا الداعـ ـى للانزعـ ـاج منهـم ؟! ، ولكـن إن كانت يـد ا هى العاملة فى

هؤلاء الضعفاء فمن يستطيع الوقوف ويتحدى اليد القوية والذراع الرفيعة ؟

٢-" **هل يتركونهم** " ؟ .... من يترك من ؟

هل المقصود من هذه العبارة : هل يترك الفرس اليهود ؟

نعم لقد تركوهم ، وملكهم الذى هو آلة فى يد ا سمح لنحميـا بالحضـور لبنـاء أسوار مدينة مقابر آبائه .

أم هل المقصود من العبارة : هل يترك الأعداء اليهود فيكملون العمل ؟

حتى وإن لم يترك الأعداء اليهود لتكميل العمل ، فانهم لن يقووا عليهم ، ولن يقووا على الكنيسة مادام ا فى وسطها فهو سور نار حولها ومجد فى داخلها .

٣- " هل يذبحون " ؟ ... أى هل سينجح الضعفاء فى إستكمال العمل وتقديم ذبائح الشكر لإلههم ، ويفرحون بتدشين الأسوار فرحاً عظيماً ؟ ..

نعم لان هذه هى إرادة ا الخيرة لأولاده ...

وهل سيعود دخان الذبائح ويصعد معلنا رضاء ا عن شعبه ؟

نعم ... لأن هذه هى مشيئة ا الخيرة لأولاده .

٤- "هل يكملون فى يوم " ؟ ... لا ... لن يكملوا العمل فى يوم ، ولكنهم ماداموا يعملون اليوم وكل يوم بجد ونشاط ، فسريعاً مايأتى اليوم الذى يكملون فيه ... إنه بعد اثنين وخمسين يوماً .

٥ - **" هل يحيون الحجارة من كوم التراب وهى محرقة ؟ "**

وما أسهل هذا العمل بالنسبة ؟

الذى خلق الكون كله من لا شىء ... الاّ يقدر أن يحى الحجـارة ؟ ... يعجبنـى تعبير الأعداء ، "يحيون الحجارة " ... ما أنا وأنت يا صديقى الاّ أحجاراً فى بيت الهنـا ،
ولكن هناك أحجار حية ثابته فى البناء تعمل لحساب الملكوت ، وهناك أحجار ميتة تتمرغ فى التراب ... ياليتنا نصلى من اجلها لكيما يحيها ا .
٦- " **ان صعد ثعلب فانه يهدم حجارة حائطهم** " ... ليس بمكره وخداعه ولكـن بمجرد وزنه وثقله ... هذه طبيعة عدو الخير الذى يستصغر ويحتقر أعمال الخير ، كما فعل مع أيوب البار قائلاً : أمجانا يتقى أيوب ا ؟
أما ا فانه يستثمن عمل الخير ، حتى ولو كان صغيراً ، ويحتضنه حتـى يكبـر ويعلو ، وتكتمل الاسوار ، " **يستثمن محرقاتك** " .

وماذا عن رد فعل رجل ا من هذه العبارات الساخرة ؟

لم يلتفت نحميا إلى الأعداء وسخريتهم ، انما التفت الى الهه ، وطلب منه أن

يلتفت إليهم ... طلب منه ان يتصدى هو لهم " **إسمع يا إلهنا لاننـا قـد صـرنا احتقاراً**" .
صمت نحميا وكأنه لا يملك الحجة ، ولا يحمل الامر الامبراطورى بالعمـل فـى المدينة المقدسة ، وصلى مع داود مزموره " **وأما أنا فكأصم . لا أسمع . وكأبكم لا يفتح فاه . وأكون مثل إنسان لا يسمع وليس فى فمه حجة . لأنـى لـك يـارب صبرت انت تستجيب يارب إلهى** " (مز ٣٨ : ١٣ - ١٥) .
ونجح نحميا فى عرض المشكلة امام ا مثلما فعل حزقيا الملك عندما إستلم رسائل التعّيير من غلمان اشور "**وقرأها ثم صعد الى بيت الرب ونشرها حزقيا أمام الرب**" (٢ مل ١٩ : ١٤)

صلى نحميا بروح النبوة قائلاً : رد تعييرهم على رؤوسهم واجعلهم نهبا فى أرض السبى ولا تستر ذنوبهم ولا تُمح خطيتهم ... لماذا؟

لأنهم أغضبوك يارب أمام البانيين ، كما فعل من قبل رشاقى (٢ مـ ل ١٨ : ٢٦ ، ٢٨) ... الذين يقاومون عمل ا هم يقاومون ا ، وهؤلاء خطيتهم عظيمة اذ تتقسى قلوبهم فيصيرون بعيدين عن رحمة ا وخلاصه ، بل يكنزون لانفسـهم عـاراً وخزيـاً أبديـاً ويزخـّرون لانفسهـم غضبـاً فى يوم الغضب ولكـن إن كان نحميا

صلى مثل هذه الصلاة بروح العهد القديم وروح النبوة ، فنحن لا نجد حـلاً فـى تكرار هذه الصلاة أمام روح العهد الجديد حيث محبة الأعداء والصلاة من أجـل المسيئين

ترك نحميا المستهزئين ، وألهب قلوب العاملين معه حتى صاروا قلبا واحـداً فى العمل ... انهمك الشعب فى العمل بكل مشاعره وطاقته وجهده ووقته فلم تؤثر فيه الحرب الكلامية ، ولم يصرف نحميا وقته فى الرد والمناقشات والمجادلات ... صار الشعب كله قلباً واحداً ، ولم يظهر فيه اية إنقسامات داخلية . ونحن يا أحبائى عندما نواجه بسخرية البعض عن إيماننا الأقدس وتهكماتهم على عبادتنا وطقوسـنا وعقولنا ، يجب أن نرفض النزول الى مستوى هؤلاء ، ومبادلتهم السُخرية بسخرية

والاستهزاء باستهزاء ، ونصرف أوقاتنا وطاقتنا ويتعطل عمـل ا . بـل نرفـع عيوننا نحو السماء حيث سلامنا ونجاحنا وقوتنا ومجدنا .

ثانياً : لا تخافوهم (٧ - ١٥)

" لما سمع سنبلط وطوبيا والعرب والعمونيون والاشدوديون أن اسوار أورشليم قد رُمِّمـت والثغر ابتدأت تُسدّ غضبوا جدّاً . وتآمروا جميعهم معاً أن يأتوا ويحاربوا أورشليم ويعملوا بهـا ضرراً . فصلينا الى إلهنا وأقمنا حراساً ضدهم نهاراً وليلاً بسببهم . وقال يهوذا قد ضعفت قـوة الحمالين والتراب كثير ونحن لا نقدر ان نبنى السور . وقال اعداؤنا لا يعلمون ولا يرون حتـى ندخل الى وسطهم ونقتلهم ونوقف العمل . ولما جاء اليهود الساكنون بجانبهم قالوا لنـا عشـر مرات من جميع الاماكن التى منها رجعوا الينا . فأوقفت الشعب من اسفل الموضع وراء السور وعلى القُمم أوقفتهم حسب عشائرهم بسيوفهم ورماحهم وقسـيهم . ونظـرت وقمـت وقلـت للعظماء والولاة ولبقية الشعب لا تخافوهم بل اذكروا السيد العظيم المرهوب وحاربوا من أجـل اخوتكم وبنيكم وبناتكم ونسائكم وبيوتكم ولما سمع اعداؤنا اننا قد عرفنا وابطل ا مشـورتهم رجعنا كلنا الى السور كل واحد الى شغله " (ع ٧ - ١٥)

هنا نجد تطور آخر للمقاومة ، فبعد أن فشلت الحرب الكلامية ولم تأت بثمر ، ولم يتوقـف العمـل بـل أن أسـوار أورشليـم قـد رمّمـت والثغـرات بـدأت تسـد . تطورت المقاومة الى التآمر والشروع فى حرب مفاجئة .

وأنضم الى الاعداء فريق رابع وهم الاشدوديين نسبة إلى أشدود التى تقع على بعد ٣ اميال من البحر المتوسط بين غزة ويافا ، وهى أحد مدن فلسطين الخمسـة الرئيسية وبها بيت داجون حيث أدخلوا اليه تابوت العهد منذ سنين كثيرة ، فسـقط داجون وتحطم ، وقد نسى أهل أشدود هذه الحادثة وعادوا يقاومون اله اسرائيل .

كان كل هؤلاء الشعوب سواء السامريون أو العمونيـون أو الفلسـطينيون أو الاشدوديون خاضعين تحت حكم الفرس ، وكان بينهم صراعات مختلفـة ، لكـن ولاتهم لم يلتفّتوا الى هذه الصراعات الجانبية ، وغضّوا النظـر عـن اتجاهـاتهم المختلفة لان الشر جمعهم فى بـوتقة واحـدة ، " **قام ملـوك الارض وتآمـر الرؤسـاء**

على الرب وعلى مسيحه " (مز ٢ : ٢)

ولم تلتفت هذه الشعوب الى عدم شرعية الهجوم لأن اليهود قد حصلوا على تصريح ملكى ببناء الأسوار، ولم ينظروا أن شعب الله لم يصنع بهم شراً حتى يردوا عليه شراً بشر .

ماذا كان رد فعل نحميا ؟

١- جمع الشعب كله فى صلاة قوية " **فصلينا الى الهنا** "

٢- أسرع فى سد الثغرات لأن سور بثغرات لا قيمة له ... النفس التـى تواجـه حرب إبليس عليها أن تسد الثغرات التى تتسلل منها الثعالب الصـغيرة المفُسـدة للكروم ، فالثقوب الصغيرة كافية لإغراق السفينة .

٣- أقام حراساً نهاراً وليلاً .... بعد الصلاة كان لابد من العمل فالصـلاة بـدون عمل لا تكفـى ، والعمـل بـدون صـلاة لا يفيـد ... أوقف نحميا الحرس فى أسفل الموضع

(المواقع المنخفضة) وعلى القمم (المواضع المرتفعة) لأن عدو الخير لا يكف عن مهاجمة النفس سواء بالأمور المنخفضة المنحطة من خطايا ونجاسات مختلفة ، أو بالأمور المرتفعة من ضربات الكبرياء والمجد الباطل والاعتزاز بالنفس .

٤- يقول رجل الله " **نظرت وقمت وقلت** " .... نظر نحميا الى السماء يستمد منها العون والحكمة ثم نظر الى شعبه المستعد للدفاع عن المدينة كما ينظر القائد الـى جيشه قُبيل القتال . وقام لانه سيعمل عملاً عظيماً وهو تهيئـة الشـعب لمواجهـة العدو، وأخيراً قال لهم " **لا تخافوهم** " .... إنه أمر رجل الله إلى شعب الله ، وقدم لهم السند فى هذا :

أ- " **اذكروا السيد المرهوب** " ..... وجه القائد الشعب تجاه مخافة الله التى تطـرد أى خوف آخر خارجى ... قال الرب لصهيون:

" من أنت حتى تخافى من إنسان يموت ومن ابـن الانسـان الـذى يُجعـل كالعشب. وتنسى الرب صانعك باسط السموات ومؤسـس الأرض " (أش ٥١ : ١٢ ، ١٣) ...... حقاً أن الانسان الذى يذكر الرب صانعه لا يرهب انساناً ، ولا

يخشى الاحداث مهما تصاعدت .

ب- " حاربوا من أجل اخوتكم وبنيكم وبناتكم ونسائكم وبيوتكم " لقد سندهم أولاً نحميا بالمبدأ الروحى وأيضاً لم يغفل الحافز الجسدى . لذلك يذكرهم بـزويهم .. انها التضحية والفداء من أجل الغير . كما انه يعطيهم أمراً بالحرب " حـاربوا " وهو يعلم تماماً مدى طاعة الشعب له النابعة من حب القائد والثقة به. غير أنه قـد حدث أمر مُخزى إذ بدأ يهوذا أى سبط يهوذا يتخاذل بحجة ان التراب كثير ، وقوة الحمالين قد ضعفت ، وقالوا نحن لا نقدر ان نبنى السور ... ياللحسـرة ! يهـوذا السبط الملكى الذى طالما أنبت الأبطال ، وقد سـبق وتنبـأ عنـه يعقـوب أب الآبـاء **" يهـوذا جـرو أسد ... جثا وربض كأسد وكلبوة من ينهضه "** (تك ٤٩ : ٩) يتخاذل هكذا ! ... إن المشكلة ليست مشكلة التراب والحمـالين ولكنهـا مشكلة الخطية الرابضة بالداخل اذ كان كثيرون منه اصحاب حلـف مـع طوبيـا العـدو (نح ٦ : ١٨) ... من ناحية اخرى على القائد ان يدرك المشاكل التـى يتعرض لها تابعيه ، ويسرع فى حلها ولا يُقيِّم الموقف بناء على حماسه الشخصى إنما يراعى القامة الروحية للعاملين معه ، وهذا ما حدث بالفعل إذ قسـم الشـعب مجموعتين واحدة تعمل والآخرى تستريح . وفيما هى تستريح تقوم بعمل المراقبة والحراسة ، ثم يتبادلان معاً العمل والراحة.

أما اليهود الساكنون خارج أورشليم بجوار السامريين والعمـونيين والعـرب والفلسطينين وكانوا يأتون الى أورشليم من أجل الترميم فقد ابلغوا نحميا بما ينويـه الاعداء من حرب مفاجئة ، ومن شدة إخلاصهم لم يكتفوا بالابلاغ مرة واحدة بـل أبلغوا الموقف عشر مرات . إنهم شابهوا حنانى الذى أبلغ نحميا بموقف أورشليم ،

وأبطل ا مشورة الأعداء عن طريق هؤلا الأمناء . وعلم المقاومون ان خطـتهم الخفية قد كُشفت فصرفوا النظر عن الهجوم ، وعاد شعب ا الى العمل .

ثالثاً : الهنا يحارب عنا (١٦ - ٢٣)

" ومن ذلك اليوم كان نصف غلمانى يشتغلون فى العمل ونصفهم يمسكون الرماح والاتراس والقسى والدروع والرؤساء وراء كل بيت يهوذا . البانون على السور بنوا وحاملوا الاحمـال حملوا باليد الواحدة يعملون العمل وبالاخرى يمسكون السلاح . وكان البانون يبنون وسيف كل واحد مربوط على جنبه وكان النافخ بالبوق بجانبى . فقلت للعظماء والولاة ولبقية الشعب العمل كثير ومتسع ونحن متفرقون على السور وبعيدون بعضنا عن بعض فالمكان الذى تسمعون منه صوت البوق هناك تجتمعون إلينا . إلهنا يحارب عنا فكنا نحن نعمل العمل وكان نصفهم يمسكون الرماح من طلوع الفجر الى ظهور النجوم . وقلت فى ذلك الوقت ايضاً للشعب ليَبت كل واحد مع غلامه فى وسط أورشليم ليكونوا لنا حراساً فى الليل وللعمل فى النهار . ولم أكن أنا ولا اخوتى ولا غلمانى ولا الحراس الذين ورائى نخلع ثيابنا . كان كـل واحـد يـذهب بسلاحه الى الماء " (ع ١٦ - ٢٣)

لقد فشلت مؤامرة الاعداء ورجع كل واحد الى شـغله ممجـداً ا الـذى أبطـل مشورتهـم ، ولكنهـم مـع هـذا لابـد أن يبقوا فى حالة يقظة لان الحرب قائمة **" للرب**

حرب مع عماليق من دور الى دور " (خر ١٧ : ١٦) ، وهذا ما حدث فنصـف غلمان نحميا كانوا يعملون والنصف الآخر يحرسون . لقد قسموا وقتهم بين العمل والحراسة حتى قيل عنهم انهم باليد الواحدة يعملون العمل وبـالآخرى يمسـكون السلاح ، وهذا الوصف تعبيرى لأنه من الطبيعى أن الانسان يحتاج أثنـاء العمـل إلى كلتا يديه ، ولكن هذا الوصف للتعبير عن قرب السلاح منهم فكـان البـانون

يبنون وسيف كل واحد مربوط على جنبه ، وكان كل واحد يذهب بسـلاحه الـى الماء دليل على اليقظة المستمرة والاستعداد الدائم .

وظهرت حكمة نحميا فى أنه جعل بجواره نافخ البوق ، لأنه لا يكـف عـن الحركة وتفقد الموقع طوال اليوم متنقلاً عن مكان الى اخر ولهذا قال لهم : المكان الذى تسمعون منه صوت البوق هناك تجتمعون إلينا ليتنا فى مجال الخدمة والحياة الكنسية لا ننفصل بعضنا عن بعض ، بل نكون متصلين بالفكر الواحد ومـرتبطين بالمحبة عالمين ان الانسان بمفـرده لا يمكـ ـن ان يكون قوياً مثلما يكـ ـون فى وسـ ـط

جماعة الرب ... فى وقت العمل يذهبون كل واحد إلى عمله ، وفى وقت الحـرب يجتمعون ليشكلوا قوة واحدة ضاربة ، وهكذا عنـدما تواجـه الكنيسـة الحـروب الخارجية من المضطهدين وينطلق بوق الانذار تجد أولادها يلتفون حولها كل منهم يودّ تقديم نفسه فداءاً عنها .

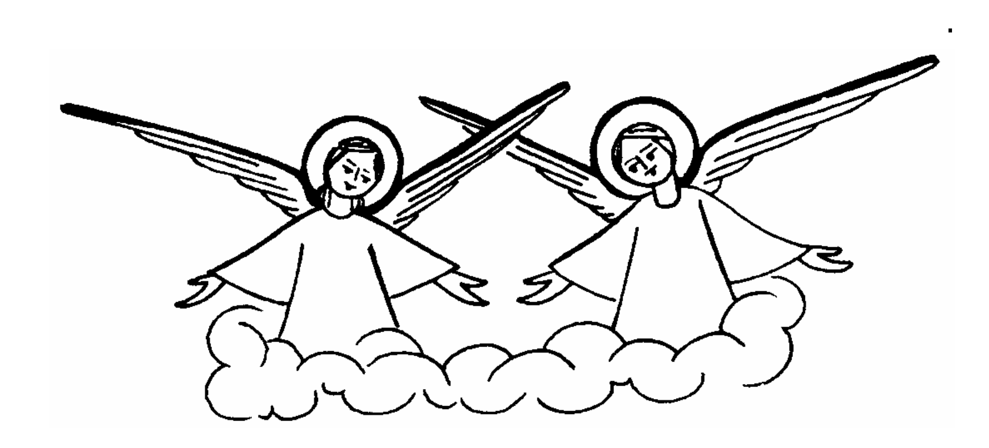
" **الهنا يحارب عنا** " فلا نهتم ولا نقلق ولا نضطرب لأن الحرب بين عدو الخيـر وا . أما نحن فكل ما نعمله هو الالتصاق با لأن البعد عنه معناه إننـا صـرنا فريسة سهلة فى يد عدو شرس . كان لسان نحميا يقول :

" **يا إخوتى تقووّا فى الرب وفى شدّة قوته . البسوا سلاح ا الكامـل لكـى تقـدروا أن تثبتـوا ضـد مكايـد ابليـس فـإن مصارعتنـا ليسـت مع دم ولحم بل مع الرؤسـاء مـع السلاطين مع**

ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية فى السماويات " (اف ٦ : ١٠ - ١٢)

وهكـذا سـار العمـل علـى خيـر مايـ ـ ـرام .... البانون علـى السـور بنوا وحاملوا

الأحمال حملوا ، ونافخ البوق بجوار القائد العظيم الذى أعطى كـل وقتـه وجهـده وتفكيره وقلبه للعمل حتى إنه على مدى أيام طويلة لم يخلع ثيابه ، ولا فـى فتـرات نومه القليلة ، وكان الحرس يحرسون من طلوع الفجر حتى ظهـور النجـوم ... لا يتقاعسوا ولا يتهاونوا بل يقومون بواجبهم طوال اليوم وكل يوم بلا كلل ولا ملـل ، بل سعداء فرحين يغبطون أنفسهم على هذه الفرصة الذهبية التى هيأها لهم الرب الإله .



اسئلة -- *الأصـ-----------------ـحاح الرابـ----------------ـع* -- ٦٣

----

١ - خطة العمل فى البناء ظهرت فى خمسة نقاط :

أ- .... ب- .... ج- ....

د-................... هـ -...................

٢- عندما فشلت الخطة الاولى للاعداء لمقاومة البناء بتحطيم معنويات الشعب . اعادوا الهجـوم بالاستهزاء واحتقار العمل بثلاث طرق

أ- .... ب- .... ج- ....

٣- آيات .... ومعانى .... اكتب الآيات الدالة على هذه المعانى :

هذه هى ارادة ا ومشيئته الخيرة لاولاده .

- أمجانا يتقى ايوب الرب .
- تركوهم وملكهم سمح لنحميا بالبناء .
- استغرق العمل الكثير ... بالجد والنشاط .
- أن كانت يد ا هى العاملة ... فلماذا نخاف .
- ليتنا نصلى من أجلها ... كى يحييها ا .
- الحرب بين عدو الخير وا ... فيجب علينا الالتصاق به .

٤- اثنين خير من واحد . والخيط المثلوث لا ينقطع ... ما أجمل أن يرى الرب جماعـة تعـيش بقلب واحد ... وضح هذا وأذكر رد فعل عدو الخير تجاه هذه الوحدانية .

٥- اشتعلت الغيرة الالهية بصورة واضحة فى أورشليم . ولم يفلح الشيطان فى توجيـه ضـربته لها ...... فلماذا ؟

٦- شخصيات ... ومواقف ... اربط بينهما :

طوبيـــــا	رأى أورشليم مدينة منهدمة كلها ضعفاء .
نحميـــــا	اثار سنبلاط وحرك الغيظ داخله .
ســــنبلاط	رأى الثعالب انتشرت لتهدم المدينة .
عــدو الخيــر	سقط وتحطم .
دلاجــــون	نجح فى الارتباط القوى مع ا .

٧- الروح الواحد من سمات الكنيسة المجاهدة بحق ... اشرح ذلك ؟

الاصحاح الخامس

يأتى هذا الاصحاح الذى يتحدث عن المظالم الاجتماعية كاصحاح عارض بين الاصحاحين الرابع والسادس ، حتى يظن البعض ان احداث هذا الاصحاح جاءت بعد بناء السور ، ويمكن تقسيم الاصحاح الى :

أولاً : آنين المساكيــن (١ - ٥)

ثانياً : يسمع ويترفق (٦ - ١٣)

ثالثاً : ينَفِق ويُنفـق (١٤ - ١٩)

أولاً : آنين المساكين (١ - ٥)

" وكان صراخ الشعب ونسائهم عظيماً على إخوتهم اليهود . وكان من يقول بنونـا وبناتنـا نحن كثيرون دعنا نأخذ قمحا فنأكل ونحيا وكان من يقول حقولنا وكرومنا وبيوتنا نحن راهنوها حتى نأخذ قمحا فى الجوع . وكان من يقول قد استقرضنا فضة لخـراج الملـك علـى حقولنـا وكرومنا . والآن لحمنا كلحم إخوتنا وبنونا كبنيهم وها نحن نخضع بنينا وبناتنا عبيداً ويوجـد من بناتنا مستعبدات وليس شىء فى طاقة يدنا وحقولنا وكرومنا للآخرين " (ع ١ - ٥)

بدأ السور يرتفع والثغرات تُسد وتضاءل الخطر الخارجى ، الا انـه ظهـر خطراً داخلياً هدد الجميع وعرضّ الجبهة الداخلية للإنهيار ... لقـد عـانَ سـواد الشعب من الفقر الذى وصل الى درجة المجاعة ، وكان صراخ الشعب ونسـائهم عظيماً .

" **دعنا نأخذ قمحاً فنأكل ونحيا** " ... ان العمل التطوعى فى السور قرابة الشهرين واهمال الأعمال الاعتيادية مثل الفلاحة والتجارة زادت الفقراء فقراً والمحتـاجين احتياجاً ... لقد كانت هناك مجاعة فى القمح ، وربما يكون مرجعهـا إلـى قلـة الأمطار بسبب تأديب الرب لهم لانهم أهملوا بيته " **لاجل بيتى الذى هـو خـراب وأنتم**

راكضون كل انسان الى بيته لذلك منعت السموات فوقكم النـدى ومنعـت الارض غلتها " (حج ١ : ٩ ، ١٠)

وربما لأنهم سلبوا حقوق ا بتغاضيهم عن العشور والتقدمة (ملا ٣ : ٨)،

فلو كانوا امناء فى تقديم العشور لتحقق لهم الوعد الإلهى " **إن كنت لا أفتح لكـم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع** " (ملا ٣ : ١٠)

عانَ فقراء الشعب المحدودى الدخل والكثيرى العدد من هذه المجاعة ، وزاد من هذه المعاناة اقتراضهم لدفع خراج الملك ، ورغم ان المقُرضين لهم من إخوتهم

اليهود الاثرياء إلا انهم لم يرحموهم ولم يشفقوا عليهم فأقرضوهم بالربا ، وعنـدما عجزوا عن دفع القروض والربا أخذ المُقرضون حقولهم وكرومهم كـرهن بـل أخذوا بنيهم وبناتهم عبيداً واماء ضماناً لوفاء الدين ... صرخ هؤلاء المساكين إلى نحميا قائلين " **لحمنا كلحم اخوتنا وبنونا كبنيهم** " أى إننا فى حاجة إلـى القـوت مثلهم ، كما أن معّزتنا لأبنائنا لا تقل عن معّزتهم لابنائهم .. العجيـب أن هـؤلاء المقُرضون كانوا فى السبى ورحمهم ا وأعادهم الى وطنهم أفلا كان ينبغى عليهم أن يرحموا هم إخوتهم المساكين ؟

لقد كسروا الوصية الإلهية التى توصيهم بمساعدة الأخ المحتاج وعدم تقاضى الربا منه ، وعدم استعباده " **وإذا افتقر أخوك وقصرت يده عندك فاعضده لا تأخذ منه ربا ولا مرابحة بل أخش إلهك وإذا أفتقر أخوك عندك وبيع لك فلا تسـتعبده استعباد عبد كأجير كنزيل يكون عندك الى سنة اليوبيل يخدم عندك** (لا ٢٥ : ٣٥ - ٤٠)

لقد سمحت الشريعة بالرهن ولكن تحت شروط معينة :

" **إذا أقرضت صاحبك قرضا ما فلا تدخل بيته لكى ترتهن رهنا منـه فـى الخـارج تقـف والرجـل الـذى تقرضه يخرج إليك الرهن الى الخارج وإن كان رجلاً**
فقيراً فلا تنم فى رهنه رد إليه الرهن عند غروب الشمس حتى ينام فـى ثوبـه ويباركك فيكون لك بر لدى الرب إلهك " (تث ٢٤ : ١٠ - ١٣)

ان المساكين رهنوا كل شىء حتى سلّموا أولادهم وبناتهم لدائنيهم فلهـذا لـم يباركونهم لكن تزمروا عليهم . وكان لابد من وقفة لانه لا يمكن ان يستمر العمـل وسط صراخ وانين المساكين ودموع المظلومين .

ثانياً : يسمع ويترفق (٦ - ١٣)

" فغضبت جداً حين سمعت صراخهم وهذا الكلام . فشاورت قلبى فىّ وبكتّ العظماء والولاة وقلت لهم إنكم تأخذون الربا كل واحد من أخيه وأقمت عليهم جماعة عظيمة . وقلت لهم نحـن اشترينا اخوتنا اليهود الذين بيعوا للأمم حسب طاقتنا . وأنتم أيضاً تبيعون اخوتكم فيباعون لنا. فسكتوا ولم يجدوا جواباً وقلت ليس حسناً الأمر الذى تعملونه . أما تسيرون بخوف إلهنا بسبب تعيير الأمم أعدائنا . وأنا أيضاً واخوتى وغلمانى اقرضناهم فضة وقمحاً فلنترك هذا الربا. ردوا لهم هذا اليوم حقولهم وكرومهم وزيتونهم وبيوتهم والجزء من مئة الفضـة والقمـح والخمـر والزيت الذى تأخذونه منهم ربا . فقالوا نرد ولا نطلب منهم . هكذا نفعل كمـا تقـول فـدعوت الكهنة واستحلفتهم أن يعملوا حسب هذا الكلام . ثم نفضت حجرى وقلت هكذا يـنفض ا كـل إنسان لا يقيم هذا الكلام من بيته ومن تعبه وهكذا يكون منفوضاً وفارغاً فقال كل الجماعة آمين وسبحوا الرب وعمل الشعب حسب هذا الكلام" (ع ٦ - ١٣)

كان نحميا منهمكا فى العمل بكل ما يملكه من قوة وحماس وفوجىء بالشعب الصارخ إليه ... لم يبكتّهم ولم يلق عليهم اللوم لان الوقت عصيب والجهـد كلـه موجه لإستكمال العمل ، لكنه استمع إلى شكواهم وترأف وأشفق علـيهم ، وهـذه الرأفة وتلك الشفقة حركت فى نفسه الغضب المقدس كقول صـاحب المزمـور " **الحمية أخذتنى بسبب الأشرار تاركى شريعتك** " (مز ١١٩ : ٥٣) ... لقد فـرغ نفسه وقتيا لهذه المشكلة الخطيرة ، لأنه لا فائدة من اقامة سور عظيم منيع يختفـى وراءه مجموعة من البؤساء .

لـم يجـد نحميا من يستشيره من العظماء والولاة لأنهم جميعاً سـقطوا فـى خطيـة

القسوة على اخوتهم ، ولكنه لم يكن من النوع الذى تربكه المشاكل أو تقوى عليـه المصاعب فتطويه وتشل تفكيره ... لم يطلب من هؤلاء المسـاكين أن ينتظـروا ويأجلوا شكواهم لحين الإنتهاء من عمل السور .

يقول نحميا " **فشاورت قلبى فى** " ... فهذه حكمة نحميا التى لا تعرف للتسرع طريقاً ولا للعجلة دربا ً... لابد إنه صلى وفكر وشاور قلبه ورتّب حديثه وحُججـه قبل أن يتكلم مع أحد ، وكانت نتيجة هذا التشاور ذاك اللقاء الهادى العاصف .

فاللقاء هادىء فى مظهره ولكنه قوى عاصف فى حقيقته ونتائجه .

" **وبكت العظماء والولاة** " ... وهذا ينم عن قوة شخصية نحميا التى لا تعرف المجاملة على حساب الحق ، وان كان من السهل علينا تبكيت المرؤوسين لنا والصغار فانه من الصعب مواجهة الرؤساء والكبار لان هذه المواجهه غالباً ما يكون لها ثمنها .. شاهد على هذا القديس يوحنا ذهبى الفم الذى واجه الامبراطورة افدوكسيا فلاقى العذاب والاهوال ، واثناسيوس ضد العالم وصراعه مع الاريوسية ، وديسقورس الذى واجه الحكام والعظماء وكان ثمن ذلك تكسير أسنانه ونتف شعر لحيته ونفيه الى غاغرا ... ونحن ماذا نفعل عندما نرى المظالم تجرى فى دائرتنا " **المظالم التى تجرى تحت الشمس فهوذا دموع المظلومين ولا معز لهم** " (جا ٤ : ١) الآ يجب علينا ان نتمسك بالوصية الإلهية " **انصفوا المسكين والبائس نجوّ المسكين والفقير من يد الأشرار انقذوا** " (مز٨٢ : ٣، ٤)

ولنحذر يا اخوتى من ظلم الاجّراء وصغار البائعين لانه " **مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ** " (ا ع ٢٠ : ٣٥)

دفع نحميا أمام هؤلاء العظماء والولاة بالحجج الاتية :

١- " **ونحن اشترينا اخوتنا اليهود الذين بيعوا للامم حسب طاقتنا** " ... ولكيما يأتى نحميا بالثمار المرجوة بكتّ العظماء والولاة دون أن يحتقرهم أو يقلل من شأنهم ... لقد جمع فى شخصه بين الشجاعة والوداعة ، ولمس هؤلاء العظماء محبته وإخلاصه ... إنه اجتهد مع إخوته فى فداء اليهود المستعبدين فى السبى باذلين من أجل ذلك المال والجهد حسب طاقتهم ، فهل بعد هذا تأتون أنتم أيها

الاغنياء لكيما تستعبدونهم ؟ هل نحن خلصناهم من عبودية السبى لكيما نسلمهم الى عبودية أورشليم ؟

٢- " **أما تسيرون بخوف الهنا بسبب تعيير الامم اعدائنا** " عندما تكـون سـيرة العظماء والاغنياء والولاة ردّية وسلوكهم مشين فانهم يجلبون العار والتعيير علـى جماعة الرب ، وبالمثل عندما يزداد أنحراف المدعويـ ـن مسيحيـ ـين كلمـ ـا تعرضـ ـت

المسيحية بسببهم الى تعيير الأمم .... أين الزمن الذى تحدى فيه الشهيد يوسـتين الامبراطور لو أظهر له مسيحيا واحداً سارقاً أو قاتلاً أو زانياً ؟ ... حقا إن عـدم وجود مخافة ا فى القلب تعتبر أساساً لكل البلايا والمصائب والأثام .

وبعد أن دفع نحميا بحجته هذه طلب منهم :

١- ان يعتقوا اخوتهم من العبودية المرة ، وسيتكفل هو وإخوته بدفع الثمن " **وأنتم أيضا تبيعون اخوتكم فيباعون لنا** " ... لقد عتق نحميا هذه النفوس من العبوديـة الجسدية بثمن ارضى ، اما نحن فقد عُتقنا من عبودية الجحيم بالدم الثمين .

٢- ان يتركوا الربا المستحق على هؤلاء المساكين ، وقد يكون بعض غلمانه قـد سلكوا مثل هؤلاء الولاة واقرضوا الفقراء بالربا . لكن نحميا اقرضهم بدون ربا ، ومع هذا يضع نفسه فى مصافهم ويقول " **فلنترك هذا الربا** "

٣- إن يردوا لهم اليوم حقولهم وكرومهم وزيتونهم وبيوتهم وقيمة الربـا والقمـح والخمر والزيت الذى يأخذونه منهم، وان لا يفعلوا ذلك مستقبلاً ... حـدث هـذا الموقف مع أرميا النبى عندما تأثر صـدقيا الملـك ونـادى بـالعتق " **أطـاعوا**

وأطلقـــوا ولكنهـم عـادوا بعـد ذلك فأرجعوا العبيد والاماء الذين اطلقوهم أحراراً واخضعوهم
عبيداً واماء " (ار ٣٤ : ١٠ ، ١١)

لذاك هدّدهم نحميا برفض الله لكل إنسان لا يقيم هذا العهد أو يرجـع فيـه ، ولكى يثبت هذا فى أذانهم نفض حجره كوسيلة إيضاح ... لقد أشهد الله علـيهم ، كما استحلف الكهنة لكى يعملوا حسب هذا الوعد .

وكما فعل نحميا هكذا فعل بولس الرسول مع يهود كورنثوس " **اذ نفض ثيابه وقال لهم دمكم على رؤوسكم انا برئ** " (اع ١٨ : ١٦) وهكذا أوصـى السـيد المسيح تلاميذه قائلاً " **ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجاً من ذاـك البيت أو تلك المدينة وانفضوا غبار أرجلكم** " (مت ١٠ : ١٤) **،** وبولس وبرنابا فعلا هكذا مع يهود انطاكية بيسيدية " فنفضا غبار ارجلهمـا علـيهم " (اع ١٣ : ٥١)…. عجيب هذا الكتاب المقدس فى وحدته " **الجزء من مئة الفضـة** " وهـى نسبة

الفوائد الشهرية ١ % أى نسبة ١٢ % سنويا ، وتعتبر هذه النسبة كبيرة فى تلـك الأيام لأن التجارة كانت محدودة والفقر متفشى وبالتالى فإن العائد على رأس المال كان قليلاً . نتيجة اللقاء : كانت الإستجابة عاجلة ومشرفة بفضل صـلوات نحميـا التى سبقت كلماته ، كما انه نجح فى إيقاظ ضمائرهم ومخاطبة عواطفهم ، واضعاً نفسه معهم فى خندق واحد ، فقالوا " **نرد ولا نطلب منهم هكذا نفعل كما تقـول** " ... وبعد أن إنتهت المظالم استطاع الشعب أن يسبح الله "**فقال كل الجماعة آمـين وسبحوا الرب" ....** قالوا " آمين " كما قالها من قبل شعب الله رداً على اللاويـين الواقفين على جبل عيبال للعنة (تث ٢٧ : ١٣) .

ان ما فعله نحميا اراح نفوس الفقراء جداً ، وبهذا نال حبهم وتأييدهم ومساندتهم فى كل اعماله التالية ، واصبحت له شعبية كبيرة جداً رغم أنه لم يسع هـو مـن أجـل هذه المكاسب الارضية انما عيناه كانت نحو أورشـليم السـمائية وحسـن المجازاه

ومافعله نحميا ايضا كان رمزاً لعمل السيد المسيح مع المسبيين بالخطايا حسب نبوة اشعياء النبى " **لأن الرب مسحنى لأ بشر المساكين أرسلنى لأعصـب منكسـرى القلب لأنادى للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق ... لأعزى كل النـائحين . لأجعل لنائحى صهيون لأعطيهم جمالاً عوضاً عن الرماد ودهن فرح عوضاً عـن الفرح ورداء تسبيح عوضاً عن الروح اليائسة "(اش٦١ : ١- ٣)**

ثالثاً : ينَفِق ويُنفَق (١٤ - ١٦)

" وأيضاً من اليوم الذى أوصيت فيه أن أكون واليهم فى أرض يهوذا من السـنة العشـرين الى السنة الثانية والثلاثين لارتحشستا الملك اثنى عشرة سنة لم آكل أنا ولا إخوتى خبز الوالى . ولكن الولاة الاولون الذين قبلى ثقلوا على الشعب وأخذوا منهم خبزاً وخمراً فضلاً عن اربعين شاقلاً من الفضة حتى إن غلمانهم تسلطوا على الشعب وأما أنا فلم أفعل هكذا من أجل خوف ا . وتمسكت أيضاً بشغل هذا السور . ولم أشتر حقلاً . وكان جميع غلمانى مجتمعين هناك علـى العمل . وكان على مائدتى من اليهود والولاة مئة وخمسون رجلاً فضلاً عن الآتيـن إلينـا

مـن الأمـم الذين حولنا وكان ما يعمل ليوم واحد ثورا وستة خراف مختارة وكان يعمـل لـى طيور

وفى كل عشرة أيام كل نوع من الخمر بكثرة ومع هذا لم أطلب خبز الوالى لأن العبودية كانـت ثقيلة على هذا الشعب . اذكر لى يا إلهى للخير كل ما عملت لهذا الشعب " (ع ١٤ - ١٩)

قارن نحميا بينه وبين الولاة السابقين " **الولاة الأولون** " لم يذكر إسـمهم لأن عملهم لا يشرفهم لقد ثقلوا على الشعب المعدم ، وتركوا غلمانهم يتسـلطون علـى الشعب المسكين ، وهذا يعكس عدم وجود مخافة ا في حياتهم . أما نحميـا فلـم يفعل مثلهم " **وأما أنا فلم افعل هكذا من أجل خوف ا** ، وايضا غلمان نحميا لـم يكونوا كغلمان الولاة الآخرين ، إنما عملوا بكل جد ونشاط لرفع اثقـال الشـعب " **وكان جميع غلماني مجتمعين هناك على العمل** " حتى إنهم لـم يخلعـوا ثيـابهم مقتدين بسيدهم نحميا الذى لم يثقل على أحد بل تنازل عن حقوق الولايـة طـوال إثنتى عشرة سنة ، أيضاً لم يستغل هولاء الغلمان إسـم سـيدهم ومركـزه فـى مصالحهم الشخصية.

تمسك نحميا بشغل السور من أجل توفير الحماية للمدينة ، ولم يشتر حقلاً بسـبب انهماكه فى العمل ، وأيضاً بسبب عدم إهتمامه بالأمور الأرضية .. كان يمكنه أن يشترى حقولاً بأسعار رخيصة ولكنه لم تجذبه هذه المكاسب الأرضية إنما جذبتـه الخدمة كقول معلمنا بولس الرسول " **ولكننى لست أحتسب لشىء ولا نفسى ثمينه عندى حتى أتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة ا** " (اع ٢٠ : ٢٤)

إنه الخادم الذى لا يكتف بالتنازل عن حقوقه بل وصل إلى مرحلة أسمى وهى بذل مايمكن بذله ، لذلك كان يستضيف كل يوم مائة وخمسين رجلاً من أبناء شعبه بالإضافة الى الغرباء من الامم ... إنه يتمثل بابراهيم أب الآباء الذى كان يحـب إضافة الغرباء ، وطبق الوصية الإنجيلية " **عاكفين على إضافة الغرباء** " (رو ١٢ : ١٣) وهكذا كان غايس الذى ذكره معلمنا بولس الرسول فى رسالته الى أهـل رومية " **يسلم عليكم غايس مضيفى ومضيف الكنيسة كلهـا** " (رو ١٦ : ٢٣) العجيـب إن نحميـا يبـرر بذلـه وكأنـه يـؤدى واجبـاً عليـه فيقـول " **لأن العبودية كانت**

ثقيلة على هذا الشعب " **....** إنه يتفق تماماً على المبدأ الانجيلى للخادم " **وأما أنـا فبكل سرور أُنْفِق وأُنفَق لأجل انفسكم** " (٢ كو ١٢ : ١٥)

ولا ننسى أن مائدة نحميا التى جمعت الكثيرين من اليهود والأمم هـى رمـز لمائدة السيد المسيح التى يدعو اليها الجميع ، وإن كان نحميا يقدم افخر الاطعمة إلا ان السيد الرب يقدم جسده المقدس ودمه الكريم مجاناً لنحيا بهما فى طهارة وبر ، ويكون لنا نصيب فى قيامة الابرار .

واخيراً يوجه نحميا صلاة صغيرة لإلهه " **أذكر لى ياالهى للخير كل مـا عملـت لهـذا الشعـب** " **... إنـه** يطلـب رحمـة ا لأنـه رحـم إخوتـه " **وطـوبى للرحماء لأنهم يرحمون** " **(مت ٥ : ٧) ...** يكفيـنى ياالهـى إنـك تذكرنـى للخير ، حتى لو نسانى

جميع الناس وهذه طبيعتهم إلا إنك أنت لا تنسى ابداً يارب .



١- أكمل هذه العبارات :

أ- اهتم الجميع ببناء ...... ولكنهم اهملوا ...... ، ...... فعم ...... فى داخل أورشـليم حتـى وصلوا الى درجة ...... ربما لانهم ...... بيت ا أو لأنهم ...... ، ...... ا غير امناء فـى ...... وكانت النتيجة أن ...... اقرضوهم بـ ...... وانتهت الى سلب ...... وكرومهم كرهن و ...... و ...... كعبيد فصرخوا قائلين ...... ، ...... اخوتنا و ...... لـ ......

ب- كانت حجة نحميا هى : ١- .... ٢- ....
ثم طلب منهم : ١- .... ٢- .... ٣-....... وقد هددهم برفض .... لكـل .... لايقيم .... وقد .... حجره كوسيلة ايضاح لهم وتنفيذا لوصية .... ، ....
القائل من .... ولا .... ، .... فاخرجوا .... من .... ، .... وانفضـوا .... ارجلكم .

ج- اتصف غلمان نحميا بصفات هى :

١- .... ٢- .... ٣- .... ٤- ....وتمثل نحميا بأبيه ...... فى .... وأيضاً .... الذى ذكره معلمنا .... فى رسالة ....

د- قضى نحميا فى أورشليم مدة .... سنة يعمل ....

٢- اتصف نحميا بانه حكيم غير متسرع .... اشرح ما يفيد هذا ؟

٣- اذكر أول مشكلة داخلية قابلها نحميا ..... وكيف عالجها ...... وكيف شارك الشعب احمالـه من أجل خوف ا ؟

٤- انتهى هذا الاصحاح بصلاة قصيرة . فما هدف نحميا من هذه الصلاة ؟

٥- عبارات وآيات .... ومعانى .... اربط بينهما :

شاورت قلبى فىّ	لم يهتم بالمكاسب الارضية
عاكفين على اضافة الغرباء	قوة شخصية نحميا بدون مجاملة
بكت العظماء والولاة	بذل كل مايمكن بذله
طوبى للرحماء لانهم يرحمون	حكمة نحميا دون تسرع

الاصحاح السادس

إن كان الأصحاح الرابع يمثل مقاومة ومحاربة العدو الخارجية ، والأصحاح الخامس يمثل إثارة المشاكل الداخلية ، فإن الأصحاح السادس يمثل مكايـد إبلـيس وسهامه الملتهبة الموجهة تجاه القائد ، وقد تغير أسلوب الحرب بـين الأصـحاح الرابع والسادس ، ففى الرابع يظهر عدو الخير كأسد زائر بينما يظهر هنـا فـى شكل الحية الماكرة ، وأيضاً فى الأصحاح الرابع يركـز الهجـوم علـى أسـوار أورشليم ، اما هنا فالهجوم موجه تجاه القائد بقصد إستدراجه خارج اورشليم بعيداً عن الحراسة لخطفه أو قتله ... وقد استغرقت الاصحاحات من الثانى الى السادس فترة زمنية وجيزة لا تتعدى أشهر قليلة من فصل الربيع ، ويمكـن تقسـيم هـذا الأصحاح الى :

أولاً : باب الحوار مع الشر (١ - ٩)

ثانياً : الـذئـــب الحمـــل (١٠ - ١٤)

ثالثاً : التآمـــر الســـرى (١٥ - ١٩)

أولاً : باب الحوار مع الشر (١ - ٩)

" ولما سمع سنبلط وطوبيا وجشم العربى وبقية أعدائنا أنى قد بنيت السور ولم تبـق فيـه ثغرة على أنى لم أكن الى ذلك الوقت قد أقمت مصاريع للأبواب أرسل سنبلط وجشم الي قـائلين هلمّ نجتمع معاً فى القرى فى بقعة أونو وكانا يفكران أن يعملا بى شراً . فأرسلت اليهما رسـلاً قائلاً إنى أنا عامل عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل لماذا يبطل العمل بينما أتركه وأنـزل اليكمـا . وأرسلا الي بمثل هذا الكلام أربع مرات وجاوبتهما بمثل هذا الجواب . فأرسل الي سنبلط بمثـل هذا الكلام مرة خامسة مع غلامه برسالة منشورة بيده مكتوب فيها . قد سمع بين الأمم وجشـم يقـول إنـك أنت واليهـود تفكـرون أن تتمـردوا لـذلك أنت تبنـى السور لتكون لهم ملكـاً حسب هذه

الأمور . وقد أقمت أيضاً أنبياء لينادوا بك فى أورشليم قائلين فى يهوذا ملك والآن يخبر الملـك بهذا الكلام فهلم الآن نتشاور معاً فأرسلت إليه قائلاً لا يكون مثل هذا الكلام الذى تقوله بل إنمـا

أنت مختلفه من قلبك . لأنهم كانوا جميعاً يخيفوننا قائلين قد ارتخت ايديهم عن العمل فلا يعمـل فالآن يا إلهى شدّد يدى " (ع ١ - ٩)

" **ولما سمع سنبلط وطوبيا وجشم العربى وبقية اعدائنـا " ....** لقـد أوشـك الســور

على الكمال وسددت الثغرات فأصيب الاعداء باليأس ، ولذا وجهوا هجومهم الـى نحميا سواء بالاشاعات الكاذبة أو بالحيل الشريرة لعلهم ينجحـون فـى اسـقاطه وتدميره ، وتفريق شعبه ... وأنت يا صديقى عندما تقوم بعمل الله توقع الهجـوم الشرس من عدو الخير وأعوانه أعداء الخير ، فعندما تجد النقد يتناثر حولك بـلا مبرر والهجوم يمس شخصك وأمانتك فلا تقلق ولا تيأس لأننا لا نجهل افكاره .

" **إنى قد بنيتُ السور " ...** لقد اكتمل السور وسددت الثغرات بعد أن انـدمج نحميا مع العمل حتى شعر أن السور أصبح جزءاً منه، ولهذا فى بسـاطة ينسـب العمل إلى نفسه " **بنيتُ** " وليس على سبيل الكبرياء ... لقد إكتمل السـور بفضـل توفيق الله وجهد الشعب وأمانته وتحديه للمقاومات وتخطيه للضـعفات ، وأصـبح موقف الأعداء ضعيفاً لذاك أرسلوا الى نحميا ليخرج من أورشليم ويأتى إليهم فـى القرى فى بقعة أونو .

" **أونو " :** هى احدى قرى بنيامين على الحدود بين اليهودية والسـامرة ، وتقـع على بعد ٣٢ كم شمال أورشليم ، وقد ذكر إسمها ضمن نقوش معبد الكرنك فـى عهد تحتمس الثالث ... لم يدعونه فى مدينة محصنة لئلا يشك إنهـم سـيحتجزونه داخلها ... إنما دعوة الى القرى المفتوحة كنوع من الخبث الجهنمى حتى يضمنوا تلبيته لدعوتهم ... إنها دعوة ظاهرها التفاهم معه بحجة عقد معاهدة حُسن الجوار

، وتوطيد اواصر الصداقة ، اما جوهرها فهو مملؤ سماً مميتاً ، لقد قصدوا به شراً ربمـا بسجنـه أو خطفـه أو قتلـه ، ولكـن نحميـا بحكمتـه ادرك مـا يبطنونـه لـذلك لـم
يأتمنهم على نفسه ، واضعاً كلام الحكيم نصب عينيه " **بشفتيه يتنكر المبغض وفى جوفه يصنع غشاً إذا حسن صوته فلا تأتمنه** " (ام ٢٦ : ٢٤ ، ٢٥)

لقد أجابهم نحميا بحكمة سامية إذ لم يظهر لهم شرهم ويفضح خديعتهم بل تركهم لشرهم يأكلهم ، ورفض النزول إليهم دافعاً بحجته " **إنى أنا عامـل عمـلاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل لماذا يبطل العمل بينما أتركه وأنزل إليكما** " ... لم يكـن رأيه على سبيل الكبرياء بل إظهاراً للحقيقة ... فليس لديه وقـت يصرفـه فـى أمـور

أخرى ، وهو يعلم تماماً إن تركه للعمل يساوى ترك العمل وإبطاله وتوقفه اذ هـو يمثل القوة الدافعة التى تحفزهم على العمل ، وتبث فيهم الطاقة الروحيـة ، فهـو أشبه بالتيار الكهربائى الذى يسرى فى الآلات فيحركها، ويسرى فـى المصـابيح فيضيئها ، فلو انقطع التيار لتوقف كل شىء ... جيد جداً ان نحميا يـدرك قيمـة الوقت بالنسبة للعمل ، ومؤسف جداً إننا مدعُون لعمل عظيم " **بناء اسوار الملكوت** " ولا ندرك قيمة الوقت ، ونصرفه ببذخ فى التسـليات والتفاهـات ، وننسـى أن الوقت = الحياة .

حاول الاعداء استدراج نحميا كما استدرج أبوهم ابليس من قبل أمنـا حـواء وأسقطها فى المخالفة ، ولكن ماباءت فيه الأم بالفشل نجح فيه الابـن بجـدارة ، وصار رمزاً لسيده الصالح الذى إنتصر على محاولات العدو ... لقد حفظ الابـن كلام الحكيم " **يا ابنى إن تملقك الخطاه فلا ترض ... يا ابنى لا تسلك فى الطريق**

معهم ... امنع رجلك عن مسكنهم ... باطل تُنصَب الشبكة فـى عينـى كـل ذى جناح" (أم ١ : ١٠ ، ١٥ ، ١٧) ... لنحذر ياإخوتى لئلا يستدرجنا هنا العدو إلى القرى بإغراء الولائم العالمية حيث يمتزج السم بالدسم فيتعرض العمل للتعطيل ، وتتعرض حياتنا للضياع ، ولنحذر لئلا يعطل العدو عملنا الروحى بأى حجة كانت إن لم يكن بالتحزب والانشقاقات فبوقف العمل مؤقتاً لحين البحـث عـن أفضـل الوسائل لتنفيذه أو أخذ رأى المختصين فى هذا ، ويتوه العمل العظيم بين هذا وذاك ويرقص الشيطان رقصة النصرة والشماته .

الإلحاح : كثيرون يسقطون من الإلحاح ... شمشون الجبار خـرّ صـريعاً تحـت إلحاح دليلة " **ولما كانت تضايقه بكلامها كل يـوم وألحـت عليه ضاقت نفسـه الى الموت فكشف لها كل قلبه** " (قض ١٦ : ١٦ ، ١٧) . أما نحميا فكان حازماً ولم يخضع للالحاح ، بل إن الحاحهم أكد لنحميا نيتهم الشريرة لانه فى المـرات الأربع يدعونه إلى نفس المكان حيث المصيدة ، ولم يفكروا ان يـأتوا اليـه فـى أورشليم حيث الحصن الأمين لرجل ا ... تمثل نحميا بالعبد العبرانى الذى لم تقو عليه إلحاحات الخطية " **وكان إذ كلمت يوسف يوماً فيوماً إنه لم يسمع لها** " (تك ٣٩ : ١٠) ،

وكم حاول عدو الخير مع ربنا يسوع لينصت لمشورته ؟ والتجربة على الجبل خير شاهد على هذا ، ورغم إن محاولات عدو الخير لم تكف ... تارة بدعوته للمُلـك الارضى وتارة بنعته بإنه مجنون ... تارة يحاول إبعاده عن الصـليب بواسـطة بطرس الرسول وتارة يدفعه تجاه الصليب بواسطة يهوذا ، وإلى أن عُلـق علـى

الصليب والشيطان يصرخ ويلح يريد إجابة لسؤاله " **ان كنت أنت إبن ا** " وكـل هذه المحاولات باءت بالفشل وسحق ربنا يسوع رأس الحية القديمة .

الرسالة المنشورة : وهى الرسالة الخامسة ، ولكنها هذه المرة مكتوبـة وتحمـل الاتهامات الآتية :

١- القصد من بناء السور هو التمرد على الملك : وهذه التهمة الخطيرة سـبق أن اوقفت العمل من قبل عندما كتب رحوم صاحب القضاء وشمشاى رسـالة للملـك ارتحشستا قائلين " **ليعلم الملك ان اليهود الذين صعدوا من عندك الينا قد أتوا إلى أورشليم ويبنون المدينة العاصية الردية ... أنه اذا بنيت هذه المدينـة وأكملـت أسوارها لا يؤدون جزية ولا خراجاً ولا خفارة** " (عز ٤ : ١٢ ، ١٣) وجـاء رد الملك " **فالآن اخرجوا امراً بتوقيف اولئك الرجال فلا تبنى هذه المدينة حتى يصدر منى أمر** " (عز ٤ : ٢١) ... لقد إستخدم الشيطان هنا انصاف الحقـائق فبنـاء السور حقيقة ، ولكن التمرد على الملك وهمٌ كاذب وتهمة ملفقة .

٢- القصد من بناء السور هو تنصيب نحميا ملكاً على أورشـليم: وهـذا مجـاف للحقيقة لأن نحميا لا يطمع فى أى ملك أرضى ، بل وهو حاكم على أورشليم قـد تنازل عن مخصصاته ، وضحى بالغث والثمين من أجل الملكوت السماوى . كما أن أمانته للملك ارتحشستا لا تسمح له بهذا العمل .

٣- إنه أقام أنبياء ينادون بإسمه قائلين فى يهوذا ملك : والحقيقـة أن نحميـا لـم يستخدم أنبياء كذبة لمصالحه الشخصية ، إنما هم الذين إستخدموا الانبياء الكذبة من أجل إسقاط نحميا ... أما عن قولهم بأنه " **فى يهوذا ملك** " فهذه حقيقة مؤكده ولكنه ليس ملك عادى بل هو ملك الملوك ورب الأرباب القائم فى صهيون .

وكان القصد من هذه الرسالة المنشورة نشر الأخبار بين اليهود حتى يفقدون ثقتهم فى القائد ويتزعزعون عن طريقهم ، وأيضا لإقناع نحميا بأن الأمر أصبح معروفاً بين الأمم ، وجشم العربى (الكاذب) يؤكد هذا . لذلك فالأمر جد خطير وعليك يا نحميا تلبية الدعوة للتشاور والمناقشة والحوار .

باب الحوار : لقد ظهر سنبلاط بمظهر الصديق الصدوق وهو العدو اللـدود .. ظهر كأنه يخاف على نحميا ويهمه إستكمال الأسوار وهو يتمنى تحطـيم الإثنـين معاً... نحميا ... والاسوار . لقد إنطبق عليه تماماً فى هذا الموقف قول المزمور " **انعم من الزبدة فمه وقلبه قتّال . ألين من الزيت كلماته وهى سيوف مسـلولة** " (مز ٥٥ : ٢١) انه رمز ليهوذا الخائن الذى إسـتخدم القبلـة لتسـليم سـيده... فلتحذرى يا نفسى لئلا تجذبك الحية الجميلة إلـى الحـوار مـع الشـر وفلسـفته وضرورته وإنه يشبع النفس ، وطريقه لطيف وسهل ومفروش بالورود ، والجميع سائرون فى دروبـه عندئـذ تصيـر الثمـرة المحرمة بهجة للعيون وشهية للنظر ، ويكون السقوط

العظيم فى هوة لا قرار لها ، وجحيم لا يطاق ونار لا تهدأ .

ماذا كان رد نحميا ؟ ... اه لو خاف نحميا واستجاب لدعوى الحوار لفشل هذا العمل العظيم ، وربما تعرضت حياته للخطر ولكن نحميا خرج من هـذا المـأزق بحكمة بالغة حيث رد عليهم قائلاً :

أ- " **لا يكون مثل هذا الكلام الذى تقوله بل أنما أنت مختلقه من قلبك** " ... كـان سنبلاط يظن أن نحميا بمجرد سماعه هذه التهم سيسرع إلى القصر الإمبراطـورى فى فارس ليبطل هذه التهم التى تؤدى للحكم عليه بالموت ، أو علـى الأقـل إنـه سيوقف العمل مؤقتاً ويسرع إليهم ليهادنهم ويستسـمحهم فـى إسـتكمال العمـل فيصبحون أصحاب فضل عليه ، لكن نحميا تصدى لهم وهو منتصباً شـامخاً لـم ينحن امامهم ، بل كشف حقيقة سنبلاط الرجل الكذاب المخادع الذى يختلق الكـلام من قلبه الشرير .

ب- وكالعادة ادخل نحميا إلهه فى المشكلة " **فالآن يا الهى شدّد يدى** " ... إننـى أحتاج يا الهى الى معونتك على وجه السرعة الآن لانهم " **جميعاً يخيفوننا قائلين**

قد ارتخت أيديهم عن العمل فلا يُعَمل " .... حقا أن عدو الخير له طرقه المختلفة فى القتال ، ولكن جميع طرقه تحت سيطرتك يا إلهى الصالح ، اما هو فلا يقدر ان يتعدى دائرة ضبطك رغم إنه يحاول جاهداً ان يزرع الخوف فى قلـوب عبيـدك الأمناء ويهددهم سواء بالإيذء الجسدى ، أو الإيذاء النفسى ، أو اختلاق الإدعاءات الكاذبة، والذى يخاف من الرياح والسحب سوف لا يزرع ولا يحصد ... أما نحميا رجل ا نظر الى إلهه قائلاً : يا الهى شدّد يداى حتى تتعلما القتال لأنـك أنـت " **الذى يعلم يدىّ القتال** " (مز ١٨ : ٣٤) ، والتفت الى شـعبه قـائلاً :" **شـدّدوا الايادى المسترخية والركب المرتعشة ثبتوها** " (اش٣٥ : ٣)

ثانياً : الذئب الحمل (١٠ - ١٤)

" ودخلت بيت شمعيا بن دلايا بن مهيطبئيل وهو مغلق فقال لنجتمع الى بيت ا الى وسط الهيكل ونقفل أبواب الهيكل لأنهم يأتون ليقتلوك فى الليل يأتون ليقتلوك . فقلـت أرجـل مثلـى يهرب ومن مثلى يدخل الهيكل فيحيا لا أدخل فتحققت وهوذا لم يرسله ا لأنه تكلم بالنبوة على وطوبيا وسنبلط قد استأجراه . لأجل هذا قد استؤجر لكى أخاف وأفعل هكذا وأخطى فيكون لهما خبر ردى لكى يعيرانى . اذكر يا الهى طوبيا وسنبلط حسب أعمالهما هذه ونوعدية النبية وباقى الأنبياء الذين يخيفوننى " (ع ١٠ - ١٤)

لم يترك الأعداء حجراً إلا والقوه على نحميا ، وكان الهجوم هذه المرة هجوماً شرساً إذ ظهر أمامه شمعيا الحمل الذى يخفى داخله ذئباً مفترساً ، والملاك المرشد

الذى يختفى داخله شيطاناً مريعاً خادعاً كاذباً ... هنا الخدعة المزدوجة حيث إدعاء الصداقة وإدعاء النبوة .

كان شمعيا فى بيته وقد انعزل عن المجتمع (ليّحبك التمثيلية تماماً) وتظاهر بأنه محصور أمام ا ينتظر كلمته ، واتخذ مظهر الانبياء الحقيقيين الذين ينتظرون رسالة السماء ، وذهب إليه نحميا الذى يحبه ويقدّره ويظن أنـه حمـل وديـع ولا يعرف إنه ذئب مفترس، وكأن رسالة السماء قد وصلت الى شـمعيا بوصـ ـ ـول نحمـيا

اليه فأطلعه عليها " **يأتون ليقتلوك ... يأتون ليقتلوك** " بل ويحدد له الميعاد انهـم سيأتون " **فى الليل " ،** وقدم له النصيحة قائلاً : " **لنجتمع إلى بيت ا فـى وسـط الهيكل ونقفل أبواب الهيكل** " ... هنا يلقى شمعيا بسنارته الشيطانية التـى تحمـل الطعم الذى يحبه نحميا ،وينصب النبى الكاذب لرجل ا الشبكة باحكـام بـالغ .

ألست أنت رجل ا الذى يطيع كلام ا ؟ !

ألست أنت رجل ا الذى يحب هيكل ا ؟ !

ألم ترفض ترك أورشليم والذهاب الى بقعة اونو التى دعاك إليها الأعـداء ؟ ! فالآن الدعوة موجهه إليك للدخول إلى هيكل رب الجنود الذى انت تحتمى به .

أليس الهيكل هو حصن منيع مقدس يجب الإلتجاء اليه حيث الأحضان الالهية ؟

ثم أليست حياتك ملكا للشعب كله ؟! ...

نعم إن قتلك يعنى توقف العمل الالهى ، فعليك الحفاظ على حياتك من أجـل استمرار العمل الذى أنت تعشقه .

كان شمعيا يقصد من هذه الخدعة الاتى :

أ- زرع الخوف فى قلب نحميا .. والخوف خطية تجاب الغضب الالهى والخائفون ليس لهم نصيباً فى الملكوت .

ب- قتل القدوة .. فنحميا القدوة عندما يخاف ويهرب إلى الهيكـل مـاذا سـيفعل الباقون ، لابد أنهم سيتركون العمل ثم يأتى الاعداء وبسـهولة ويسـر يهـدمون الأسوار، وإن كان الخوف على الحياة وتجنب المخاطر أمراً طبيعياً ، ولكن لـيس على حساب الإيمان ، والقائد الذى يفضل سلامته على رسالته لن يستكمل مسيرته للملكوت ... كان قصد الأعداء إظهار نحميا بالقائد الجبان فيضحك عليه شـعبه ، ويسقط عند دور القائد القدوة .

ج- نحميا ليس من رجال الكهنوت ، وبالتالى فدخوله وبياته فـى الهيكـل كسـر لوصية الناموس تستوجب اللعنة وتجاب الغضب الالهى .

ماذا كان رد نحميا ؟

لقد سندته العناية الالهية ونجته من فخ الشيطان ، فجاء رده فى منتهى الشجاعة والتضحية والفداء " **أرجل مثلى يهرب** " ؟ **ومن مثلى يـدخل الهيكـل فيحيـا ؟ لا أدخل**".. اكد له شمعيا مرتين إنهم يأتون ليقتلوه ، ورد عليه نحميا مرتين بأنه لـن يهرب، وفى هذا صار رمزاً للسيد المسيح عندما قال له بعض الفريسيون " **اخرج واذهب من ههنا لان هيرودس يريد أن يقتلك فقال لهم امضـوا وقولـوا لهـذا الثعاب هاأنا اخرج شياطين واشفى اليوم وغداً وفى اليوم الثالث أكمل** " (لو ١٣ : ٣١ ، ٣٢) **،** وهنا ينبرى نحميا كفادى يحمل رأسه على يده ، ويقدم نفسه للموت من أجـل استكمـال العمـل الإلهـى ... إنـه يحمـل قلـب بولـس الرسـول الـذى طلب منـــه

المؤمنون أن لا يصعد الى اورشليم فقال لهم " **ماذا تفعلون تبكون وتكسرون قلبى لأنى مستعد ليس إن أربط فقط بل أن أموت أيضا فى أورشليم لأجل إسـم الـرب يسوع** " (اع ٢١ : ١٣)

آه لو هرب نحميا !... لو هرب لظل الشيطان يتعقبه ولا يتركه آمنا حتى ولو دخل الهيكل ، بل سيتعقبه ويخيفه أكثر الى أن يدفعه الى أيدى أعدائه فيقتلونه .

اكتشاف الحقيقة : عندما انتصر نحميا فى هذه التجربة إكتشـف الحقيقـة ، وعرف إنها خدعة شيطانية شارك فيها طوبيا وسنبلط وشمعيا ونوعدية وآخرين .. جيد يا أحبائى ان نمحّص الكلام ونفحصه جيداً بغض النظر عـن قائلـه ، وقـد أوصانا الإنجيل بهذا قائلاً : " **أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من ا ؟** " (ا يو ٤ : ١) ، ولنحذر من الذين يدّعون إنهم يحملون لنـا كلمة ا وهم أنبياء كذبه أمثال شهود يهـوه والأدفنتسـت وعشـرات المـذاهب المنحرفة ، ولنطع وصية مخلصنا الصالح " **احترزوا من الانبياء الكذبـة الـذين يأتونكم بثياب حملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة** " (مت ٧ : ١٥)

صلاة نحميا : لقد كان نحميا على إتصال مستمر بمركز القيادة السمائى عن طريـق الصلاة .. فى كل موقف يرفع قلبه فتصعد صلاته للعرش الإلهى ضابط الكل " **اذكر يا الهى طوبيا وسنبلط حسب أعمالهما هذه ونوعدية النبية وباقى الانبياء الذين يخيفوننى** "

ثالثاً : التامر السرى : (١٥ - ١٩)

" وكمل السور فى الخامس والعشرين من أيلول فى اثنين وخمسين يوما . ولما سـمع كـل اعدائنا ورأى جميع الأمم الذين حوالينا سقطوا كثيراً فى أعين أنفسهم وعلموا أنه من قبل الهنا عُمل هذا العمل . وايضاً فى تلك الأيام أكثر عظماء يهوذا توارد رسائلهم على طوبيا ومن عند

طوبيا أتت الرسائل اليهم لأن كثيرين فى يهوذا كانوا اصحاب حلف له لانه صهر شكنيا بن آرح ويهوحانان ابنه اخذ بنت مشلام بن برخيا وكانوا . ايضاً يخبرون أمامى بحسناته وكانوا يبلغون كلامى اليه وأرسل طوبيا رسائل ليخوفنى " (ع ١٥ - ١٩)

لقد كمل ترميم السور فى وقت وجيز للأسباب الاتية :

١- اشتراك الشعب كله فى العمل .

٢- توافر الأحجار من انقاض السور السابق ، كما استغل البنائون أيضا الأحجار الصغيرة .

٣- بعض أجزاء السور كانت قائمة واحتاجت الى تعلية فقط .

٤- الغيرة النارية التى انتقلت من نحميا للعاملين فى السور .

وكانت نتيجة بناء السور :

١- إن الأعداء سقطوا فى أعين أنفسهم ، لأن فرصتهم فى إيقاف العمل قد ولّـت وفاتت ، وأصبح لليهود وضعهم ومدينتهم الحصينة .

٢- علموا أن إله اليهود وان كان قد عاقبهم بالسبى لكثرة شرورهم وأثامهم الا انه لم يتخلى عنهم ، ولم يرفضهم بل هو قائم فى وسطهم كأب وسط أبنائه ، وشـاهد على صدق ذلك الفترة الوجيزة التى إنتهى فيها هذا العمل الجبار ... لقـد لمـس الشعب يد ا العاملة معهم وشهد بهذا الاعداء المحيطين لان العمل الذى تم كـان اكبر بكثير من طاقة الشعب الضعيف المحطم العائد من السبى .. لقد إنتهى السور فى اثنين وخمسين يوماً . كان كل يوم له وزنه وله عمله فلم يمر يوماً واحداً ميتـاً بدون عمل وجهاد وعرق ...

التآمر السرى : وقد جرى بين بعض رؤساء يهوذا وبين الاعداء .. كان رؤسـاء

يهوذا ينقلون اخبار نحميا الى الأعداء ، ومن الجانب الآخر كانوا يحاولون تحسين صورة الأعداء أمام نحميا ، ويخبرونه بحسنات طوبيا التى صنعها إليهم من توزيع

اموال وصدقات وخلافه ، والحقيقة إن هذه ليست حسنات ولكنهـا كانـت رشـوة يدفعها ليصـل إلـى هدفـه .. لقـد تساهـل اليهـود معـه ومع بقية الأعداء ، ولولا يقظة نحميا
لعقدوا صلحاً معهم وشيئاً فشيئاً يصيرون مثلهم ويعبدون آلهتهم .

وعندما فشلت محاولات الصلح عاد طوبيا يكشف عن طبيعته العدائية إذ أخذ يرسل رسائل التهديد الى نحميا ليخيفه ، ولكن فى جميع هذه المحاولات أنقذ الرب نحميا ، ومازال ينقذنا نحن أيضا لكيما يعظم إنتصارنا بالذى أحبنا .

" لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين " : إن التآمر السرى لم يـأتى مـن فراغ ولكن كان ورائه علاقات أسرية غير مقدسة فقد تزوج إبن طوبيا مـن إبنـة مشلام الكاهن حفيدة الياشيب ، كما تزوج حفيد الياشيب من إبنة سنبلط ... ألـيس بسبب هذه الزيجات الغريبة سقط سليمان الحكيم فى عبادة الاوثان ؟!

يا ليتنا نضع كلام الإنجيل نصب عيوننا دائماً أبداً :

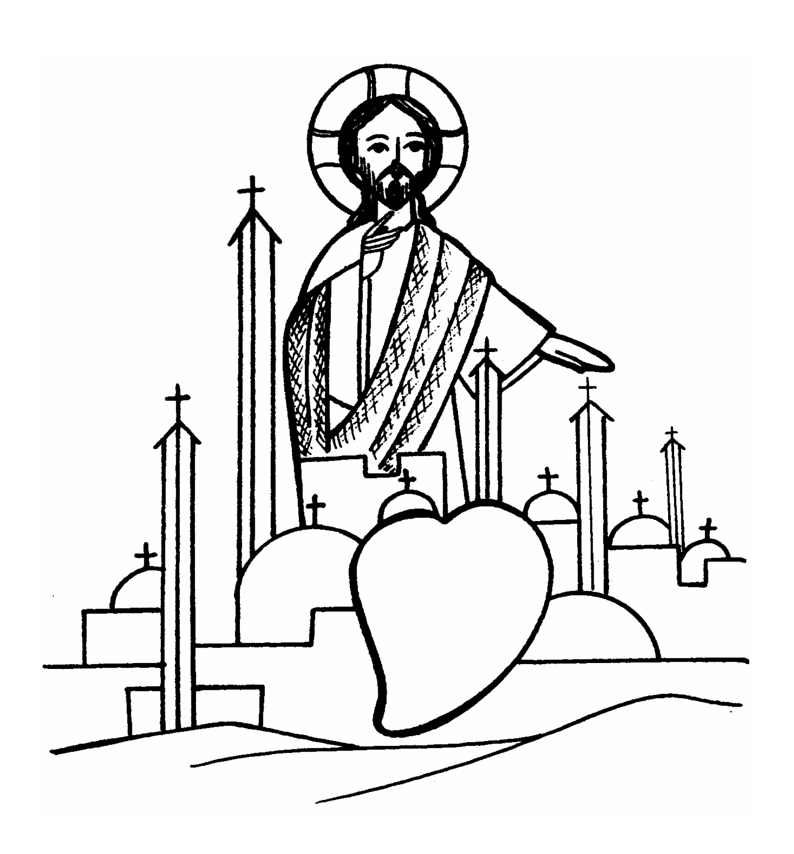
" لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين لأنه أية خلطة للبـر والاثـم وأيـة شركة للنور مع الظلمة وأى اتفاق للمسيح مع بليعال وأى نصيب للمـؤمن مـع غير المؤمن وأية موافقة لهيكل ا مع الأوثان " (٢ كو ٦ : ١٤ - ١٦)

الزواج مع غير المؤمن يعتبر النير المتخالف ، والخلطـة غيـر اللائقـة ، والشركة المستحيلة ، والاتفاق الذى لن يحدث ، والنصيب غير الممكن ، والموافقة الشيطانية .

والعجيب يا صديقى أن يسقط بعض الإخوة الكاثوليك فـى هـذه الخطيـة ، والأعجب ان كنيستهم تبارك خطيتهم هذه ، ويفتخر أحدهم بأنه عقد ٢٥٠٠٠ زيجة من هذا النوع فى مصر والجزائر وشمال افريقيا ... ولا أدرى ما هذا التخبط الذى وصلت إليه الكنيسة الكاثوليكية ، فبينما هى لا تسمح بالطلاق ولولعلة الزنا تسـمح بزواج طرف مسيحى مع طرف آخر غير مسيحـى قـد يكـون ملحـداً ، وإذا رفـض

هذا الطرف الغير مسيحى دخول كنيسة المسيحيين فإن الكنيسة تصلى على طرف واحـد وهـو الطـرف المسيحـى وترسلـه للطـرف الآخر علـى أسـاس أن الزواج قد تم

معتمدين على الآية القائلة " **لأن الرجل غير المؤمن مقدس فى المرأة والمرأة غير المؤمنه مقدسة فى الرجل** " (ا كو ٧ : ١٤) ويتجاهلون إن هذه الاية كانت تعالج زواج قائم فعلاً وقت قبول احد الطرفين الايمان المسيحى .... إرحمنا يا إلهنا .



١ - من قائل هذه العبارة .... ولمن قيلت .... وما المناسبة

- هلم الآن نتشاور معاً .
- هلم نجتمع معاً فى القرى .
- يا ابنى لا تسلك فى الطريق معهم .
- لنجتمع الى بيت ا الى وسط الهيكل ونقفل ابوابه .

٢- أكمل من بين الاقواس :

أ- وجه الاعداء هجومهم عن طريق .... (الحروب - الرسائل - الخداع)

ب- تمثل نحميا فى مقاومتة لاعدائه بـ ـ .... (داود - بولـــــس - يوســـف)

ج- امنع رجلك عن .... (مخاطبتهم - الشر - مسكنهم)

د- " انى قد بنيت السور " دليل على .... (كبرياء - اتضاع - بساطة) نحميا

٣- أكـمـــــل :

كان الاسلوب الرابع للاعداء هو اسلوب التهديد والضغط من أجل تحديد .... للقاء فارسلوا منشوراً يحتوى على :

١- .... ٢- .... ٣- ....

٤- .... ٥- ....

وكان رد نحميا : ١- .... ٢- .... ٣- ....

اما المحاولة الخامسة فكانت .... وكان تصرف نحميا

١- .... ٢- ....

اما آخر محاولة للأعداء فكانت ....

٤- نجد فى هذا الاصحاح تشابة قوى بين نحميا والسيد المسيح فى محاربة عدو الخير ... فما هو وجه الشبة بينهما ؟

٥- ذكرت هذه الاسماء فى بعض المواقف ... فما هى تلك المواقف (أسد - سـنبلط وجشـم - أونو - حية - شمشون)
٦- ظهرت حكمة نحميا مرة أخرى كما تعودنا منه - فى احدى المواقف فى هذا الاصحاح ...... فأى موقف هذا ؟

الاصحاح السابع

لم ينتهى عمل نحميا بانتهاء بناء السور بل كان أمامه اعمال أخرى عظيمة . لذلك نجده فى هذا الاصحاح يهتم بحراسة وأمن المدينة ، واثبات الأنسـاب حتـى متى أراد أن يقيم بالمدينة سكاناً يكونون يهود خالصين ١٠٠ % لم يختلطوا مـن قبل بالامم ، ويمكن تقسيم الاصحاح كالتالى :

أولاً : على اسوارك يا أورشليم (١ - ٤)

ثانياً : سفـــــــــــــــر الحيــــــــــــــاة (٥ - ٦٩)

ثالثاً : يا ابنى اعطنى قلبـــــك (٧ - ٧٣)

أولاً : على اسوارك يا أورشليم (١ - ٤)

" ولما بنُى السور وأقمت المصاريع وترتب البوابون والمغنون واللاويون . أقمـت حنـانى أخى وحننيا رئيس القصر على أورشليم لأنه كان رجلاً أمينا يخاف الله أكثر من كثيرين . وقلت لهما لا تفتح أبواب أورشليم حتى تحمى الشمس وما داموا وقوفاً فليغلقوا المصاريع ويقفلوها . وأقُيم حراسات من سكان أورشليم كل واحد على حراسته وكل واحد مقابل بيته . وكانت المدينة واسعة الجناب وعظيمة والشعب قليلاً فى وسطها ولم تكن البيوت قد بنيت " (ع ١ - ٤)

١- " ولما بُنى السور وأقمت المصاريع " .... بناء السور بدون أبواب محكمة لا قيمة له ، وأيضاً السور ذوالأبواب المحكمة بدون حراسة يقظة لا قيمـة لـه .... الحراسة تشمل الحراسة المادية من بوابين وحرّاس ، وحراسة روحية من صلوات وطلبات ، ورجل الله اهتم اولاً بالحراسة الروحية ، واهتم باحياء روح العبادة فى الهيكل لتكون حصن امان من الاعداء المحيطين بأورشليم لأنه " **إن لـم يحـرس**

الـرب المدينـة فباطـلاً يسهـر الحـراس " (مز ١٢٧ : ١) ... والحـراسة الروحية
مرتبطة بالحراسة المادية فبدون الأسوار يصعب تنظيم العبادة ، وبدون العبـادة لا فائدة من الأسوار والأبواب والحراس .

أ- البوابون : هم المعينون لحراسة الأبواب وليسوا هم المخصصون للهيكل ... انهم يحرسون الأبواب حتى لا يدخل إلى المدينة أى عدو أو شخص غير مرغوب فيه

ب- المغنون : طغمة أسسها داود مرنم إسرائيل الحلو " **وهؤلاء هم الذين اقامهم داود على يد الغناء فى بيت الرب** "(ا أخ ٦ : ٣١)

هؤلاء المغنّون الذين مدحهم بنو قورح قائلين " **طوبى للساكنين فى بيتك أبداً يسبحونك** " (مز ٨٤ : ٤) ... فى الأبد سيتغنى المفـديون بملكهـم وعريسـهم السماوى .

ج- اللاويون : الذين كانوا يساعدون الكهنة فى خدمة المسـكن ، وهـم طغمـة الشمامسة فى العهد الجديد الذين يهتمون بخدمة المذبح وخدمة الفقراء .

٢- أقام نحميا واليين مسؤلين عن آمن المدينة ، ولم يشترط فيهما أن يكونا جبابرة بأس ، ولكنه إشترط ان يكونا محبين . احدهما " حنانى " الرجل الغيور الـذى حمل الشعلة الأولى التى أنارت الطريق للتعمير والإصلاح ، وذلك عنـدما أبلـغ رسالة الخراب الى نحميا بكل مشاعره ودموعه ، والثانى " حننيا " الذى يخاف ا اكثر من كثيرين ، أى إنه رجل حكيم أكثر من كثيرين لأن رأس الحكمـة مخافـة ا ... حنانيا الأمين استحق ان يكون رئيساً فى أورشليم لأنه بقدر أمانة الإنسـان بقدر ما يأخذ من ا ، فالامين فى القليل يقيمه ا على الكثير ، والأمـين فيمـا لنفسه يأتمنه ا على ما للغير .

٣- " **لا تفتح أبواب أورشليم حتى تحمى الشمس** " ... كانت العادة فتح أبـواب المـدن عنـد ضـــوء الفجـر ، ولكـن بسبـب حالـة الظــواريء التـــى تعيشها أورشليم ،

وتربص الاعداء بها وقلة عدد سكانها ، لذلك أعطى نحميا أوامره بـأن لا تفـتح الابواب حتى تحمى الشمس فيكون كل سكان أورشليم فى يقظة تامة .

وهكذا يجب على النفس أن تغلق أبوابها طوال فترة الظلمة التى يصول فيهـا ابليس ويجول ، حتى ينبثق النور الحقيقى فيولى الشيطان مدبراً ، وعلى القلـب ان يغلق أبوابه أمام ظلمة العالم ومبادئه الهدامة ... أيضاً كلما كشفنا نفوسنا وقلوبنـا وأفكارنا ونياتنا أمام ا خلال جلسات الإعتراف كلما نجونا مـن السـقوط فـى الظلمة، وكلما نجونا من الحيات التى تختبىء لنا فى الظلمات .

الأصحاح السابع

ياليت الكنيسة تعيش فى يقظة تامة وتغلق أبوابها تجاه تيـارات العـالم والشـر ، وتوصد أوابها ضد البدع والهرطقات حتى لايتسلل اليها عدو الخير فى ظلمة الليل البهيم ويلقى بذار الموت لأنه " **فيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زواناً فى وسـط الحنطة ومضى** " (مت ١٣ : ٢٥) .... لذلك تقع المسئولية على قادة الكنيسة فى مراقبة أبواب الايمان جيداً عاملين بقول الكتاب " **أن كان أحد يـأتيكم ولا يجـىء بهذا التعليم فلا تقبلوه فى البيت ولا تقولوا له سلام لأن من يسلم عليه يشـترك فى أعماله الشريرة** " (٢ يو ١٠ ، ١١)

ولم يكتف نحميا بغلق مصاريع الأبواب لكنه أقام حراسة طوال الليـل علـى جميع أرجاء المدينة ، كل واحد على حراسته ، وكل واحد مقابل بيتـه ، وعنـدما يقوم كل واحد بحراسة بيته فإن المدينة كلها تكون فى أمان ... ليتنا لا نتقاعس عن حراستنا معتمدين على ما أنجزناه من عمل عظيم ، فهذا العمـل العظـيم بـدون

الحراسة والمتابعة قد يتعرض للخطر والضياع . أيضاً حياتنا الروحية ليس لها حد نقف عنده . بل هى جهاد مستمر ، وحراسة يقظة بلا ملل ، ومسيرة بـلا توقـف تجاه الملكوت .

ومـاذا يفعـل الحـراس خـلال فتـرة حراسـتهم سـوى رفـع قلـوبهم بالتسابيح ، وما
أجمل التسبيح فى هدوء الليل عندما يشارك الإنسان الطبيعـة السـاحرة بقمرهـا ونجومها وافلاكها فى تسبيح الخالق ، وتحضر الملائكـة فرحـة لكيمـا تشـارك المسُبحين تسابيحهم ... إنها سيمفونية رائعة للخليقة تشارك فيها الطغمات السمائية الذين هم أرواح بلا أجساد ، والإنسان الذى يسبح بروحـه وجسـده ، والطبيعـة المطيعة التى مازالت تنفذ الكلمة الإلهية منذ بدء الكون والى نهاية الايام .

وهل ننسى أن لكل مدينة ملاك يتشفع من أجلها ؟!

وهل ننسى أن لكل إنسان ملاك حارس يشاركه التسبيح ؟!

ما أروع منظرك يا أورشليم ؟!

وما أقوى صراخك فى هدوء الليل رغم صوتك الخافت ؟ !!!

وصف أشعياء النبى هذا المنظر البديع قائلاً : " **على اسوارك يا أورشـليم اقمـت حراساً لا يسكتون كل النهار وكل الليل على الدوام . يا ذاكرى الرب لا تسـكتوا ولا تدعوه يسكت حتى يثُبت ويجعل أورشليم تسبحة فى الأرض** " (اش ٦٢ : ٦ ، ٧)

وما اروع الكنيسة الساهرة التى تذكر الـرب ولا تسـكت ؟! مئـات والاف الرهبان والراهبات الذين ينتصبون للصلاة والتسبيح هم حراس للكنيسة المجاهدة ، بينما يقف كثيرون ينظرون ويقولون : لماذا هذا الاتلاف ؟ !

ولا يدركون أن هؤلاء الرهبان والراهبات هم حراس على أسـوار الكنيسـة لا يسكتون نهاراً وليلاً ... وياليت جميع الكنائس تهتم بصـلوات التسـبحة وألحانهـا ، وياليت الذين يسبحون ا يسبحونه بقلوبهم وأذهانهم ولسانهم فيقـدمون ذبيحـة حيـة يشتـمّها ا ويُسرّ بها عوضاً عن رائحة الخطية والآثام المتصاعدة من أتـون هـذا العالم ...

تُرى يا نفسى لو صعدت فى الفضاء الفسيح ورأيت هؤلاء الساهرين العابدين الخاشعيـن الملتحفـة تسابيحهـم بتسابيـح الملائكـة الاطهـار ، ثـم رفعـت نظرك لأعلى

حيث تجد ا الجالس وسط تسابيح المؤمنين " **أنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل** " (مز ٢٢ : ٣) كم تكون سعادتك عندئذ ؟ !

حياة التسبيح تُسهل لنا حياة النصرة ... عندما اجتمع على أورشـليم جمهـور كثير من عبر البحر الى آرام ... فماذا فعل يهوشافاط؟ إنه صرخ إلـى ا وأقـام مغنين للرب ومسبحين فى زينة مقدسة " **ليسبحوا الرب اله اسرائيل بصوت عظيم جداً ... ولما أبتدأوا فى الغناء والتسبيح جعل الرب أكمنـة علـى بنـى عمـون وموآب وجبل ساعير الآتين على يهوذا فانكسروا** " (٢ أخ ٢٠ : ١٩ - ٢٢)

كان الشعب فى المدينة قليلاً ، فبالرغم إنه عاد من السبى نحو خمسين ألفـاً ، ولكن أكثرهم سكنوا خارج أورشليم فكان سكانها قليلين بالنسبة الى ما كانوا عليـه قبل السبى ، والبيوت ايضاً المتهدمة بنُى جزءاً منها دون الآخر ، ونحميا بنظرتـه الثابتة أراد أن يُعمّر المدينة بالسكان المخلصين الذين لم يختلطوا بالأمم من قبل ليكونوا درعاً للمدينة .. فماذا فعل ؟

الأصحاح السابع

" فألهمنى إلهى أن أجمع العظماء والولاة والشعب لأجل الإنتساب . فوجدت سفر انتسـاب الذين صعدوا أولاً ووجدت مكتوباً فيه هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبى المسبيين الذين سباهم نبوخذ نصر ملك بابل ورجعوا الى أورشليم ويهوذا كل واحد الى مدينته الذين جاءوا مع زربابل يشوع نحميا عزريا ...." (ع ٥ - ٦٩)

ويمكن تدوين الملاحظات الاتية :

١- " **فألهمنى إلهى** " يرجع دائما نحميا الفضل .. كان نحميا صـاحب ذهـن موقد، وكان روح ا يرشده ويلهمه ... يا ليتنا ننسب كل فكر صالح بداخلنا الـى ا لأن " **كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هى نازلة من عند أبى الأنوار** " (يع ١ : ١٧)

٢- ا لا ينسى تعب الذين ضحوا من أجل إسمه القدوس فيسجل أسمائهم فى سفر الحياة .

٣- الانسـاب هنـا تطابـق مـا ورد فـى سفـر عـزرا ، مـع وجـود خلافات طفيفة فى

الأسماء لأن كثيرين كان لهم إسمين الإسم العبرى والاسم الذى أطلق علـيهم فـى السبى فمثلاً دعى " **دانيال بلطشاصر وحننيا شدرخ وميشائيل ميشخ وعزريا عبد نغو** " (دا ١ : ٧) ، وايضا هناك خلافات طفيفـة فـى الاعـداد مرجعهـا أن الاحصاء الاول المذكور فى سفر عزرا يمثل العائدون عند خروجهم من بابـل ، وما ذكر فى سفر نحميا يمثل الذين وصلوا الى اورشليم ، ولكن العدد الاجمالى فى كل من السفرين واحد وهو ٤٢٣٦٠ نفس .

٤- استعان نحميا بالمتخصصين من العظماء والولاة والشعب فلم يكن نحميا مـن القادة الذين يدعون إنهم يفهمون كل شىء فى كل شىء ، ويركزون جميع السلطات فى أيديهم حفاظاً على شخصيتهم وهيبتهم ، وبهذا يقتلون المواهـب ويعرضـون العمل للنكوص والفشل وعدم الإستمرارية .

٥- عاد من السبى مع زرُبابل تسع فئات هم :

أ- الذين جاءوا مع زر بابل : " يشوع نحميا عزريا رعميـا نحمـانى مردخـاى بلشان مسفارث بغواى نحوم وبعنة " إحدى عشر شخصـاً يعتبـرون معـاونين لزربابل فى رحلة العودة اى انهم مع زربابل يكون عددهم اثنى عشر رمزاً لتلاميذ السيد المسيح ونحميا المذكور هنا غير نحميا بن حكليا صاحب السفر ، ومن هؤلاء الأشخاص بغواى وبعنة اللذان ختما الميثاق مع نحميا .

ب- رؤساء الشعب : كان عددهم عشرون رئيساً ، وأولهم " فرعوش " ومعنـاه " برغوث " ، ورغم أن إسمه يوحى بالصغر والاحتقار الإ انه عاد معه عدد ٢١٧٢ نفساً ، وشارك إبنه فدايا فى ترميم السور ، وفى قراءة سفر الشريعة . إنه يذكرنا بقول داود عن نفسه " **وراء من خرج ملك إسرائيل ؟ وراء من أنت مطارد ، وراء كلب ميت ، وراء برغوث واحد** " (ا صم ٢٤ : ١٤) ، وقد شارك ثلاثـة مـن هؤلاء الرؤساء فى ترميم السور.

ج- رجال من مدن يهوذا وبنيامين : عاد من يهوذا رجال إلى أربع مـدن فقـط (بيت لحم ونطوفة ويعاريم ونبو) بينما كانوا يملكون ٧٥ مدينة ، وعاد من بنـى بنيامين رجال من ١٤ مدينة بينما يملكون ٣٠ مدينة .

د- الكهنة : بعد أن كان عدد الفرق التى رتبها داود النبى ٢٤ فرقة لم يرجع مـن السبى سوى ثلاث فرق هم " **بنو يدعيا** " ومعناه يهوه يعرف وهو رئـيس الفرقـة الثانية و " **بنو امير** " وهو رئيس الفرقة السادسة عشر ، و" بنو حاريم " رئـيس الفرقة الثالثة (ا أخ ٢٤ : ٧ ، ١٤ ، ١٨) .

هـ - اللاويون : " اما اللاويون فبنو يشوع لقدميئيل من بنى هوديا أربعة وسبعون " وهو يمثل عدد ضئيل من الذين ذهبوا للسبى ، ولكن معانى أسماء العائدين جميلة فيشوع معناه " **يهوه يخاص " ،** وقدميئيل معناه " **ا فى الامام** " ، وهوديا معناه " **المجد ليهوه " .**

و- المغنون : " المغنون بنو آساف مئة وثمانية واربعون " وكان داود النبى قد

نظمهم ليقفوا " **بآلات غناء بعيدان ورباب وصنوج مسمعين برفع الصوت بفرح** " (ا أخ ١٥ ، ١٦) .

ز- البوابون : عاد منهم ١٣٨ ، وكانت وظيفتهم حراسة أبواب المدينة .

ح- النثينيم : رغم انهم ليسوا من شعب ا إلا أنهم لبوا نداء كورش وعادوا إلى حماية إله إسرائيل .

ط- بنو عبيد سليمان : ومجموعهم مع التثينيم ٣٩٢ لخدمة بيت ا .

٦- هنـاك بعـض الاشخـاص الذين " **لم يستطيعوا أن يبنّوا بيوت ابائهم ونسلهم هـل هم من اسرائيل . بنو دلايا بنو طوبيا بنو نقودا ست مئة واثنان وأربعون . ومن الكهنة بنو حبايا بنـو هقوص بنو برزلاى الذى أخذ إمرأة من بنات برزلاى الجلعادى وتسمى بأسمهم هؤلاء فحصـوا عـن كتابـة أنسابهـم فلـم توجـد فـرذلوا من الكهنوت . وقال لهم الترشاشا أن لا يـأكلوا من قدس الاقداس حتى يقوم كاهن للأوريم والتميم** " (ع ٦١ - ٦٥) ... من الذين لم يستطيعوا أن يثبتوا نسبهم إلى إسرائيل بنو طوبيا وبنو دلايا ، وهما من اشر الاعـداء للعمـل الالهى ، وبعض الكهنة الذين تزوجوا بزيجـات غريبـة فزالـت عـنهم نعمـة الملكوت.... فلنحذر يا أصدقائى من الزيجات الغريبة (الخطايا) لئلا تزول عنـا نعمة الملكوت .

" **الاوريم والتميم** " حجران صغيران كانا على صدرة رئيس الكهنة (لا ٨ : ٨) وعن طريقهما كان يعرف رئيس الكهنة المشورة الإلهية " **فيقـف أمـام العـازر الكاهن فيسأل له بقضاء الأوريم امام الرب** " (عد ٢٧ : ٢١) بشرط أن يكـون

الكاهن رجل ا ، وأيضاً السائل يعيش فى مخافة ا " **تميمك وأوريمـك لرجـك الصادق** " (تث ٣٣ : ٨) .

" **فسأل شاول عن الرب فلم يجبه الرب لابالاحلام ولا بالاوريم ولا بالانبيـاء** " (ا صم ٢٨ : ٦) ...

أى أن الكهنة الذين اخطأ ابائهم بزواجهم من غريبات لا يعودوا الى الكهنوت إلا عند قيام رئيس كهنة جديد .

ثالثاً : يا ابنى إعطنى قلبك (٧٠ - ٧٣)

" والبعض من رؤوس الاباء اعطوا للعمل . الترشاثا أعطى للخزينة ألف درهم من الذهب وخمسين منضحة وخمس مئة وثلاثين قميصاً للكهنة . والبعض مـن رؤوس الآبـاء أعطـوا لخزينة العمل ربوتين من الذهب وألفين ومئتى منا من الفضة . وما أعطاه بقية الشـعب سـت ربوات من الذهب وألفى منا من الفضة وسبعة وستين قميصاً للكهنة . وأقام الكهنة واللاويون والبوابون والمغنون وبعض الشعب والنثينيم وكل اسرائيل فى مدنهم " (ع ٧٠ - ٧٣)

الترشاثا : إسم فارسى معناه " مخُوف أو محترم " ويُقصد به الوالى المعين من قبل الملك الفارسى كحاكم على يهوذا .

وذكـر نحميـا عطايـاه ليـس مـن قبيل الإفتخار والمجد الباطل ولكـن لكيمـا يكون قدوة

للولاة والحكام الذين يأتون بعده على مدى الايام، ولكن بسبب تواضعه لـم يـذكر إسمه صراحة بل ذكر وظيفته " **ترشاثا** " وكأنما فعل هكذا ليس تفضلاً ولكن بحكم وظيفته ، وكأنه أراد أن يربط بين مسئولية الوظيفة والتقدمة التى قدمها .

وبعد أن شوهت الخطية مدينة أورشليم وشعب أورشليم جاء نحميا واصلح كل شىء إذ بنّيت اسوار المدينة ورمّمت الثغرات وأقُيمت المصاريع ، وعُمّرت المدينة

بالسكان ، وعاد للشعب كرامته بين الشعوب ... انه رمز واضح لعمل سيدنا يسوع المسيح من اجلنا الذى اعاد خلقة الانسان الذى شوهته الخطية ، وجـدّد طبيعتنـا البشرية ، واعاد لنا الكرامة الاولى التى فقدناها بالخطية .

كثيرون قدموا عطاياهم وجاءت أرملة فقيرة قدمت فلسين فقال عنها مخلصنا الصالح " **الحق أقول لكم إن هذه الأرملة الفقيرة قد ألقت أكثر من جميـع الـذين ألقوا فى الخزانة** " (مر ١٢ : ٤٣) ... كل عطايا الكتبة والفريسيين لا تسـاوى شيئاً من فلسي الأرملة لأن ا ينظر الى القلب ، لهذا قال " **يا ابنى إعطنى قلبـك ولتلاحظ عيناك طرقى** "

لننظريا احبائى كيف نعطى لئلا تحتقر عطايانا وترفض .

اسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـئلة الأصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـحاح السـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـابع

--------- **٩٣** ---------

<u>١ - كلمة السر :</u>

استخرج اجابات هذه الجمل فى كلمة واحدة - ثم اشطبها رأسياً - أفقيـاً - مـائلاً ثـم جمـع الحروف المتبقية لتكون لك كلمة السر

ف	أ	س	أ	د	أ	أ	ت
ل	ح	ن	ح	أ	ن	و	ر
س	ن	ر	م	و	و	ر	ش
ى	أ	أ	أ	د	أ	ش	أ
ن	ن	ر	و	س	ر	ل	س
م	ى	م	ى	ى	ى	ى	أ
أ	أ	ل	ر	ن	و	م	ع
أ	ل	ه	ى	أ	ل	ق	ت

- رجل غيور انار الطريق للتعمير.
- اختصار سفر الامثال .
- خاص بأورشليم بنى عدة مرات .
- باطلاً يسهر الـ .....
- جعل الرب الكمنة على بنى ...... وموآب
- لم تفتح أبوابها حتى حمو الشمس .
- صفة من كلمة شر .
- ألهمنى .... أن أجمع العظماء .
- اسم فارسى معناه مخوف .
- المغنون بنو .... عددهم ١٤٨ فرداً .
- مبلغ قليل - ولكنه كثير .

* اعطت كل ما عندها .
* رجعوا .... أورشليم .
* هذه الارملة ..... أكثر من الجميع .
* قائل طوبى للساكنين فى بيتك للابد يسبحونك .

٣- كل موهبة تامة هى نازلة من عند أبى الـ .....

٢- ضع علامة (√) **أو (×) أمام العبارات مع تصحيح الخطأ فيها :**

١- البوابون مخصصون للهيكل ( )

٢- اللاويون يهتمون بخدمة الكهنة ( )

٣- ذكر نحميا عطاياه من قبيل الافتخار والمجد الباطل ( )

٤- الاوريم والتميم أخين رافقا نحميا فى رحلته فى بناء السور ( )

٥- كثيرون قدموا عطاياهم كانوا اعظم من الارملة ( )

٣- ماذا فعل كل من يهوشافاط ونحميا بسكان المدينة المخلصين ؟

٤- نجد فى هذا الاصحاح تطابق مع سفر عزرا رغم وجود بعض الاختلافات اذكر هذا التطـابق وهذه الاختلافات ؟

الاصحاح الثامن

بعد أن إنتهى نحميا من بناء السور وإقامة الأبواب وتنظيم الحراسة وتصحيح كثير من أوضاع المدينة ، كان يعلم تماماً أن كل هذا العمل العظيم بـدون حفـظ شريعة إله السماء هو عمل باطل ... لماذا ؟ لانه بدون حفـظ الشـريعة سـيعود الشعب يخطىء وينصرف عن اله السماء فينصرف ا عنه ، فيعود الاعداء ويعود للمدينة خرابها ... لذلك أراد نحميا ان يضمن إستمرار أورشليم عامرة آمنه لذلك كان لزاماً عليه أن يعلن كلمة ا لهم ، ويمكن تقسيم هذا الاصحاح كالاتى :

أولاً : سماع كلمة ا ... أمـام بـاب المـاء (١ - ٨)

ثانياً : تأثير كلمة الاـه ... فرح الرب قوتكم (٩ - ١٢)

ثالثاً : طاعة كلمة ا ...عيـــد المظــال (١٣ - ١٨)

أولاً : سماع كلمة ا ... أمام باب الماء (١ - ٨)

" ولما استهل الشهر السابع وبنو اسرائيل فى مدنهم . اجتمع كل الشعب كرجل واحد الـى الساحة التى أمام باب الماء وقالوا لعزرا الكاتب أن يأتى بسفر شريعة موسى التى أمر بها الرب

اسرائيل . فأتى عزرا الكاتب بالشريعة أمام الجماعة من الرجال والنساء وكل فاهم ما يسُمع فى اليوم الأول من الشهر السابع وقرأ فيها أمام الساحة التى أمام باب الماء من الصباح الى نصف النهار أمام الرجال والنساء والفاهمين وكانت آذان كل الشعب نحو سفر الشريعة ووقف عـزرا الكاتب على منبر الخشب الذى عملوه لهذا الأمر ووقف بجانبه متثيا وشـمع وعنايـا وأوريـا وحلقيا ومعسيا عن يمينه وعن يساره فدايا وميشائيل وملكيا وحشوم وحشبدانة وزكريا ومشلام . وفتح عزرا السفر أمام كل الشعب لأنه كان فوق كل الشعب وعندما فتحه وقف كل الشعـب . ويـارك عـزرا الـرب الالـه العظيـم . وأجـاب جميـع الشعـب آمين آمـين رافعـين أيديهم

وخرجـوا وسجـدوا للـرب علـى وجوههـم الـى الارض . ويشـوع وبانـى وشـريبيا ويامين وعقوب

وشبتـاى وهوديـا ومعسيـا وقليطـا وعزريـا ويـوزابـاد وحنـان وفلايـا واللاويـون أفهمـوا الشعب

الشريعة والشعب فى أماكنهم . وقرأوا فى السفر فى شريعة ا ببيان وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة " (ع ١ - ٨) .

" **ولما استهل الشهر السابع** " ... كُمل بناء السور يوم ٢٥ من شهر أيلول وهـو الشهر السادس من العام ، وفى اليوم الأول من الشهر السابع كان يوافق عيد تذكار هتاف البوق (لا ٣٣ : ٢٢ - ٢٥) فاجتمع كل الشعب ... كان هنـاك اجتمـاع مماثل حدث منذ عشرات السنين بعد عودة الفوج الأول بقيادة زربابـل عنـدما " **إستهل الشهر السابع** " (عز ٣ : ١) حيث اجتمع كل الشعب فى سـاحة الهيكـل كرجل واحد لاصعاد محرقات لاله السماء " **لأنه كان عليهم رعب مـن شـعوب الأرض وأصعدوا عليه محرقات للرب محرقات الصباح والمساء وحفظـوا عيـد**

المظال كما هو مكتوب " (عز ٣ : ٣ ، ٤) ، وفى هذا الإجتماع أيضـاً إجتمـع الشعب كله مع نحميا وعزرا كرجل واحد سواء سكان أورشليم أو سكان المـدن ، لأن سور المدينة لم يُبنى ليفصل شعب ا الى قسمين ، وجيد أنه فـى الأوقـات الهامة يعرف شعب ا كيف يجتمع كرجل واحد وقلب واحـد ، وعنـدما يجتمـع شعب الكنيسة حول الرأى الواحد بعيداً عن كل تحزب وانشقاق يسـتريح روح ا داخلها ... إجتمع ليس الرجال فقط بل والنساء وكل فاهم من الأولاد ، واجتمعـوا من ذواتهم بدون ضغظ أو إجبار من أحد ... ياليت الرجال أرباب الأسر يحفزون أسرهم لحضور الاجتماعات الروحية وسماع كلمة ا .

" **امام باب الماء** " **...** هناك تشابه بين الماء وكلمـة ا ، فكمـا أن المـاء ضرورى للحياة الجسدية كذلك كلمة ا ضرورية للحياة الروحية ، ولهذا فى اليوم الأخيـر مـن عيـد المظـال " **وقـف يسـوع ونـادى قائـلاً أن عطـش أحـد فليقبـل الىّ**

ويشـرب . من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه انهار ماء حى " (يو ٧ : ٣٧ ، ٣٨) ..... اجتمـع الشعـب كلـه الـى الساحـة التـى أمـام بـاب الماء الذى يتجه

للشرق ، وكان هذا الباب يؤدى الى نهر جيحون الذى يمثل المصدر الرئيسى للمياه التى تحتاجها المدينة المقدسة .

" **قالوا لعزرا الكاتب** " **...** كان عزرا " **كاتب ماهر فى شريعة موسى التى أعطاها الرب اله اسرائيل** " (عز ٧ : ٦) فهو " **عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء** " (عز ٧ : ١٢) إنه يذكرنا بكلام مخلصنا الصالح " **كل كاتب متعلم فـى ملكـوت السموات يشبه رجلاً رب بيت يخرج من كنزه جدداً وعتقاء** " (مت ١٣ : ٥٢) .

قالوا لعزرا ... أى إنه لم يفرض نفسه على الموقف ، بل هم الذين دعـوه ، وهنا نلاحظ تواضع كل من نحميا وعزرا ، فنحميا ترك القيـادة لعـزرا الكاتـب الكاهن لأن هذا هو عمله ، وعزرا الكاتب المتعلم الماهر لـم يفـرض نفسـه ... الغريب أن رئيس الكهنة لم يحضر ، وربما لم يكن راضياً بما فعله عـزرا لأنـه يريد أن يحتفظ بمفتاح المعرفة له شخصياً . أما عزرا الرجل الشجاع فلم يتقـاعس عن اداء مهمته ، ولم يهتم بارضاء الناس أكثر من ا ، ونفذ الوصية الانجيليـة " **ينبغى أن يطاع ا أكثر من الناس** " (اع ٥ : ٢٩)

كان عزرا صاحب معرفة روحية ، وهذه المعرفة هى كـنز ثمين كما إنهـا وزنة وأمانه ... كـنز يودعه ا لأبنائه الأمناء لكيما يتـاجروا بهـا ويربحـون النفوس لحساب الملكوت السماوى .

ويدعى البعض بأن عزرا لم يقدم للشعب الشريعة الأصلية انما قدم الشـريعة التى كتبها هو ونقحها ،وهذا إدعاء كاذب بدليل قول الكتاب " **وقالوا لعزرا الكاتب أن يأتى بسفر شريعة موسى التى امر بها الرب إسرائيل** " ولم يشر الكتاب لا من قـريب ولا مـن بعيـد بـأن عـزرا جـاء بالشريعـة بعـد ان نقحها بل قال " فأتى عزرا

الكاتب بالشريعة " **وقرأ فيها أمام الساحة التى أمام باب الماء من الصـباح الـى نصف النهار** " ... كانت القراءة واضحة متأنيـة تناسـب الشـعب العائـد مـن السبىالذى

يجهـل كلمـة الـه . لذلـك تخلـل القـراءة تفسير المعنى " **وفسروا المعنـى وافهموهم**

القراءة " ، وقد استعان عزرا بثلاثة عشر رجلاً من اللاويـين هـؤلاء " **أفهمـوا الشعب الشريعة** " ولا سيما إن الشريعة قرئت باللغة العبرية الخالصة بينمـا لغـة الشعب العبرية تأثرت بلغات الأمـم الأخـرى ، وكثيراً منهـم أصبح يتعثر فـى فهـم

العبرية الخالصة ... ومن الصباح الى نصف النهار تعكس مدى اشـتياق الشـعب لسماع كلمة ا ، وأيضاً إختار نحميا بحكمته ميعاد هذا الإجتماع عقب الإنتهاء من بناء السور واختبار يد ا القوية العاملة وسط شعبه .

" **أمام الرجال والنساء الفاهمين** " ... المهم أن نقرأ ونتعلم ونفهم لأن القراءة بدون فهم لا قيمة لها لان " **كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم فيأتى الشـرير ويخطف ما قد زرع فى قلبه** " (مت ١٣ : ١٩) أما " **الفاهمون يضيئون كضياء الجلد** " (دا ١٢ : ٣)

" **كانت آذان كل الشعب نحو سفر الشريعة** " ... لقد وقفوا ساعات طويلـة لـيس كتأدية واجب وليس طاعة لنحميا وعزرا بدون وعى ، ولكنهم وقفوا بأذان صاغية نحو كلمة ا ، وتحقق فيهم كلام السيد المسيح " **طوبى لاذانكم لأنها تسمع** " (مت ١٢ : ١٦) ... عندما كانت لهم آذان ثقيلة تعرضوا للسبى وهـذا مـا أوضـحه الوحى على لسان أشعياء النبى (اش ٦ : ١٠ - ١٣) لقد تسببت الآذان الثقيلـة والقلب الغليظ فى خراب أورشليم وكثير من بيوتها صارت خاوية .... ياليتنا فـى اجتماعاتنا الروحية نطلب من ا أن يزيل غلفة اذاننا لكيما تصير صاغية واعية لا تنصرف بعيداً ... إعط يارب فماً للمتكلم وآذانا للسامع .

كما يجب أن نشكر ا الذى أنعم علينا بتوافر كتابه المقدس وبرجاله القديسين الذيـن يفسـرون لنـا مـا يصعـب ادراكه . قبل عصر الطباعة كانت حيـازة جزء من الكتـاب يعتبـر أمنيـة صعبـة المنـال ، اما الان فالكتـب المقدسـة متوفرة لدينا ... ليتنا

نشكر ا على ذلك كثيراً ، ولا نكف عن الصلاة ... إجعلنا يارب سامعين عاملين بشريعتك المقدسة .

" **ووقف عزرا الكاتب على منبر الخشب** " .... لقد أعطى عزرا من روحه لهـذا الإجتماع المهيب ، وأعطى من مشاعره لهذا الشعب أكثر مما أعطى من كلماتـه

... وقف عزرا على المنبر الذى صُنع خصيصاً من أجل هذا الاجتمـاع ، وكـان منبراً متسعاً يكفى لأربعة عشر شخصاً ، فوقف ومعه ثلاثة عشر اخرين يتناوبون القراءة

معه ، كما أنها فرصة لتدريب هؤلاء على قراءة كلمـة ا وقيـادة الإجتماعـات الروحية . أما أسماء الرجال فإنها تحمل معانى جميلة متصلة بكلمة ا :

<u>أ- الذين على يمينه</u>

١- متثيا = هبة ا
٢- شمع = سمع
٣- عنا يا = جواب ا
٤- اوريا = الرب نور
٥- حلفيا = نصيب الرب
٦- معسيا = عمل الرب

<u>ب- الذين على يساره :</u>

١- فدايا = الرب قد فدى
٢- ميشائيل = من مثل ا
٣- ملكيا = الرب معك
٤- حشوم = الغنى
٥- حشبدانه = قضائه
٦- زكريا = الرب يتذكر
٧- شلام = مكافأة

" **وفتح عزرا السفر** " فحدث مايلى :

أ- عندما فتحه وقف كل الشعب احتراما وتوقيراً وتبجيلاً لكلمة ا ... وهـذا مـا يحدث فى طقس قراءة القداس فى الكنيسة اذ يقف الشعب ، كما يحمـل شماسـان الشموع علامة على أن كلمة ا نور ، " **لان الوصية مصباح والشريعة نـور** " (ام

٦ : ٢٣)

ب- وقبل أن يقرأ عزرا فى السفر بارك الرب الإله العظيم فسحب قلوب الواقفين تجاه إله السماء ... إنها عودة البنين الى بيت الآب ، وهذه هـى اللحظـة التـى ينتظرها ا عندما يقف أولاده أمامه لكيما يباركونه أى لكيما ينالون البركة منـه ، لان تلاوة إسمه المبارك تقدس أفواهنا وتنير أذهاننا ... حقا مـا احلـى صـلوات التسبحة :

إسمك حلو ومبـ ـارك ... فى أفواه قديسيك .

ياربى يسوع المسيح ... مخلصى الصالح .

ج - تأثر جميع الشعب وقالوا آمين آمين رافعين ايديهم وخروا وسجدوا للرب على وجوههم إلى الأرض ... ما أجمله منظر عندما ينظم الطقس كل شىء فى الكنيسة حتى حركات الشعب تكون حركات واحدة ، وحيث روح ا فهناك النظـام ، لأن الهنا " **ليس اله تشويش بل إله سلام** " (ا كو ١٤ : ٣٣) ... عجباً لجماعة تقف فى الصلاة حسبما اتفق حتى انهم قد يقفون مقابل بعضهم البعض .

ثانياً : تأثير كلمة ا ... فرح الرب قوتكم (٩ - ١٢)

" و(نحميا آي) الترشاثا وعزرا الكاهن الكاتب واللاويون المفهمون الشعب قالوا لجميـع الشعب هذا اليوم مقدس للرب إلهكم لا تنوحوا ولا تبكوا لان جميع الشعب بكوا حين سمعوا كلام الشريعة . فقال لهم اذهبوا كلوا السمين واشربوا الحلو وابعثوا أنصبه لمن لم يعّد له لأن اليـوم إنما هو مقدس لسيدنا ولا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم وكان اللاويون يسكتون كل الشـعب قائلين اسكتوا لأن اليوم مقدس فلا تحزنوا . فذهب كل الشعب لياكلوا ويشربوا ويبعثوا أنصـبة ويعملوا فرحاً عظيما لأنهم فهموا الكلام الذى علموهم إياه " (ع ٩ - ١٢)

ماذا كان تأثير كلمة ا   على هذا الشعب الواقف منذ الصباح ؟

لقد كشفت كلمة ا   لهم عن :

١- فشـل الانسـان ... الـذى ينـأى بنفسـه عـن ا   ، والـذى يـرفض الشريعة الإلهية

يصيـر مرفوضـاً ولا تقبـل عبادتـه الشكليـة حتـى صلاتـه تصير مكرهة للرب " **من**

يحول آذنه عن سماع الشريعة فصلاته أيضاً مكرهه " (ام ٢٨ : ٩)

٢- سبب البلاء ... عرفوا وتيقنوا أن كل البلاء الذى جاء عليهم والسـبى الـذى تعرضوا له كان بسبب تركهم لأبيهم السماوى ، وهو لـيس بظـالم لـذلك سـبق وحذرهم مراراً وتكراراً من هذا الأمر .

فالاصحاح السادس والعشرون من سفر اللاويين ذكر الكثيـر مـن النتـائج المترتبة على رفض ا   " **أسلط عليكم رعباً ... تزرعون باطلاً زرعكـم فيأكلـه أعداؤكم ... تهـربون وليس مـن يطـردكم ... أصـيّر سمـاءكم كـالحديد وأرضـكم**

كالنحاس ... أطلق عليكم وحوش البرية ... أجلب عليكم سيفاً ... وأرسـل فـى وسطكم الوباء ... فتأكلون ولا تشبعون ... فتأكلون لحم بنـيكم ولحـم بنـاتكم تأكلون ...وترذلكم نفسى .... وأصير مدنكم خربة ... وأذريكم بين الأمـم " (لا ٢٦ : ١٤ - ٣٣) ... وهذا القانون الإلهى كثيراً ما ينُسى فى العهد الجديد رغـم أنه سارى المفعول ، ولو إنه ينسحب على الامور الروحية أكثـر مـن الامـور الجسدية .

وقبل السبى بقليل حذّر ارميا النبى هذا الشعب العنيد بمـا سـيحدث نتيجـة شرورهم فقال " **لماذا بادت الأرض واحترقت كبرية (مثل برية) فقال الرب على تركهم شريعتى .... هانذا أطعم هذا الشعب أفسـنتيناً وأسـقيهم مـاء العلقـم . وابددهم فى أمم لم يعرفوها هم ولا آباؤهم واطلق ورائهم السيف حتى افنيهم** " (ار ٩ : ١٢ - ١٦)

٣- امانة ا ... الذى يعاقبهم لكيما يردهم عن طريق الهلاك الأبدى الى طريـق الحياة الأبدية لذلك يقول فى نفس أصحاح التحذير :

" **ولكن مع ذلك أيضاً متى كانوا فى أرض أعدائهم ما أبيـتهم ولا كـرهتهم حتى أبيدهم وأنكث ميثاقى معهم لأنى أنا الرب إلههم... بل أذكر لهم الميثاق مع الأولين ... لأكون لهم الهاً** " (لا ٢٦ : ٤٤ ، ٤٥)

وعندما اكتشف الشعب مدى فشله ، وعرف سبب البلاء الذى صـار عليـه ، ورأى امانة ا الذى ردّه الى وطنه بكى الشعب ، وايضاً من قبل عندما قرأ شافان سفر الشريعة أمام يوشيا الملك " **فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه** " **(٢ مل ٢٢ : ١١)** ... ما أجمل هذا البكاء يا صديقى ؟ إنه علامة على تحـول القلوب الحجرية إلى قلوب لحمية تحس وتشعر بكلمة ا الحية الفعالة والأمضـى من كل سيف ذى حدين (عب ٤ : ١٢) ... ولكن العجيـب أن نحميـا وعـزرا واللاويون منعوا الشعب من البكاء قـائلين " **لا تنوحـوا ولا تبكـوا** "**...** فلمـاذا منعوهم؟

١- لان اليوم الاول من الشهر السابع ، وهو عيد مقدس " **فى الشهر السابع فـى أول الشهر يكون لكم عطلة تذكار هتاف البوق محفل مقدس** " (لا ٢٣ : ٢٤)...

إنه تذكار بوق اليوبيل الذى كان يطلق كل خمسين عاماً " **ثم تعبر بوق الهتاف فى الشهر السابع ... تقدسون السنة الخمسين وتنادون بالعتق فـى الأرض لجميـع سكانها تكون لكم يوبيلا وترجعون كل الى ملكه وتعودون كل إلى عشيرته** " (لا ٢٥ : ٩ ، ١٠) .... انه تذكار ارتجاع الارض المباعة والمرهونة ، وعتق العبيد وإعفاء المديونين .

٢- هناك وقت للحزن ووقت للفرح ، وهذا الشعب الذى تمرمرت حياته بالسـبى سبعين عاماً ، وجاز زمن البكاء والدموع عندما علقوا قيثاراتهم على أنهار بابـل وكفّوا عن التسبيح أن لهم ان يفرحوا اليوم إذ عادوا الى ابيهم السماوى وهو عـاد اليهم ... آن لهم أن يفرحوا بعد أن بنيت مدينتهم ... آن لهم ان يفرحـوا بعـد أن هزموا كل مؤامرات أعدائهم .

" **اذهبوا كلوا السمين واشربوا الحلو** " ... لم يـدعونهم للفـرح الجسـدانى الشهوانى الذى هو للأشرار مع الشياطين ، بل دعوهم الى الفرح الروحى المقدس ... الفـرح بوجـود اللـه فى وسطهـم .. كلوا السمين واشربوا الحلـو إشـارة لطيفة إلى

سر الإفخارستيا المقدس " **لان جسدى مأكل حق ودمى مشرب حـق** " (يـو ٦ : ٥٥)

" **وابعثوا انصبة لمن لم يعد له** " ... اراد نحميا ان يجمع بين الاحتفال والعطاء .. انها فرصة لذيذة ان نشرك الآخرين فى افراحنا واحتفالاتنـا .. ياليـت اصـحاب الافراح يذكرون إخوتهم الفقراء والمعدمين ، وفيما هم يصرفون الكثير فى الولائم والمظاهر والورود يرسلون ولو القليل لمن لم يعد لهم ... أليست هذه هى وصـية ربنا يسوع لنا " **اذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدع العرج العمى فيكون لـك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافؤك لأنك تكافىء فى قيامة الأبرار** " (لو ١٤ : ١٣ ، ١٤) وفعلاً نفذ الشعب هذه الوصية لانهم فهموا الكلام الذى علموهم إياه .

" **لاتحزنوا لان فرح الرب هو قوتكم** " .... الإنسان الذى يفـرح بـالرب لا ينجح عدو الخير فى إغرائه واصطياده ، بينما يصطاد العدو اللئيم النفس الحزينـة

حزناً عالمياً بسهولة فيضربـها باليـ ـأس والكآبة وصـغر الـنفس ثـم يجـذبها إلـ ـى تحطيم

الوصايا ... الفرح المقدس بالرب يجعلنا نحتقر الطعُم الذى يقدمه لنا عدو الخير ، والنفس الفرحة بعريسها هى نفس قوية لذلك يوصينا الإنجيل قائلاً :

" **افرحوا فى الرب** " (فى ٣ : ١)

" **افرحوا فى الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا** " (فى ٤ : ١٤)

وحبقوق النبى فى أشد الظروف وأصعبها يفرح بالرب :

" **فمع انه لا يزهر التين ولا يكون حمل فى الكروم ويكذب عمـل الزيتونـة والحقول لا تصنع طعاماً ينقطع الغنم من الحظيرة ولا بقر فـى المـذود ، فـانى أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصى** " (حب ٣ : ١٦ ، ١٧)

ويعتبر القديس يوحنا كاسيان الكآبة خطية كبرى من الخطايا الثمانيـة التـى تحارب النفس مثل النهم والزنا والكبرياء ، ومن يعانى منها لابد أن يقـدم توبـة صادقة لكى يختبر الفرح الالهى الذى هو قوة النفس المسافرة للملكوت .

ثالثاً : طاعة كلمة ا ...عيد المظال (١٣ - ١٧)

" وفى اليوم الثانى اجتمع رؤوس آباء جميع الشعب والكهنة واللاويون إلى عزرا الكاتـب ليُفهمهم كلام الشريعة . فوجدوا مكتوباً فى الشريعة التى أمر بها الرب عن يد موسى إن بنـى اسرائيل يسكنون فى مظال فىالعيد فى الشهر السابع . وأن يسمعوا وينادوا فى كل مدنهم وفـى أورشليم قائلين أخرجوا الى الجبل وأتوا بأغصان زيتون وأغصان زيتون بـرىّ وأغصـان آس وأغصان نخل وأغصان أشجار غبياء لعمل مظال كما هو مكتوب فخرج الشعب وجلبوا وعملـوا لانفسهم مظال كل واحد على سطحه وفى دورهم ودور بيت ا وفى ساحة بـاب المـاء وفـى ساحة باب افرايم . وعمل كل الجماعة الراجعين من السبى مظال وسكنوا فى المظال لانـه لـم

يعمل بنو اسرائيل هكذا من أيام يشوع بن نون الى ذلك اليوم وكان فرح عظيم جداً . وكان يقرأ فى سفر شريعة الله يوماً فيوماً من اليوم الاول الى اليوم الاخير وعملوا عيداً سبعة أيـام وفـى اليوم الثامن اعتكاف حسب المرسوم " (ع ١٣ - ١٨)

" **فى اليوم الثانى** " ... اجتمع الرؤساء والكهنة واللاويون مع عزرا ليفُهمهم كلام الشريعة ، فهكذا الذين يتذوقون كلمة الله لا يشبعوا منها ، بل يعودون ثانية ينهلون

منها وبالاكثر الذين تقع عليهم مسئولية التعليم يجب أن يكونوا متُعلمـين دائمـاً ، والمعلم الحقيقى هو الذى يحمل قلب تلميذ .

وإن كان الكتاب قال عن كلام الإنسان " **الكلام الحسن شهد عسل حلو للنفس وشفاء للعظام** " (ام ١٦ : ٢٤) فكم وكم كلام الله الذى يحمـل للـنفس الشـفاء والنور والراحة والسلامة والفرح والبهجة ، ويبعث فيها الإشـواق أكثـر فـأكثر لحياة الفضيلة والتطلع الى السماء إنه " **أحلى من العسل وقطر الشهاد** " (مز ١٩ : ١٠) .... " **ما أحلى قولك لحنكى أحلى من العسل لفمى** " (مز ١١٩ : ١٠٣) " **وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لى للفرح** " (ار ١٥ : ١٦) ويقول حزقيال النبى " **فأكلته فصار فى فمى كالعسل حلاوة** " (حز ٣ : ٣) ... ياليتنا نقرأ كلمة الله كل يوم بأكثر إشتياق لأنه كلما كان الإنسان أمينا فى القراءة كلما إزداد اشتياقاً لكلمـة الله ، وكلما كشف الله له اسرار الملكوت .

وعندما رأى الشعب إشتياق رؤسائه وكهنته الى كلمة الله إشتاق هـو اكثـر فأكثر حتى إنه خلال أيام عيد المظال " **كان يقرأ فى سفر شريعة الله يوماً فيومـاً من اليوم الأول الى اليوم الأخير** " ... أما الذين اقامهم عزرا بالأمس عن يمينـه وعن يساره كمعلمين للشعب فأنهم أتوا اليوم يتتلمذون على يديه ويتعلمون منه .

" **فوجدوا مكتوباً فى الشريعة** " ... عندما قرأوا أخرجوا جدداً وعتقاء ... عرفـوا عيد المظال وبهجته وتمتعوا به ، ولو لم يقرأوا ما كانوا عيـدوا هـذا العيـد ولا فرحوا ... الذى يفتش فى الكتاب يكتشف الامور الجميلة التى قد يكون نساها منـذ زمن طويل .

وكان شعب ا يحتفل بسبعة أعياد فى السنة منهم أربعة متقاربين هم :

١- عيد الفصـــــح : الذى يشير إلى الفداء بذبيحة الصليب .

٢- عيد الفطيـــــر : الذى يشير إلى حياة الطهارة والقداسة .

٣- عيد الباكـورة : حيث يقدم الشعب من حصيد الأرض للرب . ويشير لقيامـة الرب من الأموات إذ صار باكورة الراقدين

٤- عيد الخمسين : إشارة لحلول الروح القدس . أما الأعياد الثلاثة الاخرى فهـم متقاربون ايضا حيث انهم يقعون فى الشهر السابع وهم:

١- عيد تذكار هتاف البوق : فى اليوم الأول من الشهر ويشير للنفوس الراجعـة الى ا .

٢- عيد الكفارة : فى العاشر من الشهر وهو يشير إلى يوم الخلاص على الصليب

٣- عيد المظال : ومدته سبعة أيام من (١٥ - ٢٢) من الشـهر وهـو يشـير لوجودنا فى غربة هذا العالم .

" **باب افرايم** " لم يذكر عنه إنه تم ترميمه لأنه لم يتعرض للهدم والحرق مثل بقية الابواب ، وكان يقع فى غرب المدينة بين باب الزاوية والباب العتيق .

" **عيد المظال** " **...** كان يترك الشعب أماكن سكناهم ليقيموا فى مظال مصنوعة من أغصان الأشجار والنخيل سواء فى الساحات أو الشوارع أو أسـطح المنـازل أو الجبال المحيطة بأورشليم ، وكان الهدف من عيد المظال :

١- تذكير الشعب بحياتهم فى البرية أربعين سنة وا   لم يتخـل عـنهم . فمنظـر الأكواخ المتناثرة فوق أسطح المنازل وفى الساحات وعلى الجبال يذكرهم بعمـل ا   القوى فى البرية .

٢- ترك الحياة العادية الروتينية اليومية ليفيق الانسان على حقيقة غربتـه علـى الأرض ... حقيقة أن الشعب عاد الى الوطن الأرضى أورشليم المحبوبة المدينـة المقدسة ولكنه مازال غريباً عن أورشليم السمائية .... فى عيد المظال ترنو قلوب الشعب الى المظال السمائية " **إن نقض بيت خيمتنا الارض فلنا فى السموات بناء من ا   بيت غير مصنوع بيد ابدى** " (٢ كو ٥ : ١)

٣- أن يصير الشعب سواسية ، فالجميع إخوه متحابين يسكنون الخيام لا فرق بين غنى وفقير .

وكان من عاداتهم إرتداء الملابس الجديدة المُفرحة ، والذهاب فى صباح كـل يوم من الأيام السبعة الى الهيكل ، حيث يحمل رئيس الكهنة إبريقاً من ذهب يملأه

من بركة سلوام ويعود به الى الهيكل يفرغة فى طست من الفضة ، وهذا الطسـت متصل بطست آخر من الفضة به خمر جيدة، كان طست الخمر متجها للغـرب ، وطست الماء متجها للشرق ، والاثنان متصلان بانبوبة فيمتزج السائلان ويسـكبان عبر الانبوبة الى وادى قدرون ، ويتكرر هذا المنظر كل يوم من أيام العيد .

" **لم يعمل بنوا إسرائيل هكذا من ايام يشوع بن نون** " .... لأنه كـان لهـذا العيد طعماً خاصاً وفرحة كبرى بالعودة من السبى وبناء الأسوار ، وخُتم الإحتفال فى اليوم الثامن بعمل الإعتكاف ... حقيقة انه منذ ثلاثة عشر عاماً " **حفظوا عيد المظال كما هو مكتوب** " (عز ٣ : ٤) ، وحقيقة إن سليمان عمل عيداً للمظـال كان أعظم من هذا ولكنه لم يحفظ الإعتكاف فى اليوم الثـامن (ا مـل ٨ : ٦٥ ،

٦٦) أما فرحة الشعب فى هذا العيد فلم يكن لها مثيل من قبل " **وكان فرح عظـيم جداً** " .



اسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـئلة الأصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـحاح الثـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـامن

<u>١ - صل بين هذه الاعمدة الثلاث لتستخرج جملة صحيحة المعنى</u>

(أ)	(ب)	(ج)
ســ ــ ــمع كلمــ ــ ــة ا	تزرعون بــاطلاً زرعكــم	عمــ ــ ــ ــل باطــ ــ ــ ــل
انتهى نحميــا مــن البنــاء	وأقامــ ــ ــة الأبــ ــ ــواب	اضــ ــربوا أورشــ ــليم
عمــ ــ ــ ــل عظــ ــ ــيم	بــ ــدون حفــ ــظ الشــ ــريعة	يأكلــ ــ ــه اعــ ــ ــدائكم
كمــ ــل بنــ ــاء الســ ــور	ســ ــ ــامعين عــ ــ ــاملين	طاعــ ــ ــة كلمــ ــ ــة ا
الاذان الثقيلــ ــ ــ ــ ــ ــ ــة	يــ ــ ــوم ٢٥ ايلــ ــ ــول	تنظــ ــ ــيم الحراســ ــ ــة
اجعلنــ ــ ــ ــا يــ ــ ــ ــارب	القلــ ــ ــ ــب الغلــ ــ ــ ــيظ	شــ ــ ــريعتك المقدســ ــ ــة
اســ ــلط علــ ــيكم رعبــ ــا	تــ ــ ــأثير كلمــ ــ ــة ا	الشهر السادس من العــام

٢- اسماء ومعانى .... اربط بين اسماء الصف الاول ومعانيها بالصف الثانى

أ- ملكيا - حشوم - عنايا - فدايا - حلفيا - منثيا - شلام - معسيا - أوريا - ميشائيل

ب- الرب معك - عمل الرب - جواب ا - نصيب الرب - مكافأة - من مثل ا -هبــة ا - الرب قد فدى - الغنى - الرب نور -

<u>٣- أذكر الآيات التى تطابق هذا المعنى . مع ذكر الشاهد</u>

- عدم اهتمام عزرا بارضاء الناس اكثر من ا وقد أدى مهمته .
- قراءة بدون فهم - لا قيمة لها .
- اصغى الى كلمة ا .
- من رفض الشريعة صار مرفوضاً .
- تشير الى سر الافخارستيا المقدسة .
- النفس الفرحة بعريسها نفس قوية .

<u>٤- اعياد واشارات ... اكتب ما تشير اليه هذه الاعياد</u>

عيد الباكورة - عيد المظال - عيد الفصح - عيد الكفارة - عيد الفطير - عيد هتــاف البــوق - عيد الخمسين

الاصحاح التاسع

بعد أن احتفل الشعب احتفالاً عظيماً بعيد المظال سبعة أيام ، واعتكفوا بصوم وصلاة فى اليوم الثامن إجتمعوا ثانية فى اليوم الرابـع والعشـرين لتقـديم توبـة واعترافاً وقطع ميثاق مع ا ... ويمكن تقسيم هذا الاصحاح الى :

أولاً : يـوم الصـوم والتذلل (١ - ٣)

ثانياً : يوم نشيد الاعتراف (٤ - ٣٧)

ثالثاً : يوم قطـــع الميثـاق (٣٨)

أولاً : يوم الصوم والتذلل (١ - ٣)

" **وفى اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر إجتمع بنو إسرائيل بالصوم وعليهم مسـوح وتراب . وانفصل نسل اسرائيل من جميع بنى الغرباء ووقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب آبائهم . وأقاموا فى مكانهم وقرأوا فى سفر شريعة الرب إلههم ربع النهار وفى الربع الآخـر كـانوا يحمدون ويسجدون للرب إلههم** " (ع ١ - ٣) .

اجتمع كل الشعب وعليهم مسوح وتراب ... أنظر يا صديقى إلى درجة التذلل التى وصل اليها هذا الشعب الذى انفتحت عيناه على خطاياه ... بل انفتحت علـى محبة ا ... لقد فرحوا لما نظروا إلى ا وحزنوا لما نظروا الى خطاياهم ... إنه يوم التذلل " **يوماً يذلل الإنسان فيه نفسه يحنى كالأسلة رأسـه ويفتـرش تحتـه مسحاً ورماداً** (اش ٥٨ : ٥) .

ولم يكتفوا بهذا بل قام كل منهم " **بحل قيود الشر** " (اش ٥٨ : ٦) ، والدليل على حل قيود الشر إنهم انفصلوا عن جميع بنى الغرباء، واعترفوا بخطاياهم .

فـى عيـد تذكـار هتـاف البوق منع نحميا وعزرا الشعب من البكاء لأنـه كان يوم

فرح ، أما اليوم فإنهما تركا الشعب يبكى خطاياه المريرة وينسحق فى التراب ... حقاً أن للبكاء وقت وللفرح وقت (جا ٣ : ٤) أما الذين ينادون بأن المسيحية فرح دائم ويتناسون الأصوام ويرفضون الجهاد ويتجاهلون إن " **كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه** " (ا كو ٣ : ٨) فإنهم يخدعون أنفسـهم لأنهـم يتبعـون انصـاف الحقائق،

والذين يحتجون على الأصوام الكنسية بحجة إنها لم تذكر فى الإنجيل ولا تُمـارس فى السر ، فأننا نقول لهم أن هذا الصوم لم تحدده الشريعة وقد مارسه الشعب كله فى العلن وكان مقبولاً عند ا .

ظل الشعب واقفاً لمدة ثلاث ساعات يستمع الـى كلمـة ا دون أن يمـل أو يتململ أو يتأفف ، بل وقف خاشعاً يصغى للكلمة ويضعها فى قلبه ويتـألم علـى السنين التى أكلها الجراد ... كانت كلمة ا بالنسبة لهم بمثابة المرآة التى كشـفت كل عيوبهم وتعدياتهم ونقائصهم . كما أن ما قرأوه فى سفر الشريعة أمدهم بمـادة التأمل والصلاة التى استمرت ثلاث ساعات اخرى وهم وقوف ...

تُرى كم من الدموع انسكبت فى هذا اليوم ؟

كم كان حزن الشعب عظيماً ؟

لكنه حزن حسب مشيئة ا " **الآن أنا أفرح لا لانكم حزنتم بل لأنكـم حـزنتم للتوبة لأنكم حزنتم بحسب مشيئة ا .... لأن الحزن الذى بحسب مشـيئة ا ينشىء توبة لخلاص بلا ندامة وأما حزن العالم فينشىء موتاً** " (٢ كو ٧ : ٩ ، ١٠)

وبقدر ما كان الحزن عظيماً بقدر ما كانت تعزيات السماء وافرة لهذا الشعب المحطم العائد من السبى ، والذى إجتهد الملوك الغربـاء فـى الغـاء شخصـيته وقوميته، وحاولوا أن ينسوه إنه شعب ا ، ولكن ا قـد عظّـم الصـنيع معهـم وجمعهم من أقاصى الأرض وردهم الى المدينة المقدسة .

ثانياً : يوم نشيد الاعتراف (٤ - ٣٧)

يسجل هذا النشيد مباركة الخليقة السماوية والأرضية الخالق والحافظ كـل شىء بكلمة قدرته . ثم معاملات ا مع شعبه الجاحد، ومحاولاته المستمرة لـرده الى طريق الحياة . تارة بالنعم والبركات التى يَسْبُغها عليه وتارة أخرى بالعقوبات .

" ووقف على درج اللاويين يشوع وبانى وقدميئيل وشبنيا وبنىّ . وشربيا وبانى وكنـانى وصرخوا بصوت عظيم الى الرب إلههم . وقال يشوع وقدميئيل وبانى وحشبنيا وشربيا وهوديا وشبنيا وفتحيا قوموا باركوا الرب إلهكم من الأزل الى الابد وليتبارك اسم جلالك المتعالى علـى كل بركة وتسبيح . أنت هو الرب وحدك أنت صنعت السموات وسماء الســموات وكـل جنـدها والارض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها وأنت تحييها كلها وجند السماء لك يسجد " (ع ٤ - ٦)

" **درج اللاويين** " ... ربما يكون المنبر الخشبى الذى وقف عليه عـزرا مـع ثلاثة عشر رجلاً من قبل (نح ٨ : ٤) ، وربما يكون أحد السلالم التى تفصل بين ساحة الهيكل واحدى الساحات الأخرى مثل الدرجات الخمس عشرة التـى كانـت تفصل بين ساحة النساء وساحة إسرائيل ، وكان اللاويون يصعدون عليها مرنمين .

" **وصرخوا بصوت عظيم الى الرب إلههم** " ... هؤلاء الواقفون على الـدرج يمثلون القوة المحركة الدافعة للشعب ، ويمثلون مركز القيادة فى إجتماع الصـلاة هذا ... صرخوا بصوت عظيم ليس مثل أنبياء البعـل لكـنهم صـرخوا نتيجـة إحساسهم بعظم جُرمهم وخطاياهم واثامهم التى اكتشفوها فى نور كلمة ا ، ولكن هناك خطورة من التأمل فى خطايانا فقط . فبجوار هذا يجب أن نضع محبـة ا ورحمته وأبوته أمامنا ، لذلك نادى هؤلاء القادة قائلين " **قوموا باركوا الرب إلهكم من الأزل الى الأبـد** " ... حقاً يا إلهى إنك مبارك منذ الأزل ، فأنت هـو الكـائن

الوحيد منذ الأزل ... لستَ محتاجاً الى عبوديتى أو عبودية آي خليقة أخرى بـل نحن الذين نحتاج الى ربوبيتك... أنت الوحيد يا إلهى الكامل فى ذاتك المتكامل فى صفاتك ...

ليتبارك إسم جلالك المتعال على كل بركة وتسبيح ... عندما نباركك تتبـارك حياتنا بذكر إسمك المبارك ، وعندما نقّدسك تتقدس حياتنا بذكر إسمك القدوس .

أنت هو الرب وحدك ولا شريك لك ... أنت واحد فى جـوهرك الإلهـى ... واحد فى كيانك الإلهى ... مثلث فى أقانيمك الالهية .. الآب والابن والروح القدس ... أنت هو ا الخالق كل شىء السموات وسماء السموات وكل جندها ، والارض وكل ما عليها ، والبحار وكل مـا فيهـا ... أنـت هـــــو ا الحـــافظ خليقتـــك " **تحييها**

كلها" .. انت ا القابل العبادة من الطغمات السمائية " **وجند السماء لك يسجد " .**

اعمال ا مع شعبه : لقد اختار ا شعبه من بين جميع شعوب الأرض وقدم لهم حباً ونعمة وبركة وخيراً وحماية ... فماذا فعلت يارب معهم ؟

١- أعطيت الوعد لابراهيم ونفذته : " **أنت الذى إخترت إبرام واخرجته من اور الكلدانيين وجعلت اسمه ابراهيم . ووجدت قلبه أمينا أمامك وقطعت معه العهد أن تعطيه أرض الكنعـانيين والحثيين والأموريين والفرزيين واليبوسيين والجرجاشيين وتعطيها لنسله وقد انجـزت وعـدك لأنك صادق** " (ع ٧ ، ٨) **..** أنت يارب مع الأمين تكون أمينا ، وتحقق له مواعيـدك الحقيقية غير الكاذبة .

٢- خلصت شعبك من أرض مصر : " **ورأيت ذل آبائنا فى مصر وسمعت صراخهم عنـد بحر سوف واظهرت آيات وعجائب على فرعون وعلى جميع عبيده وعلى كل شعب أرضه لانك علمت انهم بغوا عليهم وعملت لنفسك اسما كهذا اليوم .وفلقت اليم أمامهم وعبروا فـى وسـط البحر على اليابسة وطرحت مطارديهم فى الأعماق كحجر فى مياه قوية** " (ع ٩ -١١)

إن عملك العجيب يا الهى مع شعبك عند بحر سوف يـذكره التـاريخ الـى الأبد... إنه إعلان عن يدك الرفيعة وذراعك القوية التى مازالت تعمل فى كنيستك على مدى الأجيال ولا سيما فى وقت ضيقة الموت ... يدك التى حركـت جبـل المقطم على يد سمعان الخراز فى عهد المعزلدين ا الفاطمى ، ونجيتت شعبك من كل انتظار الشعب القاسى .

٣- هديت شعبك فى البرية : " وهديتهم بعمود سحاب نهارا وبعمود نـار لـيلاً لتضىء لهم فى الطريق التى يسيرون فيها " (ع ١٢)

هديتهم يا إلهى فى البرية القفرة وعينت خطواتهم ، وأضأت لهم وأرشدتهم فى الطريق التى إخترتها لهم ... من يسير معك ياربى لا تدركه الظلمة ، والذى يسير فى كنفك تضىء له حياته فى هذا العالم فى والآتى ايضا :

٤- منحتهم وصاياك : " ونزلت على جبل سيناء وكلمتهم من السماء وأعطيتهم أحكاما مستقيمة وشـرائع صـادقة وفـرائض ووصـايـــا صـــالحة وعـــرفتهم سبتك

المقدس وأمرتهم بوصايا وفرائض وشرائع عن يـد موسى عبـدك " (ع ١٣ ، ١٤) **...** أنت يا إلهى لم تكتف بإرسال الشريعة لهم بل نزلت بذاتك علـى جبـل الشريعة لكيما يرى شعبك مجدك ، ولم تكن هناك أمة على الأرض تمتلك مثل هذه الشريعة السماوية .

٥- علتهم فى الصحراء : واعطيتهم خبزاً من السماء لجوعهم وأخرجت لهم ماء من الصخرة لعطشهم " (ع ١٥) **..** لقد كنت معهم يا إلهى فى القفر مسئولاً عن شربهم وطعامهم وملبسهم وكل شىء .

٦- اورثتهم ارض الميعاد : " وقلت لهم أن يدخلوا ويرثوا الأرض التـى رفعـت يدك ان تعطيهم " ... لو لم يخطئوا فى الطريق لدخلوا جميعـاً أرض الموعـد ، ولكن بسبب عصيانهم سقطوا فى القفر ودخل نسلهم أرض كنعان على يد يشوع بن نون بعد أن سحقت امامهم سبعة شعوب قوية ، وأعظم مدنهم أريحا سقطت بـدون قتال .

وماذا كان رد الشعب العنيد فى البرية ؟

١- " **ولكنهم بغوا** " (ع ١٦)

٢- " **صلبوا رقابهم ولم يسمعوا لوصاياك وأبو الاستماع** " (ع ١٦ ، ١٧)

٣- " **ولم يذكروا عجائبك التى صنعت معهم** " (ع ١٧)

٤- " **وعند تمردهم أقاموا رئيساً ليرجعوا الى عبوديتهم** " (ع ١٧)

٥-"**عملوا لانفسهم عجلاً مسبوكاً وقالوا هذا الهك الذى اخرجك مـن مصـر**"(ع ١٨)

٦- " **عملوا إهانة عظيمة** " (ع ١٨)

فماذا كان رد ا على عصيانهم وجحودهم ؟

لم يمنع نعمته عنهم بل أكثر لهم الخيرات لعلهم يشعرون بجحودهم .

١- " أنت إله غفور وحنّان ورحيم طويل الروح كثير الرحمة فلم تتركهم " (ع ١٧)

٢- " أنت برحمتك الكثيرة لم تتركهم فى البرية ، ولم يزل عنهم عمود السحاب نهاراً لهدايتهم فى الطريق ، ولا عمود النار ليلا ليضىء لهم فى الطريق التى

يسيرون فيها " (ع ١٩) .

٣- " واعطيتهم روحك القدوس لتعليمهم " (ع ٢٠) .

٤- " ولم تمنع منك عن افواههم وأعطيتهم ماء لعطشهم " (ع ٢٠) .

٥- " وعُلتهم اربعين سنة فى البرية فلم يحتاجوا . لم تبل ثيـابهم ولـم تتـورم أرجلهم " (ع ٢١) .

٦- " واعطيتهم ممالك وشعوباً وفرقتهم الى جهـات فـامتلكوا ارض سـيحون وأرض ملك حشبون وأرض عوج ملك باشان " (ع٢٢)

٧- " واكثرت بنيهم كنجوم السماء واتيت بهم الى الارض التى قلت لابـائهم أن يدخلوا ويرثوها . فدخل البنون وورثوا الأرض واخضـعت لهـم سـكان أرض الكنعانيين ودفعتهم ليدهم مع ملوكهم وشعوب الأرض ليعملوا بهم حسب إرادتهم . وأخذوا مدنا حصينة وأرضا سمينة وورثوا بيوتاً ملآنه كل خير وآبارا محفورة وكروما وزيتوناً وأشجاراً مثمرة بكثرة فأكلوا وشبعوا وسمنوا وتلـذذوا بخيـرك العظيم " (ع ٢٣ - ٢٥)

فماذا كان رد الشعب العنيد على تكرار النعم والخيرات ؟

١- " وعصوا وتمردوا عليك " (ع ٢٦)

٢- " وطرحوا شريعتك وراء ظهورهم " (ع ٢٦)

٣- " وقتلوا انبياءك الذين اشهدوا عليهم ليردوهم إليك وعملوا إهانة عظيمـة " (ع ٢٦)

وكان لابد أن يتخذ ا وسيلة اخرى للرد على هذه الاهانات المتكررة :

فبدأ يؤدبهم بغرض اصلاحهم وردهم إليه : فماذا فعل ؟

" فدفعتهم ليد مضايقيهم فضايقوهم وفى وقت ضيقهم صرخوا اليك " (ع ٢٧)

فلم يحتمل صراخهم بل أسرع بإنقاذهم " **وأنت من السماء سمعت وحسب مراحمك الكثيرة أعطيتهم مخلصين خلصوهم من يد مضايقيهم** " (ع ٢٧)

وياليت كان هذا نهاية المطاف ولكن على مدار الأيام والسنين والقرون تتكرر

هذه المأساه من قبل الشعب المعاند صلب الرقبة.. لقد انقذهم الرب مراراً وتكراراً من أعدائهم فلم يفهموا ولم يتعظوا " **ولكن لما استراحوا رجعوا الى عمـل الشـر قـدامك فتركتهم بيد اعدائهم فتسلطوا عليهم ثم رجعوا وصرخوا اليك وأنت من السماء سمعت وأنقذتهم حسب مراحمك الكثيرة أحياناً كثيرة . وأشهدت عليهم لتردهم الى شريعتك وأما هم فبغوا ولـم يسمعوا لوصاياك وأخطاوا ضد احكامك التى إذا عملها انسان يحيا بها . واعطوا كتفـا معانـدة وصلبوا رقابهم ولم يسمعوا . فاحتملتهم سنيناً كثيره واشهدت عليهم بروحك عن يد انبيائك فلم يصغوا فدفعتهم ليد شعوب الأراضى . ولكن لأجل مراحمك الكثيرة لم تفْنهم ولم تتركهم لأنك إله حنان ورحيم** " (ع ٢٨ - ٣١)

ما اجمل صفات ا ؟

إنه إله عظيم غفور أعلن صفاته من قبل لرئيس الأنبياء عندما طلب أن يراه " **فاجتاز الرب قدامه ونادى الرب الرب اله رحيم ورؤوف بطىء الغضـب وكثيـر الإحسـان والوفـاء حافـظ الإحسـان إلـى ألـوف . غافـر الإثـم والمعصيـة والخطية** "

(خر ٣٤ : ٦ ، ٧) من محبته أرسل إليهم القضاة ثم أقام لهـم الملـوك لكيمـا يخلصونهم من اعدائهم ، ولكن ما أن ينالوا الخلاص حتى يعودون إلـى تمـردهم ويعطون كتفاً معاندة ويرفضون كلام الروح القدس على فم الانبياء القديسـين (٢ بط ١ : ٢) ، بل اضطهدوا الانبيـاء وقتلـوهم ... لـذلك تعرضـوا للعقوبـات والتأديبات وكان الهدف الرئيسى من هذه التاديبات " **لتردهم إلى شريعتك** " حتى لا يهلكوا

الطلبة الوحيـدة : الطلبة الوحيدة التى ذكرها الشعب فى هذه الصـلاة الطويلـة " **والآن يا إلهنا الإله العظيم الجبار المخوف حافظ العهد والرحمة لا تصغر لديك كل المشقات التى أصابتنا نحن وملوكنا ورؤساءنا وكهنتنا وأنبياءنا وآباءنـا وكـل شعبك من أيام ملوك اشور إلى هذا اليوم** " (ع ٣٢) **..** كانت طلبتهم الوحيدة أن لا يستصغر ا المشقات التى جازوا فيها جميعاً ولم ينج منها أحد ، وحتـى هـذه الطلبة امتزجت باعترافاتهم وندمهم على ما بدّر منهم ضد الحب الأبوى ... " **وأنت بار فى كل ما أتى علينا لأنك عملت بالحق ونحن أذنبنا . وملوكنا ورؤساؤنا وكهنتنا وآبـاؤنا**

لم يعملوا شريعتك ولا أصغوا الى وصاياك وشهاداتك التى أشهدتها عليهم . وهـــم لـــم يعبدوك فـــى

مملكتهم وفى خيرك الكثير الذى أعطيتهم وفى الارض الواسعة السمينة التى جعلتها أمامهم ولم يرجعوا عن أعمالهم الردية. ها نحن اليوم عبيد والارض التى أعطيت لآبائنا ليـأكلوا أثمارهـا وخيرها ها نحن عبيد فيها . وغلاتها كثيرة للملوك الذين جعلتهم علينا لأجـل خطايانـا وهـم يتسلطون على أجسادنا وعلى بهائمنا حسب إرادتهم ونحن فى كرب عظيم " (ع ٣٣ - ٣٧) .

لقد فقدوا كل شىء حتى سيطرتهم على أجسادهم ، وهذا ليس بالأمر الغريـب لان ا المحب سبق وأنذرهم قائلاً : " **من أجل انك لم تعبد الـرب إلهـك بفـرح وبطيبة قلب لكثرة كل شىء تُستعبد لاعدائك ... فى جوع وعطش وعرى وعوز كل شىء... فتأكل (الأمة الغريبة) ثمرة بهائمك وثمرة أرضك ...** " (تث ٢٨ : ٤٧ - ٥١) ، ومع هذا فإن مراحمه لم تزول ، إنما هى جديدة كل صباح لـذلك ردهـم مـن أرض سبيهم الى المدينة المقدسة أورشليم مدينة السلام ... يا ليتنـا عندما

نجوز فى تأديبات ننسكب أمام ا معترفين ببر ا المحب ، ومعترفين بخطايانا التى جلبت علينا التأديبات ، ونتضع ونتصاغر أمام ا فيرفعنا من تواضعنا وينظر إلى مذلتنا ويعيدنا إلى المجد الأول .

ثالثاً : يــوم قطـــع الميثـــاق (٣٨)

وهنا جاء ختام الأمر كله " **من أجل كل ذلك نحـن نقطـع ميثاقـاً ونكتبـه ورؤساؤنا ولاويونا وكهنتنا يختمون** " (ع ٣٨) **...** لم يأت هذا الميثـاق وليـد الصدفة ، لكنه جاء نتيجة أحداث عظيمة ودروس طويلة جاز فيها الشعب .. انهـم يقطعون الميثاق شهادة عليهم وليس على ا ، لأنه أمين إلى الأبد أما الإنسان فهو

الذى دائما ينقض عهوده ... جاء الميثاق برضاء كامل وعزم وطيد علـى عـدم العودة للخطايا السالفة .

اسئلة ***الأصحاح التاسع***

---------- **١١٥** --

<u>١- أكمل بين الاقواس :</u>

أ- ظل الشعب واقفا لمدة .... ساعات لسماع كلمة ا (٤ - ٦ - ٣)

ب- وصــل الشــعب الــى درجــة .... (النــســـــــــــك - التـــــذلــــل - العفـــــــــــــــــة)

ج- مارس الشعب صوماً . وكان .... عند ا (مرفــــوضــــــأ - فاتــــــــرا - مقبــــــــــولاً)

د- هؤلاء الواقفون على الدرج يمثلون .... (كثرة عدد - قوة محركة - بركة الشعب)

<u>٢- اذكر الموقف الذى ذكرت فيه هذه الآيات فى تفسير هذا الاصحاح :</u>

- كل واحد سيأخذ اجرته بحسب تعبه (ا كو ٣ : ٨)
- قــومــــوا باركــــوا الــرب الهكــم مــن الازل الــى الأبــــد (نح ٩ : ٥)
- انت اله غفور وحنان ورحيم طويل الروح كثير الرحمة (نح ٩ : ١٧)
- يحنــى كالأسلــة رأس ويفتــــرس تحتــــه مسحــأ ورماداً (اس ٥٨ : ٥)

<u>٣- من قائل هذه العبارات . ولمن قيلت وما المناسبة . والشاهد</u>

- أنت هو الرب وحدك .... وجند السماء يسجد لك .
- اخرجت لهم ماء من الصخرة لعطشهم .
- وأنت بار فى كل ما اتى لأنك عملت بالحق ونحن اذنبنا .
- هذا اليوم مقدس للرب الهكم لا تنوحوا ولا تبكوا .

<u>٤- كلمات .... ومواقف .... اذكر موقف لكل كلمة من هذه الكلمات :</u>

فرح - جبل المقطم - مشقات - حزن - ميثاق

٥- صلاة طويلة ... احتوت على طلبة واحدة ... فما هى هذه الطلبة .

٦- **اختار ا شعبه من بين شعوب الارض كلها . وانعم عليهم بالحب والخيــر والبركــات ... وكان كلما يكثر ا من نعمه وعطاياه يكون رد الشعب بالعصيان والتمرد** يمكنك توضيح هذا فى جدول مقارنة يوضح عطايا ا وخيراته وما يقابلها من رد الشعب واعماله .

الاصحاح العاشر

يظهر فى هذا الاصحاح الثمار الحلوة لشجرة الخدمة التى زرعها نحميـا ورواها عزرا ، ويمكن تقسيم الاصحاح كالاتى :

أولاً : ختـــــــم العهد (١ - ٢٧)

ثانياً : أطراف العهد (٢٨ - ٢٩)

ثالثاً : بنــود العهــد (٣٠ - ٣٩)

أولاً : ختم العهد (١ - ٢٧)

" والذين ختموا هم نحميا الترشاثا ابن حكليـا وصـدقيا . وسـرايا وعزريـا ويرميـا . وفشحور وأمريا وملكيا . وحطوش وشبنيا وملوخ . وحاريم ومريمـوث وعوبـديا . ودانيـال وجنثون وباروخ ومشلام وأبيا وميامين . ومعزيا وبلجاى وشمعيا . هؤلاء هم الكهنة واللاويون يشوع بن أزنيا وبنوى من بنى حيناداد وقدميئيل . واخوتهم شبنيا وهوديا وقليطا وفلايا وحانان . وميخا ورحوب وحشبيا . وزكور وشربيا وشبنيا . وهوديا وبانى وبنينـو . رؤوس الشـعب فرعوش وفحث موآب وعيلام وزتو وبانى . وعزجد وبيباى . وأدونيا وبغواى وعادين . واطير وحزقيا وعزور . وهوديا وحشوم وبيصاى . وحاريف وعناثوث ونيباى ومجفيعـاش ومشـلام وحزير . ومشيزبئيل وصادوق ويدوع . وفلطيا وحانان وعنايا . وهوشع وحننيـا وحشـوب . وهلوحيش وفلحا وشوبيق . ورحوم وحشبنا ومعسيا . وأخيا وحانان وعانان . وملوخ وحـريم وبعنة " (ع ١ - ٢٧)

ويمكن تدوين الملاحظات الاتية :

١- صنع بنو اسرائيل عهدهم الاول مع ا بقيادة موسـى النبـى قبـل تأسـيس الكهنوت اللاوى فاصعد " **فتيان بنى اسرائيل محرقات وذبحوا ذبائح سـلامة ... فأخذ موسى نصف الدم ووضعه فى الطسوس ونصف الدم رشه علـى المـذبح**

واخذ كتـاب العهـد وقـرأ فـى مسامـع الشعب فقالوا كل ما تكلم بـه الـرب نفعل ونسمع له"

(خر ٢٤ : ٥ - ٧) تكرر هذا العهد مرات عديدة ، ففى أيام الملك آسا اجتمع كل الشعب فى أورشليم " **ودخلوا فى عهد ان يطلبوا الرب اله ابائهم بكل قلـوبهم وكل انفسهم حتى ان كل من لا يطلب الرب إله اسرائيل يقُتل** " (٢ اخ ١٥: ١٢، ١٣)

وحزقيا الملك فتح ابواب بيت الرب وجمع الكهنة واللاويون قائلاً " **فالان فى قلبى أن أقطع عهدا مع الرب اله اسرائيل** " (٢ اخ ٢٩ : ١٠) وصنعوا احتفالاً عظيماً وعاد الشعب الى الهه ، ويوشيا الملك الصالح الذى ازال الرجاسـات مـن بنـى إسرائيل أيضا قطع عهداً هو وكل الشعب فى أورشليم مع الرب إلهـه " **للـذهاب وراء الرب ولحفظ وصاياه وشهاداته وفرائضه ... فعمل سكان أورشليم حسـب عهد ا إله ابائهم**" (٢ اخ ٣٤ : ٣١ ، ٣٢) ، وأيضاً عزرا الكـاهن الحاضـر اليوم معهم قد قطع عهداً من قبل هذا بثلاثة عشر عاماً " **فلنقطع الآن عهـداً مـع الهنا**" (عز ١٠ : ٣) .

ولكن اين كل هذه العهود والمواثيق ؟

لقد تبخرت بنيران الخطايا ، ولم تثبت أمام سطوة إغراءات عـدو الخيـر ، فتحطمت على صخرة الارتداد . اما العهد الجديد الذى صنعه إبن ا بدم صـليبه فهو باق إلى الأبد ضامن لنا لعهد أفضل .

٢- كان الترشاثا (نحميا) أول من وقع على هذا العهد فهو القدوة والمثل لشـعبه وإخوته ، أما عزرا الكاهن فلم يظهر إسمه لأنهم إختاروا من الكهنة رؤوس بيوت الآباء ، ووقعوا باسماء أسرهم ، وكان عزرا من بيت عزريا ، فيعتبر إنـه وقّـع على الميثاق ضمنياً .

٣- لم يكن من الممكن أن يُوقّع على هذا العهد جميع أفراد الشعب ، لـذلك تقـدم نـواب عنهـم مـن الكهنـة إثنيـن وعشـريـن كاهنـاً ، ومـن اللاويـين سبعـة عشر لاويا معظمهم من الذين قادوا الصلوات الاعترافية ، ومـن رؤسـاء الشعب أربعة واربعين صاروا مثالاً وقدوة حسنة للشعب ، واسـتحقوا أن تـذكر أسمائهم فى الكتاب المقدس " **لان ذكر الصديق للبركة وإسم الأشرار يَنخَر** " (ام ١٠ : ٧)

ثانياً : اطراف العهد (٢٨ ، ٢٩)

" وباقى الشعب والكهنة واللاويين والبوابين والمغنين والنثينيم وكل الذين انفصلوا من شـعوب الأراضى إلى شريعة ا ونسائهم وبنيهم وبناتهم كل أصحاب المعرفة والفهم . لصقوا باخوتهم وعظمائهم ودخلوا فى قسم وحلف أن يسيروا فى شريعة ا التى أعطيت عن يد موسى عبد ا وأن يحفظوا ويعملوا جميع وصايا الرب سيدنا وأحكامه وفرائضه " (ع ٢٨ ، ٢٩)

يمثل ا الطرف الأول من هذا العهد ، ويمثل الطرف الثانى نـواب الشـعب الذين ختموا العهد المكتوب ، وأيضاً الشعب الذى دخل فى قسم وحلف مع ا .

ودخل فى هذا العهد جميع الذين انفصلوا عن شعوب الأرض ، حتـى الـذين ليسوا هم فى الأصل من شعب ا مثل النثينيم ولكنهم أحبوا إله إسرائيل وخـدموه واستظلوا بحمايته استطاعوا أن يقطعوا عهداً ليعيشوا فيما بعد له ، أما المتمسكون بإله هذا الدهر فليس لهم نصيب فى إله إسرائيل لا فى هذا الدهر ولا فـى الاتـى ايضاً .

وقد اشترك فى هذا العهد ليس الرجال فقط بل كل صاحب فهم مـن الـذكور والأناث لأنهم جميعاً اخطأوا بإرادتهم ، واليوم يأتون بـارادتهم إلـى الأحضـان الأبوية

أنظر يا صديقى إلى اللمسات الحلوة للكاتب .... فعندما يذكر إسـم موسـى رئيس الأنبياء يصفه بأنه " **عبـد ا** " ومادام هو عبد إذن هو حر من سـلطان العالم والشيطان والجسد ... وعندما يذكر إسم الرب ينسبه لنفسه ولجماعته كلهـا التى صارت مقدسة فيقول "سيدنا" .

ثالثاً : بنـــود العهــــــد (٣٠ - ٣٩)

لقد تعهد الشعب أن يحفظ جميع وصايا وأحكام وشـرائع الـرب ، إلا أنهـم ركزوا على بعض الأمور التى عانوا منها ، وحجبت عنهم وجه الـرب ، لـذلك تضمنت بنود العهد الاتى :

١- الإمتناع عن الزيجات المختلطة : " وإن لا نعطى بناتنا لشـعوب الأرض ولا نأخذ بناتهم لبنينا " (ع ٣٠) ... لان الشعب كله أصبح مقدساً للــرب يسـير حسب

شريعة السماء ، بينما الشعوب الاخرى لا يعرفون الاله الحقيقى ويسيرون حسـب شريعتهم الارضية، وقد تسببت هذه الزيجات الغريبة فى سقوط شمشـون اقـوى الأقوياء ، وسليمان أحكم الحكماء ، ولهذا يحذرنا ا منها على فم معلمنـا بـولس الرسول (٢ كو ٦ : ١٤ - ١٧)

٢- تقديس يوم السبت :

" **وشعوب الأرض الذين يأتون بالبضائع وكل طعام يوم السبت للبيع لا نأخذ منهم فى سبت ولا فى يوم مقدس** " (ع ٣١)

تعهدوا بحفظ السبت والأيام المقدسة ، ووقف التعامل مـع شـعوب الأرض الذين يغوونهم ببضائعهم واطعمتهم فى مثل هذه الأيام . حتى تعلم هذه الشعوب أن

شعب ا يقدس يوم الرب فلا يأتون للتجارة معهم فى مثل هذه الايـام المقدسـة ، ويعلمون أن شعب ا قد تحرر من اغراءات المال وعبوديته ... ياليتنا نقدس يوم الرب ولا نضحى به من أجل الاغراءات المادية حتى لا تجف حياتنا ونفقد البركة .

٣- حفظ طقس السنة السابعة :

" **وأن نترك السنة السابعة والمطالبة بكل دين** " (ع ٣١)

لقـد أمـر الاـه الشعـب بتقديـس اليوم السابع ، وايضا امره بتقـديس السـنة السابعة فهى

سنة الراحة والابراء .. الراحة للارض " **واما فى السابعة فتريحها وتتركها ليأكل فقراء شعبك وفضلتهم تأكلها وحوش البرية** " (خـر ٢٣ : ١٠) والابـراء أى العتق والاطلاق فيطلق العبيد احراراً ، ويعتق المدينون من الديون التى عليهم " **فى اخر سبع سنين تعمل إبراء وهذا هو حكم الابراء يبرى كل صاحب دين يده ممـا أقرض صاحبه لا يطالب صاحبه ولا أخاه** " (تث ١٥ : ١ ، ٢)

وكانت العادة إنه فى نهاية يوم الإبراء يبوق بوق الهتاف فيفرح الشـعب ولا سيما العبيد الذين تحرروا من العبودية ، والمدينون الذين زالت عنهم ديـونهم ... أما نحن ففرحنا دائم بمخلصنا الصالح الذى حررنا من عبوديـة إبلـيس المـرة ، واعتقنا من عبودية الموت الأبدى ، ووفىّ الدين الإلهى عنا .

٤- ثلث الشاقل :

" وأقمنا على أنفسنا فرائض أن نجعل على أنفسنا ثلث شاقل كل سنة لخدمة بيت إلهنا . لخبـز الوجوه والتقدمة الدائمة والمحرقة الدائمة والسبوت والأهلة والمواسم والأقداس وذبائح الخطية للتكفير عن اسرائيل ولكل عمل بيت إلهنا " (ع ٣٢ ، ٣٣)

كانت الشريعة تنص على إنه عند إحصاء الشعب يدفع كل فرد يزيد عمـره عن العشرين سنة نصف شاقل فدية عن نفسه (خر ٣ : ١٢ - ١٥) وكان يدفعها الجميع الغنى لايكثر والفقير لا يقلل علامة على تساوى جميع الانفس أمام ا وهذه الفدية اشارة الى حاجة الإنسان للفداء ، وقد تكون ضريبة الدرهمين التـى أداهـا السيد المسيح مع تلميذه بطرس هى ضريبة الفدية ... عاد الشعب الـى أداء هـذه الضريبة ولكن لأن الفقر كان شديداً والضرائب المفروضة من قبل ملوك فـارس فادحة لذلك خُفضت إلى الثلث ، وثلث الشاقل الذى تبدو قيمته زهيدة إلآ أنه عندما يلتزم الشعب كله بسداده ستكون القيمة كافية لاستمرارية الخدمة فى بيت ا . فمن هذه الحصيلة يقدمون خبز الوجوه والتقدمة الدائمة والمحرقة الصباحية والمسـائية .... الخ .

٥- حطب المحرقة :

" والقينا قرعاً على قربان الحطب بين الكهنة واللاويين والشعب لادخاله الى بيـت إلهنـا حسب بيوت آبائنا فى أوقات معينة سنة فسنة لأجل لحراقه على مذبح الـرب إلهنـا كمـا هـو مكتوب فى الشريعة " (ع ٣٤)

لو وجُدت الذبيحة والكاهن والهيكل بدون الحطب لا يمكن تقديم الذبيحة ، لهذا حمل أبونا ابراهيم معه حطب المحرقة وهو صاعد على جبل المريا ليقـدم إبنـه إسحق حبيبه محرقة وهنا لم يغفل نحميا ان يحدد مسئولية تقديم حطب المحرقة ولا سيما إن الحطب حول أورشليم غير متوفر .

٦- الباكورات :

" ولادخال باكورات أرضنا وباكورات ثمر كل شجرة سنة فسنة الى بيت الرب . وابكار بنينا وبهائمنا كما هو مكتوب فى الشريعة وأبكار بقرنا وغنمنا لاحضارها الى بيت الهنا الى الكهنـة الخادمين فى بيت الهنا . وأن نأتى بأوائل عجيننا ورفائعنا وأثمار كل شـجرة مـــن الخمـر والزيت

إلى الكهنة الى مخادع بيت إلهنا " (ع ٣٥ - ٣٧)

هذه الباكورات تشمل :

١- باكورة الأرض المزروعة زراعة دورية

٢- باكورة ثمر الارض من الشجر غير المزروع زراعة دورية .

٣- الابكار من الابناء ٤- الابكار من الحيوانات

٥- اوائل العجين ٦- الرفائع

٧- ثمر الاشجار التى تنتج الخمر والزيت

٧- العشـــــور :

" وبعشر أرضنا الى اللاويين ، واللاويون هم الذين يعشرون فى جميع مدن فلاحتنا . ويكـون الكاهن ابن هرون مع اللاويين حين يعشر اللاويون ويصعد اللاويون عشر الاعشار الـى بيـت الهنـا الـى المخادع الى بيت الخزينة . لأن بنى اسرائيل وبنى لاوى يـأتون برفيعـة القمـح والخمر

والزيت الى المخادع وهناك آنية القدس والكهنة الخادمون والبوابون والمغنـون " (ع ٣٧ - ٣٩)

رغم الظروف المعيشية القاسية التى كان يجتاز فيها الشعب لكنه إلتزم بـأداء العشور واثقاً من وعد ا على فم نبيه ملاخى الذى كان معاصراً لهذه الاحـداث " **هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتى طعام وجربونى بهـذا قـال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسـع** " (ملا ٣ : ١٠)

فالأموال التى تصل إلينا هى حقيقة ملك وقد وهبها لنا كأمانة نتصرف فيها بحكمة ، فلا يقل أحد اننى حصلت على هذه الأموال وتلـك الممتلكـات بجهـدى وعقلى لأن العقل والصحة هما أيضا هبة من ا ، ونحن ما إلا امناء علـى هـذا المال كذلك قال داود النبى عندما هيأ كل مايلزم لبناء الهيكل " **لان منـك الجميـع ومن يدك اعطيناك** " (ا أى ٢٩ : ١٤) ، وحسب القانون الإلهى أن الذى يعطـى يزداد " **يوجد من يفرق فيزداد أيضاً** " (ام ١١ : ١٤)

أما عشر الأعشار فكان اللاويون الذين يحصلون علـ ـ ـى عشور الشـعب يقدمون

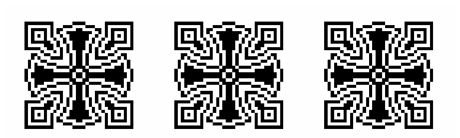
عشر ما يحصلون عليه للكهنة حتى لا يحرموا من بركة العطاء .

٨- ولا نترك بيت إلهنا :

" **ولا نترك بيت الهنا** " (ع ٣٩) وهذا هو بيت القصيد .. لن نترك بيت الهنا ونسعى وراء آلهه الأمم الذين هم شياطين ولن نترك بيت إلهنا وننشغل فى أعمالنا الارضية ، وما دمنا نهتم ببيت ا فا حتما سيهتم بنا وبأولادنا ومنازلنا وكل مالنا

ولا ننسى أن هؤلاء قد ختموا العهد بحبر وورق أما ربنا يسوع فقد قطع معنا العهـد الجديـد وختمه بدمه المسفوك على عود الصليب ، ونحن نأخذ استحقاقات هذا

العهد فى الصبغة المقدسة (المعمودية) .



أسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـئلة الأصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـحاح العاشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر

---------- ١٢٣ -----------------------------------

١- أكمـ ـ ـل :

- قاد موسى النبى .... فى عهدهم الاول مع ..... قبل تأسيس ..... اللاوى .
- عهود ومواثيق كثيرة عقدت ولكنها ..... بنيران ...... ولم تثبت أمـام ..... عـدو الخيـر فتحطمت على صخرة ..... وقد جاء .... صنع عهد ..... بدم ..... وهو .... الـى الابد .
- تقدم نواب عن الشعب لـ ..... على هذا .... وكان عددهم ..... كاهنـاً ، ..... لاويـا ، ...... من رؤساء الشعب .
- تمثل طرفى هذا العهد فى الطرف الاول وهو .... والطرف الثانى وهو .... الذين ختموا ..... المكتوب أما المتمسكون بإله .... فليس لهم ..... فى اله ..... لا فى هذا ...... ولا فى ...... ايضا .
- تمثلت باكورات الشعب فى ١- .... ٢- .... ٣- ....
  ٤- .... ٥- .... ٦- .... ٧- ....
- هؤلاء ختموا .... بحبرو .... اما .... فقد ختم عهده معنـا بـ ـ .... على .... ونحن نأخذ .... هذا العهد فى ....

٢- ملوك واعمال صف كل ملك باعماله التى تنسب اليه

+ حزقيا الملـك	اجتمع كل الشعب فى أورشليم .
+ عزرا الكاهن	ازال من بنى اسرائيل الرجاسات.
+ الملـك آسـا	قاد شعب بنو اسرائيل فى عهده الاول مع ا .
+ يوشيا الملـك	قطع عهداً من قبل هذا بثلاثة عشر عاماً .
+موسى النبـى	فتح أبواب بيت الرب وجمع الكهنة واللاويين .

٣- تعهد الشعب ان يحفظ وصايا وشرائع الرب فركزوا على عدة بنود كانت السبب فـى حجـب وجه الرب عنهم من قبل ..... اذكر هذه البنود .

الاصحاح الحادى عشر

بعد أن بنى نحميا أسوار أورشليم ، وأعاد الشعب الى شريعة ا ، ونظم الخدمـة والعبادة فى الهيكل ، وأصبحت أورشليم مركزاً للقيادة وجد نحميا ان عدد سـكانها قليل ، وهى محل اطماع الكثيرين ، ولكى تكون مدينة قوية قادرة على الدفاع عن نفسها فإنها تحتاج الى مواطنين آخرين فيها ، لذلك فكر نحميا فى زيادة عدد سكان المدينة ، ويمكن تقسيم الاصحاح كالاتى :

أولاً : تعميـر أورشليم (١ ، ٢)

ثانياً : داخل أورشليم (٣ - ٢٩)

ثالثاً : خارج أورشليم (٣٠ - ٣٦)

أولاً : تعمير أورشليم (١ ، ٢)

" وسكن رؤساء الشعب فى أورشليم . وألقى سائر الشعب قرعاً ليأتوا بواحد من عشرة للسكنى فى أورشليم مدينة القدس والتسعة الاقسام فى المدن وبـارك الشعب جميع القوم الذين أنتدبُوا للسكنى فى أورشليم " (١ ، ٢)

أورشليم المدينة المقدسة مدينة الملك العظيم حيث الهيكل محل العبادة الـذى يأتى اليه جميع اليهود من اى بلد لتقديم الذبائح ، لأن كل بلد بها جالية يهودية كان يوجد فيها مجمع للعبادة ، ولكن لا يوجد هيكل إلآ فى أورشليم ... أورشليم التـى تغنى بها المرُنم قائلاً :

" **ما أحلى مساكنك يارب الجنود ... تشتاق بل تتوق نفسى الى ديار الـرب ... طوبى للساكنين فى بيتك أبداً يسبحونك**" (مز ١٨٤ ، ١) ... أما الآن فـان الشعب يفضل السكنى خارج المدينة ... لماذا ؟

١- فضل الشعب سكنى القرى ليكونوا بالقرب من أراضيهم ، وأيضا ليهربوا من مسئولية الإشتراك فى حراسة المدينة .

٢- بسبب الخـــراب الذى حـــل بـــأورشليم لم تعد مدينة تجـــــارية لذلك فضل الشعب

سكنى المدن الآخرى بحثا عن مصدر الرزق .

٣- كانت أورشليم محل اطماع الأعداء ، ولذلك كان سكنى المدينة له مخـاطره ، فهرب الشعب إلى القرى المحيطة ، وقد غاب عن ذهنهم إنهم ماداموا يرضون ا بأعمالهم الصالحة فإن " **ا فى وسطها فلن تتزعزع** " (مز ٤٦ ، ٥) بل ستكون مدينة مطمئنة " **أنظر صهيون مدينة أعيادنا عيناك تريان أورشليم مسكناً مطمئناً خيمة لا تنتقل لا تقلع أوتادها إلى الأبد وشىء من أطنابها لا ينقطع بـل هنـاك الرب العزيز لنا**" (اش ٣٣ : ٢٠ ، ٢١)

٤- السكنى فى المدينة المقدسة يتطلب نوع من التدقيق والإلتزام فى السلوك بينما معظم الشعب كانوا قد تعودوا على التسيب والإنحلال خلال فترة الســبى ، لهـذا فضل بعضهم السكنى بعيداً عن الاماكن المقدسة .

ولكن بعد بناء أسوار أورشليم ، وقد اخذت المدينة مكانها كعاصـمة للدولـة اليهودية لذلك لم يعد ثمة مشكلة فى تعميرها.

أولاً : سكن الرؤساء بمحض إرادتهم المدينة المقدسة وصاروا قدوة حسنة للشـعب فى الشجاعة والإيمان وإنكار الذات وتحمل المسئولية والغيرة على مجد ا .. لقد اختاروا السكنى تحت جناحى القدير " **الساكن فى ستر العلى فى ظل القدير يبيت** " (

مز ٩١ : ١) ... كانوا سعداء بهذا ولسان حالهم يترنم " **يوماً واحداً فى ديـارك خير من الف** " (مز ٨٤ : ١٠) ، ولكن لم يكن عدد الرؤساء كافياً لتعمير المدينة .

ثانيـاً : ألقوا قرعا لإختيار عشر الشعب ، وجميع الذين وقعت علـيهم القرعـة وافقوا

على سكنى المدينة لم يرفض أحد منهم ولم يتذمر أحدهم ، لكنهم أحسـوا أن هـذه مشيئة ا فشكروه على اختياره لهم ، وأصبحوا مواطنين أورشليميين فاسـتحقوا أن يباركهم الشعب ... أيضا أختيار عشر الشعب يعكس تقديس العشور فى كل شىء

ثانياً : داخل أورشليم (٣ - ١٩)

" وهؤلاء هم رؤوس البلاد الذين سكنوا فى أورشليم وفى مدن يهوذا . سكن كل واحد فى ملكه فى مدنهم من إسرائيل الكهنة واللاويون والنثينيم وبنو عبيد سليمان . وسكن فى أورشليم

من بنى يهوذا ومن بنى بنيامين . فمن بنى يهوذا عثايا بن عزيا بن زكريا بن أمريا بن شفطيا بن مهللئيل من بنى فارص. ومعسيا بن باروخ بن كلحوزة بن حزايا بن عدايا بن يوياريب بن زكريا بن الشيلونى . جميع بنى فارص الساكنين فى أورشليم أربع مئة وثمانية وستون من رجال البأس

وهؤلاء بنو بنيامين . سلو بن مشلام بن يوعيد بن فدايا بن قولايا بن معسيا بن إيثيئيل بن يشعيا . وبعده جباى سلاى . تسع مئة وثمانية وعشرون . وكان يوئيل بن زكرى وكيلاً علـيهم ويهوذا بن هسنوآة ثانياً على المدينة من الكهنة يدعيا بن يوياريب وياكين . وسرايا بن حلقيـا بن مشلام بن صادوق بن مرايوث بن أخيطوب رئيس بيت ا . وإخوتهم عاملوا العمل للبيـت ثمان مئة واثنان وعشرون . وعدايا بن يروحام بن فلليا بن أمصى بن زكريا بن فشـحور بـن ملكيا . وإخوته رؤوس الآباء مئتان واثنان وأربعون . وعمشساى بن عزرئيل بن أخزاى بـن مشليموت بن إمير . وإخوتهم جبابرة بأس مئة وثمانية وعشرون . والوكيل عليهم زبديئيل بن هجدوليم ومن اللاويين شمعيا بن حشوب بن عزريقام بن حشبيا بن بونى . وشبتاى ويوزابـاد على العمل الخارجى لبيت ا من رؤوس اللاويين . ومتنيا بن ميخا بن زبدى بن آساف رئيس التسبيح يحمد فى الصلوة وبقبقيا الثانى بين إخوته وعبدا بن شموع بن جلال بـن يـدوثون .

جميع اللاويين فى المدينة المقدسة مئتان وثمانية وأربعـون . والبوابـون عقـوب وطلمـون وإخوتهما حارسوا الأبواب مئة واثنان وسبعون " (ع ٣ - ١٩)

وشملت هذه القائمة خمس مجموعات :

١- من بنى يهوذا ٤٦٨ من رجال البأس ، وجميعهم من بنى فارص بن يهوذا جد المسيح بالجسد .

٢- من بنى بنيامين ٩٢٨ وعددهم اكبر من بنى يهوذا لان سبط بنيامين كان اكبر من سبط يهوذا ، وكان وكيلاً عليهم يوئيل بن زكرى أولاً ثم يهوذا بن هسـنواة ، وكانت مجموعة منظمة لها قائدها الاول والثانى .

٣- من الكهنة ٨٢٢ وهذا يمثل عدد كبير منهم وذلك لارتباط عددهم بالهيكل ، كما إنهم من جبابرة البأس للدفاع عن المدينة وقت الضرورة ، وايضاً كان وكيلاً عليهم زبديئيل .

٤- من اللاويين ٢٤٨ وهذا يمثل عدد قليل لأن كثيرين منهم قد إنتشروا فى المدن والقرى لتعليم الشعب ... قيل عن أحدهم أنه كان يناظر " **علـــى العمــــل الخــــارجى**

لبيت ا " مثل جمع التبرعات وإحضار مستلزمات الخدمة ، وهذه الأعمال لا تقل فى قيمتها عن الإعمال الداخلية مادامت تؤُدى بروحانية . إنها أشبه بخدمة الأنشطة الكنسية ، وقيل عن آخر انه " **رئيس التسبيح يحمد فى الصلاة** " ربما كان يتمتـع بصوت شجى ومواهب موسيقية وقد استخدم هذه المواهب لمجد ا .

٥- من البوابين ١٧٢ لحراسة الأبواب ، وأيضاً كان عليهم مسئولية حراسة آنيـة الخدمة الثمينة التى سمح الملك كورش بعودتها من بابل الى أورشـليم علـى يـد زربابل ... كان عليهم إخراج هذه الأوانى من خزائنها وإعادتها إليها .

والمجموع الكلى لهذه الفئات يصل الى ٢٦٣٨ وهو عدد لا بأس بـه بجـوار الرؤساء بالاضافة الى المقيمين فيها من قبل ، وهؤلاء السكان باركهم ا حتى إنه بعد أربعمائة عام عندما تجسد السيد المسيح كانت اعدادهم قـد تضـاعفت وزادت جداً

ثالثاً : خارج اورشليم (٢٠ - ٣٦)

" وكان سائر اسرائيل من الكهنة واللاويين فى جميع مدن يهوذا كل واحد مع ميراثه . أما النثينيم فسكنوا فى الأكمة وكان صيحا وجشفا على النثينيم . وكان وكيل اللاويين فى أورشليم علـى عمـل بيـت الـلـه عـزى بن بانى بن حشبيا بن متنيا بن ميخا من بنى آساف المغنين . لأن

وصية الملك من جهتهم كانت أن للمرنمين فريضة أمر كل يوم فيوم . وفتحيا بن مشيزبئيل من بنى زارح بن يهوذا كان تحت يد الملك فى كل أمور الشعب . وفى الضياع مع حقولها سكن من بنى يهوذا قرية أربع وقراها وديبون وقراها وفى يقبصئيل وضياعها وفى يشوع ومولادة وبيت فالط وفى حصر شوعال وبئر سبع وقراها . وفى صقلغ ومكونة وقراها . وفـى عـين رمـون وصرعه ويرموث وزانوح وعدلام وضياعهما ولخيش وحقولها وعزيقة وقراها وحلوا من بئـر سبع الى وادى هنوم . وبنو بنيامين سكنوا من جبع الى مخماس وعيا وبيـت ايـل وقراهـا . وعناثوث ونوب وعننية وحاصور ورامة وجتايم . وحاديد وصبوعيم ونبلاط ولود وأونـو وادى الصناع . وكان من اللاويين فرق فى يهوذا وفى بنيامين " (ع ٢٠ - ٣٦)

سكن خارج اورشليم :

١- النثينيم ٢- اللاويون ٣- بنو يهوذا ٤- بنو بنيامين

ودعيت مملكة يهوذا فى هذا الأصحاح مرتين باسرائيل ربما إشارة الى انتهـاء مملكة إسرائيل بالسبى الاشورى حيث تشتت بنو اسرائيل ولم يعودوا إلى أرضهم ثانية .

وانتشر الكهنة واللاويون وسط الشعب حتى يعلمونهم الشريعة ، وأما النثينـيم فقد كان محل إقامتهم فى الاكمة بجوار باب الماء ، وهذا يناسـب عملهـم لأنهـم ينقلون المياه اللازمة للتطهيرات الكثيرة وتنظيف الذبائح الى بيت الرب .

وكان هناك وكيل للاويين على العمل الخارجى وهو يوزاباد ووكيل على عمل بيت ا الداخلى وهو عزى وكان من المغنيين ، وهذا يوضح النظام الدقيق لفـرق اللاويين ، وكانت وصية الملك للمرنمين أن ينالوا احتياجاتهم اليومية بلا مقابـل ، ولا ينكر أحد أهمية الترانيم والألحان فى العبادة فعندما تؤدى بروحانية وتواضـع تصل الى قلوب المصلين وتساعدهم على رفع صلواتهم الى عرش النعمة ... كـم من نفوس متعبة تحتاج الى ترنيمة معزية ؟!

وكم تتعزى النفوس بالألحـان الكنسـية العذبـة الكثيـرة والمتنوعـة حسـب المناسبات؟

حقاً إن الآباء الذين يصلون القداسات الإلهية بالحانها الروحانية انما يسـحبون قلوب أولادهم الى السماء والسماويات .

كان فتحيا وهو بن زارح " **تحت يد الملك فى كل أمور الشعب** " ... أى إنه يعتبر سفير الملك لدى الشعب يحل أى نزاع يحدث أو مشكلة تنشـب بـين الشـعب ، ويراقب تحصيل الجزية التى تخص الملك ، وأيضاً الفريضة التى يهبها الملك لبيت الرب .

الاعـداد من ٢٥ - ٣٠ تصف أماكن سكنى سبط يهوذا ، والأعداد مـن ٣١ -

٣٦ تصف أماكن سكنى بنيامين ... لقد عاد الشعب من السبى وسـكن أورشـليم وماحولها من مدن وقرى ، وعاد للأرض هدوءها وللشعب إستقراره فشكر الجميع الرب الإله مرنمين مزاميرهم " **رضيت يارب على أرضك رددت سـبى يعقـوب . غفرت إثم شعبك سترت كل خطيتهم .حجزت كل رجزك . رجعت عـن حمـــو غضبك ... أرنا يـــارب رحمتك واعطنا خلاصك . إنى أسمع ما يتكلم بـه ا**

الرب . لأنه يتكلم بالسلام لشعبه ولاتقيائه فلا يرجعن الى الحماقة .... (مز ٨٥)

اسئلة الأصحاح --

الحـــادى عشـــر ---------------------------------- **١٢٩** ----------

١- صل كل فعل بما يتبعه من جملة صحيحة . ثم رتب الجمل الناتجة امامك ليتكون لـك بدايـة جميلـة المعنى لهذا الاصحاح

+بنــــى فى زيادة عدد كان المدينة .
+نظـــم الشعب الى شريعة ا .
+وجــــد أورشليم مركزا للقيادة .
+فكــــر نحميا اسوار أورشليم .
+اعـــاد الخدمة والعبادة فى الهيكل .
+اصبحت عدد سكانها قليل .

٢- أكمـــل :

أ- دعيت مملكة ...... فى هذا الاصحاح مرتين بـ .... اشارة الى ..... وقد ســكن خــارج اورشليم ١- .... ٢- .... ٣- .... ٤- ....

ب- رضيت يا .... على .... رددت سبى .... غفرت .... شــعبك ...... على خطيتهم ورجعت عن .... ارنا ياربى .... واعطانا .... (مز ....)

ج- انتشر .... و .... وسط الشعب حتى ....

د- كانت وصية .... للمرنمين أن .... اليومية بلا .... حقا كم من .... تحتاج الى ترانيم .... وقد يسبحنا .... فى الالهيـة الـى .... و ....

٣- كان بداخل أورشليم خمس مجموعات . هذه اعدادهم وعليك كتابة الى اى مجموعة ينتمى هذا العدد . (٨٢٢ - ٩٢٨ - ٢٦٣٨ - ٢٤٨ - ١٧٢ - ٤٦٨)

٤- بدأت المدينة فى التعمير بدون مشاكل .... ويتضح لنا هذا من خلال نقطتين .... وضحهما .

٥- بنيت اسوار أورشليم . ولكنها خالية من الشعب فقد فضل الشعب السكنى خارج المدينـة ... فلماذا ؟

٦- اسماء .... واعمال .... صل كل اسم بعمله المنسوب اليه :

عزى	وكيل اللاويين على العمل الخارجى .
فتحيا بن زراع	وكيل على عمل بيت ا .
يوزاباد	سفير الملك لدى الشعب لحل مشاكلهم .

الاصحاح الثانى عشر

فى هذا الاصحاح يسجل نحميا أسماء الكهنة واللاويين الـذين صـعدوا فـى الدفعة الأولى من بابل الى أورشليم ، وأيضاً الجيل التالى لهم ، ثم يأتى الى قمـة بهجة الشعب بتدشين السور ، وأخيراً يعين الكهنة واللاويين فى وظائفهم المختلفـة مثل القائمين على الخزائن والحراسة والترنيم والبوابات ... ويمكن تقسـيم هـذا الاصحاح كالاتى :

أولاً : ا لا ينسى تعب المحبـــة (١ - ٢٦)

ثانياً : نحميا لا ينسى عمل ا (٢٧ - ٤٣)

ثالثاً : استمراريـة خدمـة اللـــه (٤٤ - ٤٧)

أولاً : ا لا ينسى تعب المحبة (١ - ٢٦)

" وهؤلاء هم الكهنة واللاويون الذين صـعدوا مـع زربابـل بـن شـالتيئيل ويشـوع . سرايا ويرميا وعزرا . وأمريا وملوخ وحطوش وشكنيا ورحوم ومريمـوث وعـدو وجنتـوى وأبيا . وميامين ومعديا وبلجة . وشمعيا ويوياريب ويدعيا . وسلو وعاموق وحلقيا ويـدعيا . هؤلاء هم رؤوس الكهنة وإخوتهم فى أيام يشوع واللاويون يشوع وبنوى وقـدميئيل وشـربيا ويهوذا ومتنيا الذى على التحميد هو وإخوته . وبقبقيا وعنىّ أخواهم مقابلهم فى الحراسـات " (ع ١ - ٩)

ذكر نحميا أسماء رؤوس العائلات من الكهنة واللاويين كرموز للعائدين مـن السبى ، وإذ لم يتسع المقام هنا لذكر الآلاف كل واحد بإسمه وكل واحدة بإسمها ، فبلا شك أن أسمائهم جميعاً مسجلة فى سفر الحياة ... كان داود النبـى قـد قسـم

الكهنة الـى ٢٤ فرقـة ، تقوم كل فرقة بالخدمة فى الهيكل حوالى خمسة عشـر يوماً ، ولكن
لم يعد من السبى سوى أربعة فرق فقط ، فعاد زربابل ويشوع بتقسيمهم الى عدة فرق تتناوب الخدمة فى الهيكل ... وآبيا الوارد ذكره فى العدد الرابع هـو الجـد الاكبر ليوحنا المعمدان لان زكريا أبوه كان من فرقة ابيا (لو ١ : ٥)
ذكـر نحميـ ـ ـا عـ ـن متنيا الكـ ـ ـاهن إنـ ـ ـه " علـى التحميـد " ، أى المكاف بخدمة مزامير

الأصحاح ---------------------------------------

الثانى عشر ---------------------------------------

الحمد والشكر ، وذكر عن بقبقيا وعُنىّ إنهما يقومان بخدمة الحراسـات ، وهو عمل هام لا يقل عن الخدمة الروحية ... كان الرعاة يقومون بحراسات الليل فاستحقوا ان يعاينوا وليد المزود قبل الكثيرين .

إن ا ليس بظالم حتى ينسى تعب المحبة ، فهؤلاء الذين جاءوا إلى أورشليم فى الفوج الأول لبناء هيكل رب الصباؤوت ، وقـد تركـوا بيـوتهم وممتلكـاتهم وتجاراتهم ومنجزاتهم فى أرض السبى ، وفضلوا أورشليم ذات الأسوار المنهدمـة والأبواب المحروقة بالنار عن بابل العظيمة ذات الغنى والبهجـة ... أتـوا الـى أورشليم واعادوا الحياة للهيكل فاستحقوا أن تسجل أسمائهم فى هذا الدهر ، وفـى سفر الحياة فى الدهر الاتى ... لقد حقق ا وعده معهم على فم المرتل " **الصديق يكون لذكر أبدى** " (مز ١١٢ : ٦) ... وهذا مانراه فى كل جيـل أن يحفـظ ا أسماء الأمناء له على مر الدهور والازمان فتجد أسمائهم كنجوم لامعه فى سـماء الفضيلة ، وقد يُظهر ا أسمائهم عن طريق المعجـزات العجيبـة التـى تجـرى باسمائهم ، فالسيدة العذراء والرسل الأطهار والشهداء والقديسون الذين لا حصـر لهم يكرّمهم ا لانهم هم كرّموه بتنفيذ الوصية حتى الدم .

وعندما يذكر نحميا هذه الأسماء اللامعة عن الكهنة واللاويين فانـه يعطـى الحافز لابنائهم لكيما يسيروا على منوالهم فـى التضـحية والشـجاعة والمحبـة والأمانة... حقاً أن شعب بلا تاريخ هو بلا مستقبل ، وجميع الأمم تفخر بتاريخها ، وأنت ايها المسيحى المصرى ماهو إدراكك بتاريخ آبائك الشهداء والقديسين ؟

ماذا تعرف عن شهداء مصر الذين فاقوا نصف شهداء العالم فى القرون الأربعة الأولى ؟

وماذا تعرف عن أبائك العظماء أمثال أثناسيوس الرسولى ضد العـالم الـذى تحدى الأريوسية حفاظاً على الإيمان المستقيم ، وكيرلس عمود الدين ، وديسقورس وغيرهم الكثيرين والكثيرين ؟ ... إنها دعوة للبحث فى التاريخ الكنسـى ، وكـل إنسـان يدرك تاريخ كنيسته لا يمكن أن يكـون ريشة فـى مهـب الريـح تختطـفه

الطوائف المختلفة فيتخبط بينها .

نعود إلى نحميا الذى يذكر أنساب عـائلات رؤسـاء الكهنـة (١٠ - ٢٠) وأسماء أشهر اللاويين فى عصره (٢١ - ٢٦)

" ويشوع ولد يوياقيم ويوياقيم ولد ألياشيب والياشيب ولد يوياداع . ويوياداع ولد يوناثان. ويوناثان ولد يدوع . وفى أيام يوياقيم كان الكهنة رؤوس الآباء لسرايا مرايا وليرميا حننيـا . ولعزرا مشلام ولأمريا يهوحانان . ولمليكو يوناثان ولشبنيا يوسف . ولحريم عـدنا ولمرايـوث حلقاى . ولعدو زكريا ولجنثون مشلام . ولأبيا زكريا ولمنيامين لموعديا فلطاى . ولبلجة شموع ولشمعيا يهوناثان . وليوياريب متناى وليدعيا عزى . ولسلاى قلاى ولعاموق عـابر ولحلقيـا حشبيا وليدعيا نثنئيل. وكان اللاويون فى أيام ألياشيب . ويوياداع ويوحانان ويـدوع مكتـوبين رؤوس آباء والكهنة أيضاً فى ملك داريوس الفارسى . وكان بنولاوى رؤوس الآباء مكتـوبين فى سفر أخبار الأيام الى أيام يوحانان بن ألياشيب ورؤوس اللاويين حشبيا وشربيا ويشوع بن

قدميئيل وإخوتهم مقابلهم للتسبيح والتحميد حسب وصية داود رجل الله نوبة مقابل نوبة وكـان متنيا وبقبقيا وعوبديا ومشلام وطلمون وعقوب بوابين حارسين الحراسة عند مخازن الأبـواب كان هؤلاء فى أيام يوياقيم بن يشوع بن يوصاداق وفى أيام نحميا الوالى وعزرا الكاهن الكاتب " (ع ١٠ - ٢٦)

ذكر نحميا أنساب رؤساء الكهنة ، وهذا امر فى غاية الأهمية ، لانه من قبـل كان التاريخ ينُسب لملوك يهوذا وبنى اسرائيل ، وأما بعد السبى والخضوع للحكـم الأجنبـى لـم يعد هناك ملوك ليهوذا او بنى إسرائيل ، وبالتالى فان التاريخ بـدأ يُنسب

الى رؤساء الكهنة .

كان بعض اللاويين يقومون بخدمة التسبيح والحمد ، والبعض يقـوم بحراسـة المخازن والأبواب ، والذين يقومون بالتسبيح يقول عنهم نحميا " **حسب وصية داود رجل الله نوبه مقابل نوبة** " ... فما أجمل ان يصف نحميا داود بأنه " **رجل الله** "، لأنه كان دائما يقدم مشيئة الله برغم ماعاناه من متاعب جمة من شـاول الملـك المزيف وهو الملك الحقيقى المعيّن من الله ... كان شعاره دائماً " **لتكن مشيئتك** " لذلك استحق أن يلقبه الكتاب برجل الله ... رجل الله الـذى أخطـأ مـرة فبكـى مـــرات

الأصحاح --

الثانى عشر --

عديدة .. لقد فتش الله قلب داود فوجده حسب قلبـه وحسـب مسـرته وإرادتـه ومشيئته... هل لنا أن نقدم مشيئة الله حتى نستحق أن ندعى رجال الله ؟

هناك قصة تنسب الى يوياداع رئيس الكهنة بن الياشيب وهـى إن الإسـكندر الاكبر فتح مدينة صور عام ٣٤٠ ق.م وعندما صعد الى مدينة اورشليم ليفتحهـا خرج إليه يوياداع بثياب الكهنوت ، وأطلعه على نبوة دانيال النبى عنـه ، وكـان

الاسكندر قد رأى فى حلم يوياداع لذاك قابله باحترام بالغ ، واعتبر أن إله اسرائيل يبارك خطواته فتراجع عن فتح أورشليم .

ثانيا : نحميا لا ينسى عمل ا (٢٧ - ٣٠)

١- جمع اللاويين المغنين ... " **وعند تدشين سور أورشليم طلبوا اللاويـين مـن جميـع أماكنهم ليأتوا بهم الى أورشليم لكى يدشنوا بفرح وبحمد وغناء بالصنوج والربـاب والعيـدان فاجتمع بنو المغنين من الدائرة حول أورشليم ومن ضياع النطوفاتى . ومن بيت الجلجال ومـن حقول جبع وعزموت لأن المغنين بنو لأنفسهم ضياعاً حول أورشليم " (ع ٢٨ ، ٢٩)**

كان اللاويون يقومون بالحمد والتسبيح والغناء للرب بـالمزامير والاغـانى الروحية ، وأيضاً كانوا يعلمون الشعب الشريعة لذاك سـكن عـدد قليـل مـنهم بأورشليم، وانتشر أكثرهم بين قرى يهوذا وبنيامين يؤدون رسالتهم ، بينما سـكن معظم الكهنة فى أورشليم بحكم عملهم ، وعندما شرع نحميا مع عزرا فى تدشين الأسوار أجريا الإستعدادات اللازمة لهذه المناسبة العظيمة ، وقاما بترتيـب كـل شىء، طلبوا اللاويين من جميع اماكنهم فاجتمعوا من أربع ضياع حول أورشليم ، وهذه الضياع تحمل لنا معانى وذكريات جميلة :

أ- **النطوفاتى :** تقع نطوفة على الطريق بين اورشليم وبيت لحم ، وقد خرج منهـا من قبل مهراى النطوفاتى أحد أبطال داود الملك (١ صم ٢٣ : ٢٨) ، كما خرج منها خلداى النطوفاتى (١ أخ ٢٧ : ١٥) قائد الجيش الثانى عشر الخاص بالشهر الاخير من كل عام لحراسة مملكة داود ، وكان تحت أمرته أربعة وعشرين الفا ،

لقد أظهر مهراى وخلداى غيرتهما لمجد ا فى مملكة داود العظيمة ... أما فـى وقت مذلة المملكة وحدوث السبى فقد وكلّ نبوخذ نصر ملك بابـل جـدليا علـى

أورشليم سرايا فأتى اليه سرايا بن تنحومث النطوفاتى وبنـو عيفـاى النطوفـاتى ويزنيا بن المعكى (ار ٤٠ : ٨) الذين اظهروا غيرتهم فى وقت الشدة وانهيـار المملكة ... وبعد العودة من السبى عاد إليها ٥٦ رجلاً من سكانها (عز ٢ : ٢٢) وعند تدشين الهيكل خرج منها المغنون لتمجيد اسم ا .

ب- بيت الجلجال : كان الجلجال اول مكان وطأته اقدام بنو إسرائيل بعـد عبـور نهر الأردن (يش ٤ : ١٩) فهو يمثل تحقيق مواعيد ا ، وعندما عبر يشـوع مع شعب نهر الاردن إلى الجلجال قال له الرب إصنع لنفسـك سـكاكين صـوان واختن الشعب ، والختان رمز المعمودية حيث الخلاص من عبودية ابليس المـرة لذلك " **قال الرب ليشوع اليوم قد دحرجت عنكم عار مصر فدعى إسم ذلك المكان الجلجـــال** "

(يش ٥ : ٩) **....** وكان أمام الجلجال جبل جرزيم الذى يشير للبركة لمن يطيـع وصايا ا ، وجبل عيبال الذى يشير الى اللعنة الواقعة على مخالفى الوصية (تث ١١ : ٢٩ ، ٣٠) ... ان بيت الجلجال يحمل لنا كلمات التشجيع والتحذير طـوال مـدة غربتنـا علـى الارض .. كمـا أن كلمـة " بيـت " تحمـل معنـى الشركة والرابطة
المقدسة والمحبة .

ج- حقول جبع : جبع تحمل ذكرى عمل ا مع شعبه ، فعندما ملك داود صـعد عليه الفلسطينين ليحاربوه فسأل الرب إن كان يصعد إليهم فقال له الرب " **لا تصعد بل در من ورائهم وهلمّ عليهم مقابل أشجار البكا .وعندما تسمع صوت خطـوات فى رؤوس أشجار البكا حينئذ احترس لأنه اذ ذاك يخرج الرب أمامـك لضـرب محلة الفلسطينون ففعل داود كذلك كما أمره الرب وضرب الفلسطينين من جبـع الى مدخل جازر** " (٢ صم ٥ : ٢٣ - ٢٥) .

ومن جبع إنطلق يوناثان ولم يكن معه غير حامل سـلاحه وراء الفلسـطينين وصنع خلاصاً لبنى إسرائيل واثقاً إنه " **ليس للرب مـانع مـــن أن يخلـص بالكثير أو**

بالقليل " (٢ صم ١٤ : ٦)

إن جبع تمثل العمل المشترك بين ا والناس ، وتحمـل لنـا روح الشـجاعة والغيرة على مجد ا .

د- عزموت : ومعناها " الموت القوى " الذى يخشاه الخطاه ، فالموت بالنسبة لهم هو ملك الأهوال ... قال بلدد الشوحى عـن الخـاطىء " **فينقطـع عـن خيمتـه فىاعتماده ويُساق إلى ملك الأهوال** " (أى ١٨ : ١٤) ... من سـكان المـوت خرج المغنون ينشدون نشيد النصرة لإلهم الحى " **اين شوكتك ياموت أين غلبتـك ياهاوية** " (ا كو ١٥ : ٥٥)

٢- التطهير : بعد أن تم استدعاء المغنين من اللاويين إستعداداً لحفلة التدشـين " **تطهر الكهنة واللاويون وطهروا الشعب والابواب والسور** " (ع ٣٠) ... وقـد يكون التطهير قد تم برش ماء الخطية عليهم وعلى الأبواب والأسوار كما أوصـى الرب موسى النبى من قبل " **خذ اللاويين من بين بنى إسرائيل وطهرهم . وهكذا تفعل لهم لتطهيرهم انضح عليهم ماء الخطية** " (عد ٨ : ٦ ، ٧) ... لم يتركوا شيئا بدون تطهير لانه " **ببيتك تليق القداسة يـارب** " (مز ٩٣ : ٥) ... اعطنـا يارب حياة الطهارة والقداسة لانه بدون القداسة لا يقدر أحـد أن يـتلامس معـك ويراك

٣- التدشين : تم التطهير أولاً ثم التدشين ، والتدشين لا يعنى حفلـة إسـتعراض القوة والنجاح والنصرة ، ولكنه يحمل معانى روحية كثيرة منها :

أ- الاعتراف بعمل ا معهم ، وتمجيد إسم ا الذى عظم الصنيع معهم .

ب- تقديم الشكر العلنى .

ج- تكريس وتخصيص المدينة بالكامل ، فهى المدينة المقدسـة مدينـة الملـك العظيم .

د- الاعتراف بان المدينة بالكامل صارت تحت الحماية الإلهية ، فا هـو ملـك المدينة والمسئول عن حراستها .

ومازال طقس التدشين قائم لليوم فى مجالات عديدة ، فعند نـ ـ ـزول السـ ـ ـفن الضـ ـخمة

الى المياة لأول مرة يتم تدشينها ، وفى الكنيسة الجديدة يدشـن الأسـقف الآنيـة المقدسة، واللوح المقدس والمعمودية والأيقونات ومبنى الكنيسة فى وضعه النهائى فيصبح الكل مقدساً مكرساً مخصصاً .

يقول نحميا " **وأصعدت رؤساء يهوذا على السور وأقمت فرقتين عظيمتين من الحمّـادين ووكبت الواحدة يمينا على السور نحو باب الدمن وسار وراءهم هوشعيا ونصف رؤساء يهوذا. وعزريا وعزرا ومشلام . ويهوذا وبنيامين وشمعيا ويرميا . ومن بنى الكهنة بالأبواق زكريا بن يوناثان بن شمعيا بن متنيا بن ميخايا بن زكور بن آساف . واخوته شمعيا وعزرئيل وملـلاى وجلللاى وماعاى ونثنئيل ويهوذا وحنانى بآلايات غناء داود رجل ا وعزرا الكاتـب أمـامهم أمامهم . وعند باب العين الذى مقابلهم صعدوا على درج مدينة داود عند مصعد السـور فـوق بيت داود الى باب الماء شرقاً . والفرقة الثانية من الحمادين وكبت مقابلهم وأنا وراءها ونصف الشعب على السور من عند برج التنانير الى السور العريض . ومن فوق باب أفـرايم وفـوق الباب العتيق وفوق باب السمك وبرج حننئيل وبرج المئة إلى باب الضأن ووقفوا فى باب السجن . فوقف الفرقتان من الحمادين فى بيت ا وأنا ونصف الولاة معى . والكهنة الياقيم ومعسيا ومنيامين وميخايا وأليوعيناى وزكريا وحننيا بالأبواق . ومعسـيا وشـمعيا وألعـازار وعزى ويهوحانان وملكيا وعيلام وعازر وغنى المغنون ويزرحيا الوكيل . وذبحوا فى ذلك اليوم ذبائح عظيمة وفرحوا لأن ا افرحهم فرحاً عظيماً وفرح الاولاد والنساء أيضـاً وسـمع فـرح أورشليم عن بعد** " (ع ٣١ : ٤٣)

ما أعظم وما أجمل وما أبهى موكب التدشين ؟

وقف على السور فرقتان عظيمتان من الحمادين مع الكهنة واللاويين بأعـداد غفيرة ، وهذا يظهر مدى ضخامة وسمك السور الذى سمح لهذا الجمـع الغفيـر بالسير فوقه ... بينما تجمعت جماهير الشعب حول السور من الداخل والخارج .. سارت الفرقة الأولى بقيادة عزرا الكاهن يمينا عكس عقارب السـاعة ، وسـارت الفرقة الثانية يساراً مع عقارب الساعة وفى خلفها نحميا الوالى الحكـيم والحـاكم العظيم وقائد هذه النهضة الانسان المتضع الذى وضع نفسه فى آخر الصفوف وقدم عزرا فى أول صفوف الفرقة الأولى .

ارتفعت أصوات الترانيم والتسابيح والتماجيد لإله إسرائيل مع الآلات الموسـيقية، والشعب من أسفل على جانبى السور يمثل كورال ضخم يجاوب المرنمين ترانيمهم ... إنها سيمفونية رائعة الجمال ضمت الكل من كهنة وشمامسة وشـعب رجـالاً ونساءاً وأولاداً وبناتاً ... الجميع يغنّون لالههم ملك صهيون " **عظيم هـو الـرب وحميد جداً فى مدينة الهنا جبل قدسه جميل الارتفـاع فـرح كـل الارض جبـل صهيون فرح اقاصى الشمال مدينة الملك العظيم** " (مز ١٤٨ : ١ ، ٢)

إنهم يتممون كلام المزمورعلى فم بنى قـورح " **طوفـوا بصـهيون ودوروا حولها عدوا ابراجها ضعوا قلوبكم على متاريسها تأملوا قصورها لكى تحدثوا بها جيلاً آخر لأن ا هذا هو إلهنا الى الدهر والأبد هو يهدينا حتى إلى الموت** "(مز ٤٨: ١٢ - ١٤)

انظر يا صديقى الى التناسيق الجميل بين الفرقتين :

<u>الفرقة الاولى</u>	**<u>الفرقة الثانية</u>**
يتقدمها عزرا	خلفها نحميا
١- فريق المنشدين الحمادين	١- فريق المنشدين الحمادين

٢- هوشعيا
٣- نصف رؤساء يهوذا
٤- بنو الكهنة بالابواق
٥- سبعة كهنة بالاسم
(من عزريا الى يرميا)
٦- حاملوا آلات الغناء (الموسيقيون)
٧- زكريا وثمانية آخرون

٢- نحميا
٣- نصف الولاة
٤- الكهنة بالابواق
٥- سبعة كهنة بالاسم
(من الياقيم الى حنينا)
٦- المغنون
٧- يزرحيا وثمانية آخرون

طاف الموكب المدينة بالكامل اشارة إلى أن انها أصبحت مقدسة بالكامـل للـرب، وأخيراً انتهت الفرقة الأولى عند باب الماء ، والثانية عند باب السجن ، والبابـان يقعان شرقى المدينة عند الهيكل .. قدموا ذبائح عظيمة وفرحوا فرحاً عظيماً جداً ، وسر الفرح كان فى وجود ا وسطهم " **وفرحوا لان ا أفرحهم فرحاً عظيمـاً** " ... كان فرحاً عظيماً حتى إنه سمع عن بعُد ، وترك هذا اليوم المبهج انطباعاً قوياً لدى جميع أفراد الشعب ، وحفر فى أذهانهم ذكرى قوية لا تمحـى ، ورد الثقـة والإيمان الى نفوسهم ...

ياربى يسوع المسيح هب لنفوسنا المتعبة تعزياتك وفـرّح قلوبنـا المكتئبـه ، واعلن ملكك بقوة داخل حياتنا ... لا تترك ياربى عدو الخير يطوى أيامنا تحـت ثقل المسئولية والضعف والتقصير والأحزان والاكتئاب ... بل فرح قلوبنا لنأخـذ القوة لإستكمال مسيرة الملكوت لأن فرحك يارب هو قوتنا .

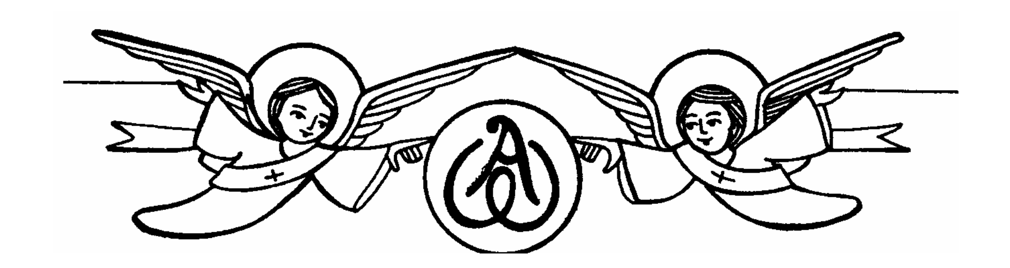
ثالثاً : استمرارية خدمة ا (٤٤ - ٤٧)

" وتوكل فى ذلك اليوم أناس على المخادع للخزائن والرفائع والأوائل والأعشـار ليجمعـوا فيها من حقول المدن انصبة الشريعة للكهنة واللاويين لأن يهـوذا فـرح بالكهنـة واللاويـين الواقفين . حارسين حراسة إلههم وحراسة التطهير وكان المغنون والبوابون حسب وصية داود وسليمان ابنه . لأنه فى أيام داود وآساف منذ القديم كان رؤوس مغنين وغناء تسبيح وتحميـد . وكان كل اسرائيل فى أيام زربابل وأيام نحميا يؤدون أنصبة المغنين والبوابين أمر كل يوم فى يومه وكانوا يقدسون للاويين وكان اللاويون يقدسون لبنى هرون " (ع ٤٤ - ٤٧)

كانت نتيجة هذه النهضة الروحية التى قادها نحميا وعزرا أن تمسك الشـعب بخدامه من الكهنة واللاويين وفرحوا بهم " **لأن يهوذا فرح بالكهنة واللاويـين " ،** فالخدام الامناء الذين يحرسون حراسة الههم دائما محل احتـرام ومحبـة وفـرح الشعب خصص الشعب أناساً منهم لجمع العشور من المدن والحقول وتقديمها للاويين، وأيضاً اللاويون يقدمون عشر هـذه الأعشـار للكهنـة، حـتى لا تـكون هـذه النـهضة

مجرد انفعالات وقتية ولكنها تصبح نهضة حقيقية مستمرة ... كما تم ترتيب خدمة المغنين والبوابين حسب الطقس الذى وضعه داود رجل ا وابنه سليمان الحكيم...

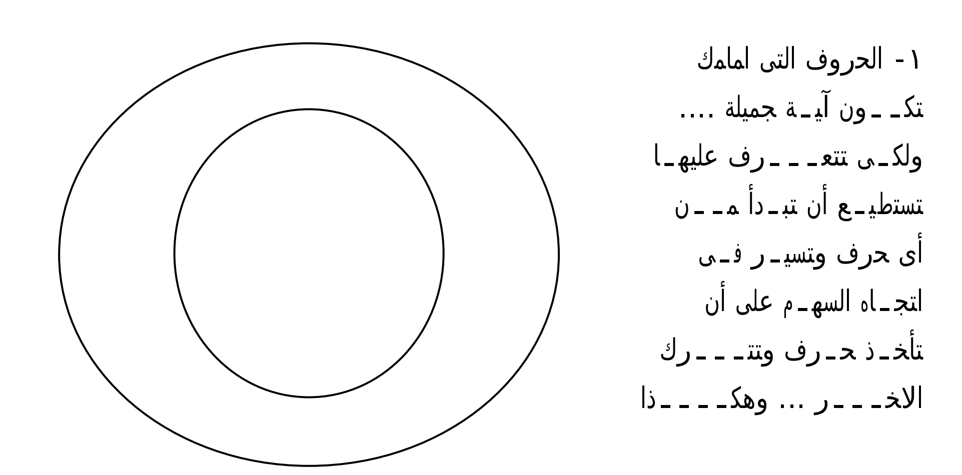
ياليتنا لا نهمل فى احتياجات آبائنا الروحيين الذين يسهرون علـى خـلاص نفوسنا حتى لا نُلام أمام المسيح ، وليكن صوت معلمنا بولس الرسول مسموعاً فى اذاننا " **إن كنا نحن قد زرعنا لكم الروحيات أفعظيم ان حصدنا منكم الجسـديات "** (ا كو ٩ : ١١) ، ولا ننسى ان تقديم العشور يقدس الكل كقول الكتاب " **كانوا يقدسون للاويين ، وكان اللاويون يقدسون بنى هرون "**



اسـئلة ------------------------------ ١٤٠ ----------

الأصـــــــــــــــحاح الثـــــــــــــانى عشـــــــــــر

١- الحروف التى امامك
تكـــون آيــة جميلة ....
ولكـى تتعــــرف عليهـا
تستطيــع أن تبــدأ مــــن
أى حرف وتسيــر فــى
اتجـاه السهــم على أن
تأخـذ حـرف وتتــــرك
الاخــــر ... وهكـــــذا



حـاول وجـرب حتى

تصل الى حرف البدايـة .... اسخـرج الايـة واكتبهـا داخل هذا الاطار

واذكر تعليقك على هذه الاية من خلال دراستك لسفر نحميا

٢- اسماء ... واعمال ... اربط كل عمل بالاسم الذى يؤول اليه :



(أ)	(ب)
+ متنيـــــــــــــا	يقدم بخدمة المراسات .
+ اثناســيوس الرســولى	احد ابطال داود الملك .
+ أبيـــــــــــــــا	مكاف بخدمة مزامير الحمد والشكر .
+ خاـــواى النطوفـــانى	قائد الجيش الثانى عشر .
+ بقبقيـــــا وعنّـــــى	تحدى الاريوسية حفاظاً عن الايمان .
+ مهــراى النطوفــانى	ينسب اليه زكريا ويوحنا المعمدان .

٣- عبارات .. آيات .. مواقف اذكر الموقف الذى ذكرت منه كل من هذه العبارات :

- شعب بلا تاريخ هو بلا مستقبل . * اخطأ مرة فبكى مرات عديدة .
- تراجع عن فتح أورشليم . * اليوم قد دحرجت عنكم عار مصر .
- ليس للرب مانع من أن يخلص بالكثير أو بالقليل . * ببيتك تليق القداسة يارب .
- وفرحوا لان ا افرحهم فرحاً عظيماً .

٤- عندما استعد نحميا لتدشين اسوار اورشليم تجمع اللاويين من عدة مناطق ... اذكر ما تعرفـه عنها من خلال دراستك لهذا الاصحاح .

الاصحاح الثالث عشر

بعد أن اتم نحميا الغيور كل هذه الاعمال الجبارة التى انتهت بالنهضة المباركة كان عليه أن يعود إلى سيده الملك بعد غياب طويل... وصل نحميا الـى شوشـن القصر وقد تغيرت بعض الأمور خلال إثنتى عشرة سنة ، ولكن الملـك مـازال يذكره ويحبه ، كما أن الكثيرين من اليهود والأمم يحبونه ويعجبون به فهو الرجل الذى سجل التاريخ اسمه ببناء أسوار المدينة المقدسة ... وجد نحميا كـل حفـاوة وترحيب ولكن لم يكن مستريحاً داخلياً لأنه يشعر انه لم يعد له مكاناً فى قصـور

الملوك بل مكانه هناك حيث قلبه فى ساحة الجهاد الأورشـليمية ، ولـذلك تحّـين الفرصة ، وعاد ثانية الى مكان كنزه .. فماذا وجد ؟

وجد أن ماقد بناه بالجهد والعرق والدموع خلال سنين إنهار فـى أيـام . لا نقصد السور المادى ولكننا نقصد السور الروحى ... فـالجميع زاغـوا وفسـدوا كالعادة ... رئيس الكهنة القدوة والمثال تهاون بالمقدسات وهيـأ مخـدعاً عظيمـاً لطوبيا العدو اللدود ، وتزوج حفيده من ابنة سنبلط الحورونى ... الشعب كفّ عن تقديم العشور، واللاويون هجروا خدمة الهيكل... الولاة أهملـوا متابعـة ورقابـة الشعب والعظماء قد داسوا ودنسوا يوم الرب ... إنحدر الشعب إلى خطية الزنـا (الزيجات الغريبة) وخرج أولادهم يتكلمون بلسان ولسان ...

فماذا فعل نحميا ؟

كان من الممكن ان يصاب نحميا باليأس والملل وصغر الـنفس ويحمـل عصـاه ويرحل عائداً الى عمله فى قصور الملوك ... كان من الممكن أن يحدث هذا لـو كان نحميا معتمداً على قوته الذاتية ، ولكنه إذ هو معتمد على القوة الآلهية التى لا تنضب ولا تضعف لذلك عاد بقوة جبارة وغيرة نارية وشجاعة فائقة يصـلح مـا أفسدته الأيام عالماً أن " **ا لم يعطينا روح الفشـل بـل روح القـوة والمحبـة والنصح**" (٢ تيمو ١ : ٧) ... ويمكن تقسيم هذا الأصحاح كالآتى :

أولاً : حملـــــة التطهيـــــر (١ - ٩)

ثانياً : إصلاح ماتم إفساده (١٠ - ٢٢)

ثالثاً : اللســان الغــــريب (٢٣ - ٣١)

أولاً : حملة التطهير (١ - ٩)

١ - فرز اللفيف : " فى ذلك اليوم قُرئ فى سفر موسى فى آذان الشعب ووجد مكتوباً فيه أن عمونيا وموآبيا لا يدخل فى جماعة ا الى الابد . لأنهم لم يلاقوا بنى اسرائيل بالخبز والماء بل استأجروا عليهم بلعام لكى يلعنهم وحول إلهنا اللعنة الى بركة . ولما سمعوا الشريعة فرزوا كل اللفيف من إسرائيل " (ع ١ - ٣)

" **فى ذلك اليوم** " ... لا يقصد يوم تدشين السور ، ولكن قد يكون يوم إحتفال دينى أو يوم احتفال بذكرى تدشين السور حيث اجتمـع الشـعب وسـمعوا كـلام الشريعة تنفيذا للوصية الإلهية " **حينما يجىء جميع اسرائيل لكى يظهـروا أمـام الرب الهك فى المكان الذى يختاره تقرأ هذه التوراة أمـام كـل إسـرائيل فـى مسامعهم** " (تث ٣١ : ١١)

وجاءت القراءة من سفر التثنية " **لا يدخل عمونى ولا مـوآبى فـى جماعـة الرب....** " (تث ٢٣ : ٣ - ٥)

ا لا يُبغض الغرباء لكنه يحبهم ، واوصى بنى اسرائيل بمحبـتهم قـائلاً : " **والمحب الغريب ليعطه طعاماً ولباساً فأحبوا الغريب لانكم كنتم غرباء فـى أرض مصر** " (تث ١٠ : ١٨ ، ١٩) ... بل سمح للغرباء بتقديم الذبائح له " **واذا نزل عندكم غريب أو كان أحد فى وسطكم فى اجيالكم وعمل وقود رائحة سرور للرب فكما تفعلون كذلك يفعل** " (عد ١٥ : ١٤) . اما الغرباء الذين يتمسكون بغربتهم عن ا ويسلكون فى الشر فإن ا يحذر شعبه منهم ، وكان مـن هـذه النوعيـة العمونيين والموآبيين . وعمون وموآب هما ابنى لوط من ابنتيه فهما أبناء الخطية (تك ١٩ : ٣٦ ، ٣٧) ... تحدثنا من قبل عن العمونيين اما الموآبيين فقد سمح لهم سبط رأوبين بالسكنى فى المدن التى أخذوها من الأموريين فكانوا سبب بـلاء عليهم

حتى انهم استعبدوا بنى اسرائيل ووضعوا عليهم الجزية فى أيام القضاة . وانزلق بنو اسرائيل الى عبادة عجلون ملك موآب ثمانى عشرة سنة ثـم اقـام ا لهـم مخلصاً وهو اهود بن جيرا البنيامينى الذى قتل عجلون ملكهم وحرر بنى إسرائيل منهم (قض ٣ : ١٢ - ٣٠) ، ولكن بنى إسرائيل ظلوا يتأثرون بهؤلاء الموابيين حتى أن سليمان الحكيم سقط فى عاداتهم وبنى مرتفعة لكموش إلههم ولمولك إلـه بنى عمون (ا مل ١١ : ٧)

وعندما سمع الشعب صوت ا نّفذوا الوصية " **فـرزوا كـل اللفيـف مـن إسرائيل**" الذى طالما كان سبب ضلال الشعب . أما الذين آمنو بإله إسرائيل مـن هؤلاء الأمم وتهّودوا فلم يرفضهم ا ، فمثلاً راعـوث الموآبيـة قبلهـا ا بـل اصبحت جدته بالجسد ...

ياليتنا بين الحين والآخر نفتش أنفسنا على ضوء سـراج كلمـة ا ، حتـى نكتشف ما لصق بنا من مبادىء عالمية هّدامة وخطايا صـغيرة مفسـدة للكـروم ونتخلص منها .

٢- لا تفاوض فى القداسة : " وقبل هذا كان الياشيب الكاهن المقام على مخدع بيت إلهنـا قرابة طوبيا . قد هيأ له مخدعاً عظيماً حيث كانوا سابقاً يضعون التقـدمات والبخـور والآنيـة وعشر القمح والخمر والزيت فريضة اللاويين والمغنين والبوابين ورفيعة الكهنة . وفى كل هذا لم أكن فى أورشليم لأنى فى السنة الاثنتين والثلاثين لارتحشستا ملك بابل دخلت إلى الملك وبعد ايام استأذنت من الملك . وأتيت الى أورشليم وفهمت الشر الذى عمله الياشـيب لأجـل طوبيـا بعملـه لـه مخدعـا فـى ديـار بيت ا . وساءنى الأمر جداً وطرحت جميع آنية بيت طوبيا خارج

المخدع . وأمرت فطهروا المخادع ورددت إليها آنية بيت ا مع التقدمة والبخور (ع ٤ - ٩)

لم يظهر رئيس الكهنة هنا كقدوة حسنة . إذ بتصرفه الشائن فضل العلاقـات الشخصية والمجاملات العائلية على الوصية الإلهية... لقد كان ذو قرابة مع طوبيا الذى طالما قاوم العمل الالهى ، وكان من الاشرف له بتر هذه العلاقة الشـريرة ، ولكنه أذ أبقى عليها فقد سقط فـ ـى الخطـ ـية البشـعة ، ووصلت به الجرأة إلى إخراج

مقدسات الرب خارجاً واصلّ محلها طوبيا العبد العمونى المقاوم الشرير ، وبدخول طوبيا الذى يمثل الخطية خرج اللاويون والمغنون الذين يمثلون الفضائل ، وبدخول الخطية اختفت آنيه بيت الرب مع التقدمة والبخور وتنجس بيت إلهنا .

كان طوبيا رجل أعمال له ثقله ، وكان يتردد كثيراً على أورشليم ، والأمـر العجيب أن رئيس الكهنة يصادقه ويستقبله بحفاوة بالغة ويهىء له مخدعاً عظيمـاً فى الهيكل ، وبينما يوصيه الناموس " **ان عمونيا لايدخل فى جماعة الرب** " (تث ٢٣ : ٣) ، لم يكتف بتحطيم تلك الوصية بإدخاله الى جماعة الرب ، بل تجـرأ وأسكنه داخل هيكل رب الجنود ، وفى الوقت الذى لم يكن فيه موطىء قدم لإنسان داخل الهيكل يهيىء له غرفه فسيحة ليجد فيها راحته وسـعادته فوجـدها طوبيـا فرصة يمث سمومه وتدبير مؤامراته .

رئيس الكهنة الذى وظيفته الاساسية الحفاظ على المقدسات كيف تجرأ علـى مخالفة الناموس والإستهانة بالمقدسات الى هذه الدرجة؟

لقد انحدر فى طريق الرذيلة بل كانت بداية الانحدار عندما سمح بوجود هـذه القرابة الشريرة فى أسرته محطماً الوصية الإلهية .

لقد صادق رئيس الكهنة طوبيا فى غياب نحميا متمثلاً بهارون رئيس الكهنـة الاول الذى فى غياب موسى صنع العجل الذهبى ، ولا عجب ففى غياب المسيح يصادق الانسان الشيطان منخدعاً بمظهره الملائكى وغناه العالمى وسطوته المؤقتة ، وفى غياب الخدام الأمناء أو نومهم يأتى عدو الخير ويزرع الزوان .

وأن كان الياشيب وهو رئيس كهنة قد سقط فـى الخطيـة ، فلنحـذر نحـن الضعفاء من الصحبة الشريرة التى تقودنا للسقوط ولنفتش حياتنا " **ومن يظن أنـه قائم فلينظر أن لا يسقط** " (ا كو ١٠ : ٢)

ماذا كان رد فعل نحميا ؟

لقد تصرف بشجاعة وحزم فلم يخش طوبيا وسطوته ومؤامراته الشريرة ، ولم يجامل رئيس الكهنة على حساب الحق . بـل طـرد طـوبيا مـن داخـل الهيكل ، ولم

يرفع مستلزماته برفق ، ولم يسلمها له ، ولم يستغلها فى منفعة مـا بـل طرحهـا خارج المخدع ... إنه رمز واضح لمخلصنا الصالح الذى غار على هيكـل أبيـه وطرد الباعة والتجار واللصوص " **ودخل يسوع هيكل ا وأخرج جميـع الـذين يبيعون ويشترون فى الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام وقـال لهم مكتوب بيتى بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص** " (مت ٢١ : ١٢) ... ونحن أيضا ياصديقى يجب أن نطرح من قلوبنا كـل خطيـة ونجسـاة ولصوصية وتجارة مع العالم ومصالح شخصية على حساب الخدمة والقداسة .

وأخيراً امر نحميا فطهروا المخدع ثم أعادوا آنية بيت الرب ... عقب الخطية لابد أن نطهر قلوبنا بالتوبة والإعتراف ثم نأخذ جسد الرب ودمه فتتقدس حياتنا .

ثانياً : اصلاح ما تم افساده (١٠ - ٢٢)

١- عودة اللاويين والمغنيين (١٠ - ١٤)

" وعلمت أن أنصبة اللاويين لم تعط بل هرب اللاويون والمغنون عاملوا العمل كل واحـد الى حقله . فخاصمت الولاة وقلت لماذا ترك بيت ا فجمعتهم وأوقفتهم فى أماكنهم . وأتى كـل يهوذا بعشر القمح والخمر والزيت الى المخازن . وأقمت خزنة على الخزائن مشـلميا الكـاهن وصادوق الكاتب وفدايا من اللاويين وبجانبهم حانان بن زكور بن متنيا لأنهم حسبوا أمناء

وكان عليهم أن يقسموا على اخوتهم . اذكرنى يا إلهى من أجل هذا ولا تمـح حسـناتى التـى عملتها نحو بيت إلهى ونحو شعائره " (ع ١٠ : ١٤)

عاد نحميا إلى الهيكل فلم يسمع صوت التسبيح فتسأل أين ذهب الخدام ؟ أيـن اللاويون والمغنون ؟ لماذا هجروا بيت الرب ؟

فقالوا له : إنهم هربوا كل واحد الى حقله ... لقد منعت الشريعة تملك الكهنة واللاويين للأرض " **لا يكون للكهنة واللاويين كل سبط لاوى قسم ولا نصيب مع اسرائيل يأكلون وقائد الرب ونصيبه . فلا يكون له نصيب فى وسـط إخوتـه . الرب**

هو نصيبه كما قال له " (تث ١٨ : ١ ، ٢) ، ولكن بعد العودة من السبى تملّك الكهنة واللاويون الارض (عز ٢ : ٧٠) ... المهم إن نحميـا عنـدما علـم ان اللاويين قد هرب كل واحد منهم الى حقله لم يكتف بهذه الإجابة الظاهرية ، وصب غضبه عليهم . بل كإنسان حكيم استقصى عن الحقيقة : لماذا ذهب كل واحد الـى حقله ؟ فعلم أنهم لم يحصلوا على أنصبتهم من العشور التى يعيشون عليها ... لقد كانت هذه نتيجة طبيعية لخطيئة رئيس الكهنة الذى اغتصـب موضـع تقـدمات العشور والبخور وأعطاه لطوبيا العبد العمونى ، فانصرف الشـعب عـن تقـديم عطاياهم ، وبالتالى لم يجد اللاويون حاجتهم فهجروا بيت ا وهربوا ... أين كان الولاة عندئذ ؟ ألم يكن من واجبهم تصحيح الأخطاء ؟... لقد تقاعسوا ولم يجـرؤ أحداً منهم أن يقف أمام رئيس الكهنة لذلك إستحقوا أن يخاصمهم نحميا ويحاسبهم : لماذا ترك بيت ا ؟ لم يوجه نحميا اللوم الى اللاويين الذين هجروا البيـت إنمـا وجه اللوم والتوبيخ لمن يستحقه فطرح جميع انية بيت طوبيـا خـارج المخـدع

المغتصب ، وحاسب الولاة على تقصيرهم وتخاذلهم لأنهم نسوا العهـد والميثـاق الذى قطعوه منذ شهور قليلة " **لا نترك بيت إلهنا** " (نح ١٠ : ٣٩)

إن كانت البدايات مهمة فى العمل الروحى فالأهم هو النهايات ، لأن كثيـرين يبـ ـدأون بالـروح ويكّملـون بالجسـد .. انظـروا إمـرأة لـ ـوط ويهـ ـوذا وحنانيـا وسفـيرة

وديماس والذين فى آسيا والهراطقة والمبتدعين من القسوس والاساقفة والبطاركة . لذلك أوصانا الانجيل " **أنظروا الى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم** " (عب ١٣ : ٧) ... نسىّ الولاة والعظماء والشعب البداية الحسنة فانتهوا الى نهاية رديئـة ... أما نحميا رجل ا فقد جمع اللاويين وأعادهم إلى خدمتهم ، وحفزّ الشـعب علـى تقديم العشور والعطايا ، وعيّن وكلاء أمناء لإستلام العطايا وتقسيمها على اللاويين والمغنين .

ثم نقف أمام طلبة خاصة لنحميا الذى إندمج فى خدمة الرب ولـم يفصـل بـين حياته الشخصية وبين حياته فى الخدمة لذلك نجد الكلام متصلاً يحمـ ـل بـ ـين طـياته طلـ ـ ـبة

نحميا الخاصة التى تكشف عن قلبه العامر بالإيمان با الذى لا ينس تعب المحبة " **أذكرنى ياالهى** " ... لقد تعود نحميا أن يرفع قلبه قبل وبعد كل مشكلة... هوذا إصلاح هذه المشكلة قد تم ، وهوذا نحميا يرفع عينيه نحو السماء متضرعا لإلهـه ان يذكره . ويكرر هذه الطلبة وقد أوشك السفر على نهايته ثلاث مرات (ع ١٤ ، ٢٢ ، ٣١) ... إنه انسان متضع يشعر بمدى احتياجه الشديد لالهه الحى .

٢- تقديس السبت (١٥ - ٢٢)

" وفى تلك الأيام رأيت فى يهوذا قوماً يدوسون معاصر فى السبت ويأتون بحزم ويُحمّلون حميراً وأيضاً يدخلون أورشليم فى يوم السبت بخمر وعنب وتين وكل ما يحمل فأشهدت علـيهم يوم بيعهم الطعام . والصوريون الساكنون بها يأتون بسمك وكل بضاعة ويبيعون فـى السـبت لبنى يهوذا وفى أورشليم . فخاصمت عظماء يهوذا وقلت لهم ماهذا الأمر القبيح الذى تعملونـه وتدنّسون يوم السبت. ألم يفعل آباؤكم هكذا فجاب إلهنا علينا كل هذا الشر وعلى هذه المدينـة وأنتم تزيدون غضباً على اسرائيل إذ تدنسون السبت .

وكان لما أظلمت أبواب أورشليم قبل السبت إنى أمرت بـأن تغلـق الأبـواب وقلـت أن لا يفتحوها إلى مابعد السبت وأقمت من غلمانى على الأبواب حتى لا يدخل حمل فى يوم السبت . فبات التجار وبائعوا كل بضاعة خارج أورشليم مرة واثنتين . فأشهدت عليهم وقلت لهم لمـاذا أنتم بائتون بجانب السور إذ عدتم فإنى ألقى يداً عليكم ومن ذلك الوقت لم يأتوا فـى السـبت . وقلت للاويين ان يتطهروا ويأتوا ويحرسوا الأبواب لأجل تقديس يوم السـبت . بهـذا ايضـاً اذكرنى يا الهى وتراءف علىّ حسب كثرة رحمتك " (ع ١٥ - ٢٢)

كانت وصية تقديس يوم السبت شديدة وحازمـة لدرجـة أن مـن يكسـرها يستوجب الموت ... لماذا ؟ لأنها تعتبر الرابطة المقدسة بـين الإنسـان وربـه ، فالانسان يتفرغ كلية يوماً كاملاً كل اسبوع للعبادة ولتقوية أواصر العلاقة مع ا ، فعندما تُداس هذه الوصية تضعف روح العبادة وبالتالى تضعف الصلة بين الشعب وبين ا ، ويتطور الضعف الى تحطيم بقية الوصايا .

" **فى تلك الأيام** " ... القائد لابد ان يتمتع برؤية عامة ثاقبة يرى ما لا يـراه غيره ... فقد وجد الشعب أن هذه الوصية ثقيلة تعطلهـم عـن أداء مصـالحهم ولاسيما

التجار الذين يسعون نحو الربح الباطل غيرناظرين الى البركة السماوية ، وبهـذا تحطمت الوصية خارج وداخل أورشليم ، والجميع يرون إن ممارسة الأعمال يوم السبت أصبحت من الأمور العادية ... ليس مـن يلتفـت ولا مـن يعتـرض...

الفلاحون " يدوسون معاصر فى السبت ويأتون بحزم " والحاملون " يحّملون حميرا " والتجار الصوريون المشهورون بصيد الأسماك وتجفيفها وتمليحها يأتون ليبيعوا بضاعتهم لسكان أورشليم ، وبنو يهوذا يشترون . أما نحميا رجل ا فقد رأى فى كل هذه الحركة إنها كسر للوصية الإلهية وسمع عتـاب ا للشـعب " **ازدريـت اقداسى ونجست سبوتى**" (حز ٢٢ : ٨) **...** فماذا فعل ؟

أ- لم يكتف بإظهار استيائه من كاسرى الوصية بل يقول " **فاشهدت علـيهم** " ... لكن أشهد من وهوذا الجميع قد سقطوا فى المخالفة؟

لقد أشهد عليهم كلمة ا ... قدم لهم مايدينهم " **ألم يفعل أباؤكم هكذا فجاب إلهنـا علينا كل هذا الشر وعلى هذه المدينة ؟**

ب- اشترك الجميع فى كسر هذه الوصية ، ولكن الولاة والعظماء والرؤساء كانت خطيتهم أكبر لأنهم تهاونوا فى استخدام سلطانهم لمنع هذا الخطأ ، كما انهـم لـو التزموا بالوصية لكانوا قدوة لبقية الشعب لذلك استحقوا أن يحاسبهم نحميا ويبكتهم بشدة قائلاً " **ماهذا الأمر القبيح الذى تعملونه ؟** " .... وهنا يرمز نحميـا للسـيد المسيح الذى سيدين كل إنسان على قدر معرفته فالذى أخذ أكثر سيطالب بالأكثر .

ج- بكتّ الشعب وحمله المسئولية " **انتم تزيدون غضباً على اسرائيل إذ تدنسـون السبت** " ، وهنا وضع نحميا الشعب أمام ضميره فتبكت الجميع وأصبحوا مستعدين لتنفيذ كل ما يُطلب منهم ليرجع للوصية قدسيتها ، ولا يكونوا سبباً لجاب الغضب عليهم وعلى اولادهم وعلى مدينتهم ... ومن يحتمل هذا الغضب ؟!

د- اتخذ نحميا الخطوات الإيجابية إذ أمر بحراسة الأبواب من مساء الجمعة حيث يبدأ السبت ، وزيادة فى الحيطة أمر بعدم فتحها إلا بعد انقضاء السبت أى صـباح الأحد ... لقد أغلق الأبواب أمام التجار ، أما الذين يأتون للعبادة فـالأبواب مفتوحـة أمامهم

هـ - التجار الذين تعودوا على ترويج تجارتهم يوم السبت وأُغلقت الأبواب أمامهم باتوا خارج الاسوار لعلهم يتحينون الفرصة للدخول ، وكرروا هذه المحاولة عدة مرات فحذرهم رجل الله " **إن عدتم فإنى ألقى يداً عليكم ومن ذلك الوقت لم يأتوا فى السبت** " . وربما تشدد نحميا فى حفظ وصية السبت جعل الشعب يهتم جداً بها ، وهذا ما نلمسه بعد نحو اربعمائة عام فى العصر الذى تجسد فيه ربنا يسوع .

ثم يعود نحميا ويتضرع إلى الهه " **اذكرنى ياالهى** " ويضيف أيضاً " **وتراءف علىّ حسب كثرة رحمتك** " ... فمهما فعلت ياربى فانى فى الموازين الى فـوق ، لذلك أنا أتمسك برحمتك الغير محدودة وأحتمى بها أمام العـدل الإلهـى ، وانـت يارب تتراءف علىّ لانك تعرف ضعفاتى وأخطائى وسهواتى التى لا يراها الناس ولكنها

مكشوفة أمامك " **لأنه ليس إنسان صديق فى الأرض يعمل صلاحاً ولا يخطىء**" (جا ٧ : ٢٠)

ثالثاً : اللسان الغريب (٢٣ - ٣١)

" فى تلك الايام رأيت اليهود الذين ساكنوا نساء اشدوديات وعمونيات وموآبيـات ونصـف كلام بنيهم باللسان الاشدودى ولم يكونوا يحسنون التكلم باللسان اليهودى بـل بلسـان شـعب وشعب . فخاصمتهم ولعنتهم وضربت منهم أناسا ونتفت شعورهم واسـتحلفتهم بـالله قـائلاً لا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا من بناتهم لبنيكم ولا لأنفسكم . اليس من أجـل هـؤلاء أخطـأ سليمان ملك اسرائيل ولم يكن فى الأمم الكثيرة ملك مثلة وكان محبوبا إلى إلهه فجعله الله ملكا على كل اسرائيل. هو أيضاً جعلته النساء الاجنبيات يخطىء . فهل نسكت لكم ان تعملوا كل هذا الشر العظيم بالخيانة ضد إلهنا بمساكنة نساءً أجنبيات . وكان واحد من بنى يوياداع بن الياشيب الكاهن العظيم صهر لسنبلط الحورونى فطردته من عندى . اذكرهم يـا الهـى لأنهـم نجسـوا الكهنوت وعهد الكهنوت واللاويين . فطهرتهم من كل غريب وأقمت حراسات الكهنة واللاويـين كل واحد على عمله ولأجل قربان الحطب فى أزمنة معينة وللباكورات فاذكرنى يا الهى بالخير "
(ع ٢٣ - ٣١)

" **ونصف كلام بينهم باللسان الاشدودى** " ... رأى نحميا لغة الجيل فاذا هى خليط لان هذا الجيل هو نتاج أب يهودى وأم غريبة من الأشدوديات أو العمونيات أو الموآبيات حتى صار نصف كلامهم بالاشدودى ، وأشدود هـى إحـدى مـدن فلسطين الخمسة التى تقع على بعد ١٨ ميلاً الى الشـمال الشـرقى مـن غـزة ، وتقريباً فى منتصف المسافة بين غزة ويافا .

الذين يدعون انهم مسيحيون ونصف كلامهم باللسان الاشـدودى ... الـذين ضحوا بلغة أورشليم السمائية وانزلقوا الى لغة العالم وقبلوها يمثلـون الاشـخاص الذين يعرجون بين الفرقتين ، ويقبلون الحلول الوسط ، ويسعون للمساومة مع العالم، انهم لن يستطيعوا ان يكونوا شهود امناء لمسيحهم .

منذ خمس وعشرون عاماً منع عزرا مثل هذه الزيجات ، والتزم الشعب بهذا وطردوا النساء الغريبات واولادهم ، ولكن عاد الشعب الى خطيته المحبوبة طمعاً فى مال او جمال ... شهرة او شهوة ، وفى سبيل هذا اخـذوا يبـدّدون ثـرواتهم الروحية " **افرايم يختلط بالشعوب ... أكل الغرباء ثروته لا يعرف** " (هو ٧ : ٨ ، ٩) لم يعرف الشعب او لا يريد ان يعرف أن هذه الزيجات هـى غـدر وخيانـة ورجس ونجاسة كقول ملاخى النبى الذى عاصر هذه الاحداث " **غدّر يهوذا وعمل الرجس فى إسرئيل وفى أورشليم . لأن يهوذا قد نجس قدس الرب الذى أحبـه وتزوج بنت إله غريب** " (ملا ٢ : ١١) ... إن مثل هذه الأجيال الخليط لكفيلـة بأن تهدر هوية الشعب المقدس للهاوية ، كما أضاعت من قبـل العشـر الأسـباط الأخرى عندما تشتت مملكة بنى إسرائيل بالسبى الأشورى ولم تعد لليوم.

ومنذ فترة قليلة عندما قطعوا ميثاقاً مع ا على يد نحميا وعزرا كان من أهم بنود هذا الميثاق رفض التزاوج مع الوثنيين " **لا نعطى بناتنا لشـعوب الارض ولا**

نأخذ بناتهم لبنينا " (نح ١٠ : ٣٠) ولكنهم نقضوا هذا الميثاق سريعاً مما تسبب فى غضب نحميا الشديد عليهم ... فماذا فعل ؟

١- خاصمـ ـهم ولعنـهم وضـ ـ ـ ـرب مـنهم المعانـدين ونتـف شـعورهم ليشعـ ـرهم بالخزى

والخجل نتيجة هذه الخطية العظيمة ... كانت عقوبة الضرب بواسطة المختصـين أن تسمح به الشريعة " **فإن كان المذنب يسـتوجب الضـرب يطرحـه القاضـى ويجلدونه أمامه على قدر ذنبه بالعدد** " (تث ٢٥ : ١٢) ... كما انـه قـصّ او حلق شعورهم ليشعرهم بمدى خزى خطيتهم التى يتمسكون بها ويرفضون التخلى عنها، ولم يقصد نحميا العقاب لمجرد العقاب ولكن كطريق للإصلاح لذلك وضعهم أمام ا   واستحلفهم أن لا يعودوا إلى هذه الخطية فى المستقبل .

٢- اعطاهم مثلاً حياً إذ بسبب هذه الزيجات الغريبة أخطأ أحكم إنسان على وجـه البسيطـة ... الشخـص الـذى كـان محبوباً من ا   فجعله ملكـاً علـى شـعبه عوض أباه

وبسبب خطيتة تمزقت المملكة .

٣- سنبلاط الحورونى تسلل عن طريق إبنته الى أسرة رئيس الكهنة إذ تزوج أحـد أحفاد رئيس الكهنة من إبنة سنبلاط ، وهنا أظهر نحميا حزمه وشجاعته وطلب من هذا الكاهن أن يطرد زوجته وعندما رفض طرده نحميا ، ولم يعد له نصيب فـى الكهنوت ولا فى شعب ا   بل لم يشاء أن يذكر إسمه فقـال " **واحـداً مـن بنـى يوياداع**" ، ويذكر يوسيفوس المؤرخ بأن هذا الكاهن المطرود كان يدعى منسى ، وعندما طرده نحميا أقام له سنبلاط هيكلاً على جبل جرزيم ، وكانت تعتبـر هـذه بداية السامريين (يو ٤ : ٢)

ثم يذكر نحميا العمل الذى تم حيث طهر الشعب ولاسيما الكهنة من كل غريب، ونظم خدمة بيت الرب والحراسات وتقديم العشور والبكـور، ثـم يختـتم السـفر بتضرعه " **أذكرنى يا الهى بالخير** " .

إن ذكرتنى أنت ياإلهى فلست محتاجاً الى أن يذكرنى أحد من العـالم .. ولا اقربائى ولا أصدقائى ولا أسرتى ولا شعبى .. إنها صـرخة اللـص اليمـين ... اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك . آمين .

ينايـــــــــــــر

١٩٩٨

تم بحمد ا وتوفيقه

اســئلة ------------------------------ **١٥٢** -----------

الأصـــــــــــحاح الثالـــــــــــث عشـــــــــــر

١-ما المقصود بهذه العبارات ....

أ- لم يعتمد نحميا على قوته الذاتية		ب- لم يكن رئيس الكهنة قدوة حسنة .

ج- عدم خوف نحميا من طوبيا		د- تقديس يوم السبت .

هـ- أمر نحميا بتطهير المخدع واعادة آنية بيت الرب .

٢- شخصيات .... وعبارات لها معانى .... صل بينهما :

(أ)	(ب)
ســليمان الحكـــيم	ابنى لوط من ابنته . وهما ابناء الخطية .
طوبيـــــــــا	قبلها ا واصبحت جدته بالجسد .
المــــــــؤآبيين	قتل الملك عجلون وحرر بنى اسرائيل منهم .
عمــون ومــوآب	رئيس كهنة سقط فى الخطية .
راعــوث الموآبيــة	سقط فى عادات الموآبيين
اهــود بــن جيــرا	عبد عمونى مقاوم شرير
الياشــــــــيب	سمح لهم بالسكنى فى مدن الاموريين

٣- اذكر الموقف التى ذكرت فيه هذه الايات

ا لم يعطينا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح (٢ تيمو ١ : ٧)

- ان عمونيا لا يدخل فى جماعة الرب (تث ٢٣ : ٣)
- اذكرنى يا الهى وتراءف علىّ حسب كثرة رحمتك (نح ١٣ : ١٥)

٤- اذكر فى نقاط خمسة . ماذا فعل نحميا عندما رأى ان الشعب كسر الوصية الالهية ؟

٥- غضب نحميا غضباً شديداً على الشعب عندما نقضوا الميثاق الذى قطعوه مع ا على يد نحميا وعزرا فماذا فعل ؟

٦- أكمل :

أ- ترك نحميا ... وعاد الى .... القصر بعد ..... سنة وقد وجد .... و .... ولكنه لم يكن مستريحاً لان مكانه الحقيقى اصبح فى .... فعاد اليها ثانية . ولكنه وجد ان ما بناه بالجهد و ..... و ...... انهار فى ...... وكان يقصد بهذا الكلام البناء ...... لانه وجد رئيس الكهنة ..... والشعب ..... و ..... اللاويون ..... الولاة ...... العظماء ....

قداسة البابا شنودة الثالث يحمل رأس شهيد من أخميم

صدر من هذه المجموعة :

من العهد القديم

١- عزرا

٢- نحميا

من العهد الجديد

١- فليبى

٢- كولوسى

الثمن : ٢٢٥ قرش